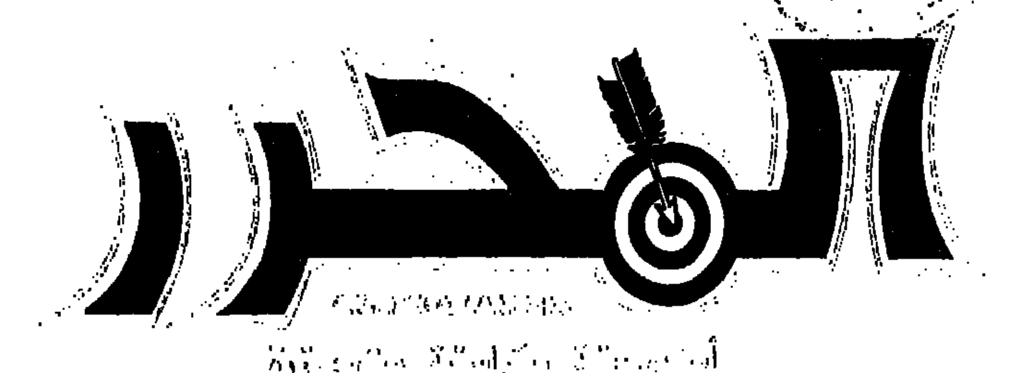
بنك معلومات هدفه التجسس على القوة العسكرية العربية ؟



رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٦٧ / ٢٥ - الاثنين ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٩٤ N° 267/ 25 - 29 AOUT 1994 - 12 F.F.

عشرة ملايين دولار من السعودية لـ "كارلوس" فدية اليماني

اكد مصدر عربي مطلع لـ « المحرر » ان « كارلوس » الارهابي الدولي قد تلقى مبلغ عشرة ملايين دولار فدية لوزير النفط السعودي احمد زكي اليماني الذي اختطفه في فيينا - ديسمبر ١٩٧٥ - مع وزراء نفط آخرين .

وكانت مفاوضات سرية قد دارت يومها لاطلاق سراح الوزير السعودي واحتضنت الجزائر المفاوضات بين المملكة العربية السعودية التي استهدفتها عملية الخطف ، وبين « كارلوس » الذي اتضح فيما بعد انه اراد الحصول على المال لتمويل نشاطه مستقبلا . ووافقت المملكة العربية السعودية يومذاك ، مضطرة لحماية وزير نفطها ، على دفع الفدية عبر الجزائر التي دفعتها ثم استوفت المبلغ من الرياض . وقد دارت المفاوضات بواسطة وزير الخارجية الجزائري يومذاك « عبد العزيز بوتفليقة » . وكانت الجزائر قريبة من اتجاهات الرفض والثورة في العالم الثالث ، وتتمتع بحكم ثورتها التاريخية ، بقدر كبير من الصدق والثقة بها .

خلال المفاوضات عرض الموفد السعودي الخاص الذي توجه إلى العاصمة الجزائرية لمرافقة الوزير احمد زكي اليماني .. عرض على الوزير الجزائري اعتقال « كارلوس » الموجود على الأرض الجزائرية وتسليمه للسعودية ، فرفض « بوتفليقة » ذلك وقال إن الجزائر حريصة على أن تلعب دور الوسيط النزيه ، حتى في العمليات القذرة أو تلك التي لاتوافق عليها وتختلف مع منفذيها . واضاف وزير الخارجية الجزائري : ثم إننا نخشى من ان يعمد رفاق « كارلوس » إلى الانتقام ، ونفضل ان نظل في مثل هذه الامور على الحياد وان نحتفظ بدورنا كوسطاء .

وقد رافق الموفد السعودي الوزيراليماني بطائرة خاصة إلى عمان ، ومنها إلى جده حيث استقبله الملك فهد - ولي العهد يومذاك - فهناه على سلامته ، وشكره الوزيراليماني على مابذل من جهد لانقاذه .

العماد ميشال عون يتحدث الى «المحرر»

أوافق على اتحاد لبناني - سوري

قال العماد ميشال عون لـ «المحرر» في حديث خاص: لا نستطيع ان نذهب الى السلام من ضمن الصيغة القائمة. لا بد من ان نتوجه للمستقبل بروح جديدة. لا بد من ان تشارك القيادات اللبنانية الفاعلة والقادرة على صياغة مستقبل لبنان وعلاقاته بجواره. وقال ان الاستحقاقات القادمة تفرض اعادة نظر شاملة. ثمة اطراف ستسقط، وادوار ستسقط، وعلاقات جديدة لبنانية واقليمية ودولية تتبلور. قال ان صيغة لبنان الحالية لم تعد قادرة على الصمود. وتحدث عن العلاقات اللبنانية السورية فقال: لا نريد من سورية ولها الا الخير ولتقل لنا ماذا تريد ونحن مستعدون ان نضع نقاط العلاقة السليمة على حروفها الصحيحة. قال ان العلاقات المميزة مع سورية ليست جديدة، ونحترمها ونحرص عليها.

وأجاب عن سؤال حول تلك العلاقة المميزة بان لبنان يمكن ان يمضي فيها الى النهاية، وحتى الاتحاد. قال: اذا اراد الشعبان ان يتحدا فلماذا لا، واشترط لمثل هذا التطور الممكن الديموقراطية والانتخاب الحر على جانبي العلاقة.

وقال: ان علاقة سورية بلبنان لم تعد تخدمها، ودعا سورية الى تصور مشترك حول السلام القادم مع لبنان، واسرائيل، وفي كل الاتجاهات، يتقرر على طاولة مثلثة الاضلاع يتساوى اطرافها في بحث علاقاتهم ومصيرهم. وانهى عون حديثه لـ «المحرر» بقوله: لبنان المستقبل قادم، والديموقراطية هي المستقبل.

(راجع الحديث ص٢)

الدقيقة الأخيرة

خلاف سعودي - اميركي صامت

اكدت اوساط اميركية لـ «المحرر» ان رحلة مالك ماكلارتي مستشار كلينتون، وروبرت بلليترو، نائب وزير الخارجية، ومارتين انديك مستشار شؤون الامن القومي، الى السعودية استهدفت توضيح وبحث الموضوعات بالغة الاهمية التي تراكمت بين البلدين، وعلى الاخص موضوع الترتيبات التي يجب ان تسبق رفع الحظر الدولي عن العراق، وربما قبل نهاية العام. وقد بحث الوفد مع الملك فهد بن عبد العزيز موضوع الدور السعودي الذي سبب الفشل في محادثات السلام متعددة الاطراف حول نزع السلاح، فقد ادى اعتراض السعودية الى تفشيل صيغة البيان المشترك.

ومن القضايا التي بحثها الوفد محاولة تنشيط الدور السعودي في مسارات السلام الاخرى، وشرح وجهة نظر واشنطن في موضوع الاتفاق الاردني - الاسرائيلي والولاية الدينية على القدس.

وقد حمل الوفد الاميركي رسالة من الرئيس كلينتون الى الملك فهد ويعتقد ان الادارة الاميركية تشكو من تمويل السعودية لبعض مبيعات الاسلحة وبخاصة الصواريخ لبلدان عربية صديقة للسعودية.

ويعتقد المراقبون ان هنالك خلافاً صامتاً اميركياً - سعودياً حول عدد من القضايا، وان مهمة الوفد كانت تسوية هذه الخلافات.

لا.. دخيلك..

راح اعترف..

المأمون الهضيبي لـ "المحرر": أهلاً بالأقباط في جماعة "الأخوان المسلمون"

ص ١٠-١١

فرنسا تفجر "قنبلة كارلوس" في وجه اميركا

ص ٢٠

وفد اسرائيلي مدني - عسكري في الكويت

ص ٣

M 2849 - 267 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,58

لحساب من ؟

سيطر جو من الاحباط وخيبة الامل على اجواء المحادثات التي جرت في الاسبوع الماضي بين بعثة صندوق النقد الدولي والسلطات المصرية، عندما اصر الصندوق على ضرورة بيع المرافق العامة مثل الكهرباء والماء ومحطات السكك الحديدية، ومترو الانفاق، وحتى الموانىء والمطارات الى القطاع الخاص ولم توافق الحكومة المصرية على هذا الطلب لان التنازل عن هذه المرافق يمس هيبة الدولة وسيادتها في الصميم. فما كان من خبراء الصندوق الآن هددوا بانهم لن يستطيعوا التوصية باسقاط الجزء الاخير من ديون مصر البالغة ستة مليارات دولار الا بعد تنفيذ هذا الشرط.

والسؤال: لحساب مَن يريدون بيع مياه مصر الى عثمان احمد عثمان مثلاً او مطار القاهرة الى مصطفى خليل... وهلمجراً...؟

مشروع اميركي جديد للتعاون الأمني بين دول المنطقة

تفيد التقارير الواردة من القاهرة ان الولايات المتحدة طرحت على عدد من دول المنطقة مشروعاً جديداً للتعاون الامني وان قوام المشروع الجديد هو انشاء مجلس عسكري للاستراتيجية العسكرية العليا في المنطقة... بحيث لا يعمل هذا المجلس الا في اوقات الازمات والتهديدات الحقيقية لدول المنطقة.

ويتكون مجلس الاستراتيجية العسكرية العليا المقترح من وزير الدفاع الاميركي ورئيس الاركان في الجيش الاميركي ووزراء دفاع ورؤساء اركان الدول العربية المعنية، اضافة الى ١٥ خبيراً عسكرياً يتم اختيارهم بدقة للتخطيط العسكري في اوقات الازمات.

وحسب مصادر مطلعة فان بامكان المجلس عقد اجتماع في اية عاصمة من دول المنطقة او في الولايات المتحدة لبحث مصادر التهديد الاساسية لدول المنطقة.

ويراعي المشروع الامني اوضاع الاتفاقات العسكرية الامنية التي عقدت بين الدول العربية وواشنطن في الفترة الماضية.

ويشير المشروع الى ان الدولة التي تتعرض لتهديد حقيقي ستكون صاحبة الحق الأول في تحديد اعداد القوات العسكرية التي يمكن ان تشارك في منع هذا التهديد، الا انه من حق المجلس العسكري للاستراتيجية العليا ان يطلب زيادة اعداد هذه القوات اذا رأى ان تنفيذ الاستراتيجية يتطلب ذلك.

وفيما يتعلق بأوقات السلم فان العلاقات الامنية بين الولايات المتحدة ودول المنطقة تقوم على الاعلانات السياسية بشأن التضامن الامني والتدريبات والمناورات المشتركة. وافادت المعلومات ان مناقشات تفصيلية حول هذا المشروع ستدور في الاسابيع المقبلة.

القاهرة - محمود بكري

مقترحات اسرائيلية نقلها كريستوفر لدمشق

ابلغت اوساط دبلوماسية «المحرر» تفاصيل مقترح اسرائيلي نقله وارين كريستوفر وزير الخارجية الاميركي للرئيس السوري حافظ الاسد خلال جولته الاخيرة في المنطقة يتعلق بالرغبة الاسرائيلية في تقليص نشاط حزب الله في لبنان على ان تقوم من جهتها بمراجعة موقفها بشأن بدء السلام الاولي مع سورية اذا ما قبلت هذه الاخيرة بالاسس التالية:

١ - الموافقة على التعاون المعلوماتي مع اسرائيل حول نشاط حزب الله.

٢ - الموافقة على وقف مساعداتها العسكرية والسياسية لنشاط حزب الله.

٣ - ضرورة ان يمارس الرئيس السوري الضغط على قيادات حزب الله لوقف اي عمليات ضد اسرائيل في الفترة المقبلة.

٤ - ضرورة ان تصدر سورية ادانات رسمية للعمليات الارهابية التي تقوم بها قوات حزب الله ضد اسرائيل.

٥ - ... وان تعلن عن ضرورة تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل ويستوجب ذلك وقف نشاطات الجماعات المعادية والرافضة لعملية السلام والتي تتخذ من الاراضي السورية مكاناً لها.

يبقى القول ان هذه المعلومات التي سربتها الى «المحرر» مصادر اميركية، لم نتأكد صحتها من اية مصادر اخرى.

واشنطن - خاص

بلعاوي ... ما زال يحاول!

الرئيس التونسي يعتبره دبلوماسيا متميزا

بلعاوي يصل الى أريحا اليوم

اثار الخبر الذي نشرته صحيفة «القدس» المقدسية في الاسبوع الماضي حول وصول سفير فلسطين في تونس حكم بلعاوي الى اريحا موجة من الغضب العارم بين اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح». وكان مصدر الغضب بالدرجة الاولى قول الصحيفة ان بلعاوي اتى الى اريحا ليتولى منصب مسؤول الأمن القومي بدرجة وزير، في الوقت الذي سبق لقيادة «فتح» ان اتخذت قراراً حظرت بموجبه تسليم بلعاوي اي منصب في سلطة الحكم الذاتي.

وقد اضطر «ابو عمار» امام موجة الغضب هذه الى توبيخ بلعاوي واتهامه بانه هو نفسه مصدر هذه المعلومات، وقد ارسل له نسخة مما كتب على الفاكس مع شرح بخط يده يقول فيه: «الاخ حكم - لماذا هذه المواضيع، ومن اعطى هذه المعلومات» (انظر الوثيقة). كما سعى ابو عمار في المقابل الى تطمين اعضاء اللجنة المركزية الى انه ملتزم بقرارها، وان حكم لن يتولى اية مهمة في السلطة الفلسطينية.

وكانت صحيفة «القدس» قد اكدت وصول الرجل لتسلم مهام منصبه الجديد، مسؤولاً عن الأمن القومي بدرجة وزير، وذكرت الصحيفة ان الرئيس عرفات ابلغ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في وقت سابق بانه سيصدر قراراً بتعيين بلعاوي في هذا المنصب (كونه يعمل ممثلاً لمنظمة التحرير في تونس).



«المحرر»... والرقيب التونسي؟

تعرضت، وتتعرض «المحرر»، لموقف اكثر من صعب، وربما استفزازي من الرقيب العربي عموماً، والرقيب التونسي بشكل خاص.

فعلى مدى الشهور القليلة الماضية صادر الرقيب التونسي، باجتهاده العجيب، اكثر من عدد لـ «المحرر»، وقد فهمنا من اتصالنا بالاخوة في تونس بعض أسباب المصادرة، غير ان ما لم نفهمه، ولن نستطيع، هو مصادرة العدد ما قبل الماضي (٢٦٤ - ٢٢) الذي خلا من اي مبرر للمصادرة بمقاييس الرقيب ذاتها... المحدودة!

لن نشكو ولكننا نسأل. وفي الوقت نفسه فان ادارة «المحرر» تدرس امكان ان تلغي توزيعها في تونس لتحتفظ بحريتها، ولئلا تصبح تحت رحمة الرقيب ... العاتي!

واضح ان الغاء التوزيع يجعل «المحرر» في حل من كل اعتبارات الصداقة لتونس التي طالما قيدت حريتها ومنعتها من ان تنفتح على «الرأي الآخر»... المصادر والممنوع!!

الجنزوري يخلف صدقي

ترجح اكثر المعلومات الواردة من القاهرة ان تعديلاً وزارياً على وشك الحدوث في الحكومة المصرية ورشحت بعض الاوساط د. كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط لترؤس الوزارة المقبلة خلفاً للدكتور عاطف صدقي، ومن المنتظر ان يشمل التعديل عدداً من الوزراء الحاليين في الحكومة لاسباب لا يمكن البوح بها في ظل تداخل الخاص بالعام في هذه الايام.

القاهرة - خاص

جيش لبنان للبناء أيضاً

تعزيزاً لثقة اللبنانيين بمؤسساتهم العسكرية ودورها الوطني على غير صعيد، يتابع الجيش اللبناني منذ مدة مهمة تاهيل المراكز الاثرية، وازالة الشوائب عنها لتستقبل اعداداً اكبر من الزوار والسياح خصوصاً ان موازنة وزارة السياحة لا تسمح لها القيام بهذه الاعباء نظراً للازمة الاقتصادية التي تفترض اعطاء الاولوية للمشاريع الكبرى.

ومما قام به الجيش في الآونة الاخيرة، وبامر من العماد اميل لحود، مساعدة علماء الآثار في نبش معالم وسط بيروت الاثرية وتنسيق الجهود مع الخبراء المختصين وتنظيف عدد من المواقع التي تشكل ثروة حضارية عظيمة مثل قلعة بعلبك وهيكل اشمون في صيدا وقلعة البحر في صور وغيرها. وقد بدأت نتائج هذه الاعمال بالظهور اذ سجل ارتفاع عدد زوار قلعة جبيل، التي منها انطلق الحرف الى العالم، من ١٠ الاف الى ١٠٠ الف زائر. وكان المسؤولون العسكريون قد تبلغوا بتكليف تنفيذ هذا المخطط لتحصين المواقع الاثرية اللبنانية استعداداً لمرحلة اطلاق برنامج «السياحة الثقافية» لاسيما ان لبنان اهمل هذا الجانب منذ الاستقلال مفضلاً التركيز على «السياحة الاصطيافية».

بيروت - «المحرر»

عم فكر اعترف بالكويت .. شو رأيك ؟

كويتيون في تل ابيب

اخذت الصحف الاسرائيلية مع بداية فصل هذا الصيف بنشر اعلانات يومية مبوبة تحمل ارقام هواتف بنات الهوى ودور الدعارة الاسرائيلية، مع صور لبعضهن. والغريب ان معظم هذه الاعلانات تنشر باللغة العربية مع الاشارة الى ان هذه «الخدمة الجديدة» يجري تقديمها للعرب «تشجيعاً للسياحة»، وان الفتيات اللواتي اعلنت ارقام هواتفهن يجدن اللغة العربية!

الصحف الاسرائيلية لم تكتم فرحتها من انتشار السياح العرب في شوارع المدن الاسرائيلية، وقد كشفت النقاب عن ان اكثر زوار اسرائيل في هذه الايام من دول الخليج ولاسيما الكويت!!

اوافق على اتحاد لبناني - سوري اساسه الديمقراطية والانتخاب

اخرجته الاحداث وتعيده الاحداث . يجمع خصومه واصدقاؤه على احترامه . يختلفون حوله ويتفقون على نزاهتيه الوطنية والمادية . إنه العماد « ميشال عون » رئيس الدولة اللبنانية السابق، المقيم في، فرانسا ، والمصرّ دائما على أن يد... المستقبل بعلاقته الثلاثية : بنفسه ، وبسورية ، وباسرائيل. ذهبت إليه «المحرر» تساله رأيه وموقفه على ضوء المستجدات في السياسة الدولية في المنطقة ومشاريع السلام واستحقاقاته . وكان لها معه هذا الحوار السريع:

«المحرر» – لم يبق غير سورية ولبنان في مشاريع السلام الاميركي للمنطقة ، فما هو تعليقك عليه ، وهل سيطرح السلام حلولا او صيغا جديدة للعلاقة اللبنانية – اللبنانية ، واللبنانية – السورية ، واللبنانية – الاسرائيلية .. ؟

عون – من الطبيعي أن يطرح السلام صيغه المختلفة للعلاقات . فتحديات السلام تختلف عن تحديات الحرب . إنها تلغي واقعا لتضع اخر . ومع الواقع الذي تلغيه تلقي جانبا الكثير من الممارسات والعناصر وتخرجها من ساحة الفعل والتأثير .

«المحرر» – ماذا يعني هذا التعميم تحديدا على الساحة اللبنانية ؟

عون – يعني الحاجة لبنانيا إلى السلام الداخلي . فنحن لانستطيع أن نذهب إلى السلام من ضمن صيغة القاهر والمقهور . لابد من أن نتوجه للمستقبل بروح جديدة مختلفة . لابد من أن تشارك القيادات اللبنانية الفاعلة والقادرة واللبنانية فعلا في صياغة مستقبل لبنان الذي فصلوه على مقاس غير لبناني . لابد من أن نتوحد لبنانيا وأن ننظر إلى المستقبل بغير الواقع المفروض .

«المحرر» – اي واقع ، ومن يفرضه؟

عون – الواقع البناني كما انتهى بالممارسة . وأما من يفرض هذا الواقع فانت تعرف . إنهم الطليان! وضحك عون .

«المحرر» – ماذا تقصد تحديدا ؟

عون – لقد جاء السلام بقطع النظر عمن يفرضه . وسيفرض هذا السلام شروطه المختلفة . الاستحقاقات قادمة وهامش المناورة يضيق على اللاعبين المحليين . لابد من اعادة نظر شاملة . ثمة اطراف ستسقط ، واطراف ستتقدم ، وعلاقات جديدة داخلية واقليمية ودولية تتبلور . الصيغة اللبنانية التي فرضوها وأقاموها لم تعد قادرة على أن تصمد . كانت صالحة لهم ، ربما ، بالأمس ، اما غدا فهي عاجزة عن تحقيق اي شيء لهم وللاخرين ، فضلا عن اغراض السلام المقبل ، وأغراض لبنان الجديد الاتي . وأكاد اقول إنها عبء عليهم وورقة تفلت من أيديهم ليمسك بها اخرون .

«المحرر» – يتحدث العماد عون اليوم بالرمز . من تقصد ؟

عون – سورية طبعا .

«المحرر» – مازال العماد عون ، فيما نرى ، يحمل المرارة ؟

عون – مرارة وطنية لبنانية لا شخصية .

«المحرر» – لنتجاوزها ولنتحدث عن المستقبل ، مادمت تنظر إليه ويستهدفه مشروعك اللبناني .

عون – على المستوى الشخصي لا شيء عندي . كلبناني احمل الكثير من الالم والأمل . اريد أن أرى لبنان حرا ومستقلا ومسالما واخا لجواره .

«المحرر» – من تقصد بالجوار ؟

عون – سورية اولا واسرائيل ثانيا ، فكلاهما موجود على حدود لبنان الجغرافية .

«المحرر» – لنبدأ بسورية . ماذا تريد منها ؟

عون – طرح القضية على هذا النحو هو بداية الخطأ . فانا لا اريد من سورية ولها إلا الخير، وإنما هي سورية التي اريد أن أعرف ماذا تريد من لبنان . لتقل لي سورية ماذا تريد وانا مستعد للحوار ووضع نقاط العلاقة السليمة على حروفها الصحيحة .

«المحرر» – مزيد من التوضيح إذا أمكن ؟

عون – تنطلق العلاقة اللبنانية – السورية القادمة وفي صيغتها التي يمكن أن نتناقش من حولها من تحديد أهداف سورية ومطالبها . ماذا تريد سورية . ؟ أنا أعرف ماذا أريد مثلا ، ولكنني لا أعرف ماذا تريد الشقيقة ؟

«المحرر» – لنبدأ بماذا تريد انت ؟

عون – اريد لبنان حرا مستقلا .. وصديقا لسورية بغير عقدة الخوف ، ولا عقدة القهر ، ولا عقدة التدخل في كل صغيرة وكبيرة من الشان الداخلي . أريد لبنان الوطن لكل اللبنانيين ، بلا استثناء ولا تمييز ولا غالب او مغلوب . أريد لبنان وطنا لي ولكل لبناني . أريد أن اتخذ قراري المستقل دون العودة إلى عاصمة أخرى مستأذنا . أريد أن اسأل اللبناني ماذا يريد وأن أنفذ مشيئته على أرضه . أريد لبنان ياأخي .

«المحرر» – وماذا عن العلاقة الخاصة مع سورية ؟

عون – نعود للنغمة ذاتها . ياسيدي نحن نعرف اكثر من غيرنا أن للبنان تاريخيا علاقته الخاصة بسورية ، ولم يكن محتاجا للتذكير بها إلى القوة . هذه العلاقة كانت قائمة وستبقى . ولكنها علاقة إرادية يفرضها الاقتصاد والاجتماع والجغرافيا وسنحرص عليها مع الشعب السوري دوما ، وسنحترم خياره وأمنه وحاجاته .

لتضع سورية حمل لبنان على اللبنانيين... وليكن خيارها الارادة المشتركة

«المحرر» – دخلنا في التفاصيل ، فهل لك أن تزيدنا منها لعلنا نجد نقاطا مشتركة لمستقبل لبنان وعلاقته بسورية ؟

عون – المزيد هو ما اريد ان اسمعه من الشقيقة سورية . أريد منها أن تحدد ما هو اساسي لها ، وأن تترك ما هو متعب لها ولنا ، وضار بها وبنا . وإذا كنا قد اتفقنا على أن السلام الاتي سيعيد صياغة العلاقات في المنطقة فما نريد معرفته اليوم قبل الغد هو تصور سورية لهذه العلاقات المستقبلية . لقد كانت اسرائيل ، خطأ ام صوابا ، سببا وذريعة للقول إن امن سورية مهدد . حسنا ، وماذا إذا تحقق السلام وقامت علاقات طبيعية مع اسرائيل ، هل يبقى أمن سورية مهدداً ؟ طبعا لا . إذن ثمة صيغة جديدة للعلاقة يفرضها السلام ، وما نريده اليوم هو تحديد أولويات سورية في لبنان . ثم الست معي في أن ماقد يعطيه لسورية اجماع وطني لبناني من علاقات متميزة وفي إطار الأخوة هو أبقى من علاقات القوة والفرض ، والوسطاء والأجراء ؟

«المحرر» – إلى اي مدى يمكن أن تذهب في هذه العلاقة المميزة ؟

عون – أهو استدراج ؟

«المحرر» – لا . سؤال جدي وبروح الاخوة ؟

عون – إلى المدى الذي تقرره الارادة المشتركة الحرة للشعبين .

«المحرر» – وإذا قررت الارادة الحرة المشتركة اتحادا سوريا لبنانيا ؟

عون – ولماذا لا ، إذا كانت الديموقراطية والانتخابات اطار هذا العلاقة وشرطها . طبعا أنا أعني بكلمتي الديموقراطية والانتخابات صيغتهما الحرة وعلى الجانبين ؟

«المحرر» – هذا كلام جديد .

عون – قلت لك إن للسلام منطقه المختلف ومعطياته ونتائجه . ولقد ان للجميع أن يتخففوا من أثقال مرحلة ماقبل السلام . ثمة الكثير مما يثقل تصرف وعلاقات سورية في لبنان ومن مصلحتها التحرر منها والتخفف من متاعبها . لنترك لبنان للبنانيين ، ولنتحرر من حكم الواسطة والوسطاء ، ولتقل لنا مباشرة ماذا تريد . لتاخذ مصالحها وأمنها في إطار لبنان المستقل ، ولنعط لبنان مصالحه وأمنه في إطار سورية الشقيقة والجارة وشريك المستقبل الحر. لنتخفف من أثقال الماضي ، ولنضع معا مشروع السلام وحدوده وأهدافه : السلام السوري – الاسرائيلي ، والسلام اللبناني – الاسرائيلي ، والسلام اللبناني– اللبناني ، والسلام اللبناني – السوري . لنبحث معا ، على طاولة ثلاثية كما قلت لك في حديث سابق ، المستقبل المشترك لنا ولهم وللاخرين .

وأنهى العماد عون حديثه الجديد الجريء لـ « المحرر » بقوله : المستقبل للبنان الجديد وهو قادم ، والديموقراطية وهي المستقبل .

الكواليس

حاميها... حراميها!!

الفضيحة التي فجرتها صحيفة «الاحرار» المصرية ضد وزير الاوقاف محمد علي محجوب ما زالت تتفاعل على غير صعيد. فقد كشفت «الاحرار» عن ارتكاب الوزير جريمة تزوير حصل بمقتضاها على احدى الشقق التابعة للوزارة باسم زوجته. وتتلخص وقائع الفضيحة في ان الوزير طلب من سائقه الخاص تقديم طلب لرئيس الحكومة من اجل الحصول على شقة نظراً لحالة والدته المرضية، واوعز اليه بكتابة اسم زوجة الوزير على انها والدة السائق... وهكذا حصل السائق (بدعم الوزير طبعاً) على الشقة باسم زوجة الوزير وسلمها لها. يذكر ان وزير الاوقاف مكلف بمتابعة ملف مواجهة التطرف الاسلامي في مصر عبر قوافل الدعوة التي تجوب المحافظات المصرية.

كونغرس فلسطيني-اميركي

اعلن في اجتماع موسع للجالية الفلسطينية الاميركية في واشنطن عن تاسيس الكونغرس الفلسطيني، الاميركي لدعم الجالية وحماية حقوقها، والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية وتجميع الطاقات الفلسطينية في الولايات المتحدة، وتم انتخاب لجنة تنفيذية للاشراف على نشاطات الكونغرس تتالف من: مروان برقان، الدكتورة نجاة عرفات خليل، الياس خبابنيه، احمد القطب، يونس عريشه، نورا خسن وعبد السلام عصاروه.

مشروع التوطين من لبنان الى العراق

اكدت تقارير دبلوماسية غربية ان واشنطن وموسكو تدرسان الآن مشروعاً سبق ووضعه هنري كيسنجر لتوطين فلسطينيي لبنان في جنوب العراق. وقالت التقارير ان مسؤولين روساً بادروا بالنيابة عن «المعسكر الغربي» الى عرض هذا المشروع على القيادة العراقية التي اعتبرته سابقاً لاوانه، واعتذرت عن مناقشته قبل ان ينتهي الحصار الدولي المفروض على العراق. ويشير المشروع في تفاصيله الى توطين ثلاثمائة الف فلسطيني، بينما سيتم فتح ابواب الهجرة الى كندا واسبانيا امام المائة الف الباقين من فلسطينيي لبنان.

الاعتماد على... المسدس!

يتناقل سكان غزة تفاصيل بعض ما دار في اجتماع ياسر عرفات ببعض كبار تجار غزة الذين دعاهم لاطلاعهم على الصعوبات المالية والاقتصادية التي تواجه سلطة الحكم الذاتي وطلب منهم المساعدة على حلها. وطبقاً لما تردد فان عرفات ختم اللقاء وهو يلوح بمسدسه، وقال بالحرف الواحد: «بنا اتبهدلت ومش عايز مواصلة التسول من الدول المانحة لقد حان الوقت للاعتماد على الذات!!».

المصري قد يعود رئيساً

رئيس مجلس النواب الاردني طاهر المصري فاجأ المراقبين السبت الماضي بالاعلان عن نيته عدم ترشيح نفسه لرئاسة المجلس خلال الدورة المقبلة. وفيما اثار هذا الاعلان موجة من التكهنات في الاوساط التي تعتبر المصري اقوى المرشحين لهذا الموقع، فان مصادر مطلعة في عمان ربطت بين هذا القرار وبين التطورات السياسية المتمثلة في التنافس الاردني- الفلسطيني حول القدس، لتصل الى استنتاج مفاده احتمال تكليف المصري تشكيل الحكومة التي ستخلف حكومة المجالي.

سلاحهم النووي على حدودنا

كشفت معلومات خاصة من القاهرة ان اسرائيل شرعت مؤخراً ببناء انفاق جديدة تحت الارض في مناطق قريبة من صحراء النقب ومناطق اسرائيلية استراتيجية وسوف يتم تجهيزها بادق اجهزة الامان التكنولوجية. وتفيد المعلومات ان الغرض من ذلك تحويل الترسانة النووية الاسرائيلية الى هذه المناطق. ويبلغ عدد تلك الانفاق سبعة، اضافة الى مخازن فرعية طولية وعرضية يجري انشاؤها لتجميع الاسلحة النووية فيها.

التجويع على طريق التطبيع

ارادوا الوصول الى تطويع افراد الشرطة الفلسطينية من خلال تجويعهم. هذه السياسة اعتمدها بقسوة العميد الحاج اسماعيل احد مسؤولي الأمن في مدينة اريحا. فقد روى احد ضباط الشرطة لـ «المحرر» ان الحاج اسماعيل عقد اجتماعاً عاماً لمن هم تحت مسؤوليته ابلغهم فيه «الآلية المطلوبة» للتعاطي مع عملية السلام من خلال البدء بتطبيع العلاقة مع «زملائهم» من افراد الدوريات الاسرائيلية وصولاً الى حد تبادل «العيش والملح» والسجائر. وبعد ان انفض الاجتماع قام احد الضباط المسؤولين واسمع الشرطة كلاماً مناقضاً لما قاله الحاج اسماعيل مؤكداً ان عدو الامس هو عدو اليوم. وفي اليوم التالي حاول الجنود الاسرائيليون التقرب من عناصر الشرطة عن طريق دعوتهم لتناول الطعام وتقديم السجائر الخ. غير ان افراد الشرطة رفضوا الدعوة، فما كان من الحاج اسماعيل الا ان امر بتاخير تسليم التموين الى رجال شرطته وقطع السجائر عنهم، ثم قام بفصل الضابط «المشاكس».

وفد اسرائيلي مدني - عسكري في الكويت

بحث تزويدها بالسلاح مقابل انبوب نفط و... اوتوستراد!

اجرى وفد اسرائيلي رسمي مطلع هذا الشهر سلسلة من المفاوضات مع الحكومة الكويتية تتعلق بعدد من النقاط من بينها مد انبوب نفط كويتي الى اسرائيل، تنقل فيه كمية تبلغ نصف مليون برميل يومياً لتكريرها وشحنها من هناك الى اسواق العرض والطلب. كذلك جرى البحث في بيع الكويت اسلحة اسرائيلية دفاعية وشبكات رادار وانذار مبكر، وصواريخ ارض - جو مضادة للطائرات، وارض - ارض مضادة للدروع، واجهزة الكترونية.

وقالت مصادر بريطانية مطلعة عن كثب على المحادثات لـ «المحرر» ان زيارة الوفد للكويت الذي ضم موظفاً رفيع المستوى من وزارة الخارجية تردد انه يوسي بليد امين عام الوزارة، بالاضافة الى ثلاثة من خبراء الجيش، انما تدخل في نطاق سلسلة طويلة من اللقاءات التي تمت خلال الاشهر العشرة الماضية بين مسؤولين من البلدين في لندن وباريس وجنيف ونيويورك من اجل وضع اسس تعاون بين البلدين فور توقيع اتفاق اسرائيلي - سوري ينهي ازمة الشرق الأوسط.

واضافت المصادر الى قولها ان بعض تلك اللقاءات جرى بحضور ممثلين اميركيين في المراحل الاولية، الا انه تحول فيما بعد الى لقاءات ثنائية اسرائيلية - كويتية فقط.

ويحاول الاسرائيليون دخول سوق التسلح الكويتي من باب واسع بعد موافقة واشنطن، شرط تزويد الكويتيين بمعدات اميركية طورها الاسرائيليون او بمعدات اخرى غير موجودة لدى الاميركيين ولا تتضارب مع انواع الاسلحة التي يبيعونها هناك.

وبحث الوفد الكويتي الاخير امكانيات فتح السوق الكويتية التجارية امام المنتوجات الاسرائيلية، وخصوصاً الغذائية منها، وبعض انواع الملبوسات والخضار. كما بحث في شق اوتوستراد عبر اراضي الاردن يربط الدول المجانية لاسرائيل وينتهي في الكويت، لتسهيل التعاملين العسكري والتجاري معها.

وعلى الرغم من نفي الكويت المستمر للقاءات مماثلة مع الاسرائيليين، فان الاذاعة الاسرائيلية بثت في عدد من نشراتها الاسبوع الماضي خبر «زيارة المسؤول الاسرائيلي الى الكويت لاجراء محادثات مع المسؤولين فيها». الا ان الاذاعة لم تعط تفاصيل حول هذه الزيارة.

وتقول المصادر البريطانية لـ «المحرر» ان الاتصالات الاسرائيلية - الكويتية بدات في منتصف عام ١٩٩١، عندما وصلت فرق امنية اسرائيلية الى الكويت بحثاً عن عناصر فلسطينية لها علاقة بحركة «حماس» وبتنظيمات فلسطينية اخرى، وقد اكدت معلومات الموساد يومها وجودهم هناك حيث تسلموا بالفعل عدداً من المقاومين الفلسطينيين المطلوبين في اسرائيل لقيامهم بعمليات ضد قوات الاحتلال، بعدما كانت سلطات الأمن الكويتية زجت بهم في معتقلاتها مع من زجتهم من الفلسطينيين في حملتها الشهيرة ضد منظمة التحرير التي تم على اثرها ابعاد عشرات الالوف من الفلسطينيين الى الاردن وسورية ولبنان.

لندن - «المحرر»

يقولون حيفتحوا سفارة اسرائيلية بالكويت؟

يعني يصير عندهم سفارتين ؟؟

حتى الوساطات نسفها تصاعد التوتر

مصر والسودان على حافة الصدام المباشر

تدهورت العلاقات السودانية - المصرية بشكل حاد، ودخلت منعطفاً يهدد بحدوث صدام مباشر بين البلدين. وقد تزايد التصاعد الشديد في حالة التوتر اثر الحملة المنظمة التي تقودها بعض اجهزة الاعلام المصرية بهدف استغلال قضية اعتقال الارهابي كارلوس في الخرطوم وتسليمه للسلطات الفرنسية، كي تلصق تهمة دعم الارهاب بالسودان.

وواقع الامر ان قضايا الخلاف بين مصر والسودان لا تنحصر في الخلافات الحدودية بشأن مثلث حلايب، بل تتشعب وتمتد لتشمل العديد من الجوانب الاخرى، التي عددتها مذكرة الخارجية السودانية المنشورة في «المحرر» بتاريخ ١٥ الجاري، وتتلخص في رفض القاهرة لقاء وزيري خارجية البلدين الا وفق شروط مسبقة، وعدم ابداء اي تعاون جدي في المجال الامني، خصوصاً وأن سائر القوائم التي عرضتها القاهرة على الخرطوم عبر وسطاء فلسطينيين وليبيين وغيرهم والتي ضمت اسماء شخصيات «متهمة» بالارهاب قيل انها موجودة في السودان، قد تاكد في الحقيقة انها لم تدخل اليه اساساً.

كما تشير المذكرة السودانية الى ان قضية الخلاف الحدودي حول حلايب اصبحت «ظاهرة» مصرية مستمرة، عندما تكررت الانتهاكات للاراضي السودانية. ومع ذلك، فان الخرطوم على استعداد لحل هذا الخلاف اذا ما ابدت القاهرة رغبة جدية في المقابل.

وكانت مصر قد اتهمت السودان برفض مساندة خطته الامنية لتطويق النشاط الارهابي للجماعات الاسلامية التي ادعت انها مقيمة في السودان، وعدم تجاوبها مع المقترحات المصرية او ردها على الاستفسارات المتكررة بخصوص الدعم الذي تقدمه الحركة الاسلامية السودانية لبعض المتطرفين، كما اتهمته بالقاء القبض على عدد من المصريين (ومنهم بعض الدبلوماسيين) بتهمة محاولة قلب نظام الحكم واثارة الشغب في السودان، فضلاً عن عدم التزامها بوقف الحرب الاعلامية.

وقد ردت السلطات السودانية على هذه الاتهامات بقولها ان اعتقال بعض المصريين تم لاسباب امنية قدرتها الاجهزة المختصة، وانها لا تدخل في نطاق العلاقات المصرية - السودانية لسببين رئيسيين:

اولهما، ان مثل هذا الاجراء كان يتم احياناً في الظروف الطبيعية للعلاقات بين البلدين، وان مصر لم تتقدم وقتها باي احتجاجات في هذا الصدد لادراكها ان هذا شان داخلي بالسودان.

ثانيهما، ان السلطات المصرية تعتقل العديد من المواطنين السودانيين لذات الدواعي الامنية، واننا نقدر هذه الحاجة الامنية، ولم تتدخل للافراج عن هؤلاء المواطنين الا بقدر ما يتاح من معلومات تبرىء ساحة هؤلاء، فنطالب الحكومة المصرية بملف التحقيقات.

وجاء في رد الخرطوم على باقي الاتهامات المصرية بأن قضية الحرب الاعلامية تُسأل عنها اجهزة الاعلام المصرية التي ما زالت تواصل مهاجمة الحكومة السودانية، على الرغم من ابرامنا ثلاثة التزامات متبادلة في هذا الصدد: التزام تم الاتفاق عليه بين رئيسي الدولتين والتزامان تم الاتفاق عليهما بمعرفة وزيري خارجية البلدين. الا ان جميعها ذهبت ادراج الرياح بسبب السياسة الاعلامية غير المفهومة من مسؤولي الاعلام المصريين.

اما بخصوص دور الحركة الاسلامية في السودان فقد اكدت الخرطوم انه شان داخلي، وان دور هذه الحركة لا يهدف الا الاضرار بعلاقاتها مع الاشقاء.

واللافت للانتباه ان هذا التصعيد من قبل القاهرة جاء بعد محاولة العقيد القذافي التوسط بين البلدين لحل الاشكالات القائمة بينهما، غير ان التوتر الاخير قلل من احتمالات نجاح الزعيم الليبي في محاولته، ووضع كلاً من البلدين الشقيقين - للمرة الاولى فعلاً - على حافة الصدام المباشر والمؤسف معاً.

القاهرة - الخرطوم - «المحرر»

رأي المحرر

هذا الزمن الرديء !

ذهب بعض العرب إلى اسرائيل يطلب السلامة بالسلام ويبصم على التطبيع ، فمن حق العربي الاخر أن يسأل : وماذا عن العراق ايها النشامى؟!!

لقد مر على حصار العراق زمن بعيد ، لو نذكر ، سقط خلاله من سقط ، وتبدلت حال الدنيا حتى لكدنا ننكر ما انتسبنا إليه يوما وامنا . فلقد ساد منطق استرداد تلك الكويت على منطق تحرير فلسطين ، ومادن بعض العرب – اكثر العرب ! –عدو الامس ، ثم تسالموا معه ، ثم ساروا على دروب التطبيع فرادى وجماعات ، ثم تخلوا ، ومعهم صاحبنا ابو عمار صاحب القضية ، عن القضية ، واكتشفوا وكشفوا ذلك النظام الدولي الجديد الذي يتفننون في تسويقه لنا بلغتيه : العبرية والانكليزية ، ويمعنون في إرهابنا به بقوتيه الاميركية والاسرائيلية .. ثم .. ثم تخلوا عن اللغة والهوية، وانتسبوا لنظام شرق اوسطي جديد يلغي العروبة والاسلام معا ، وينسبنا جميعا للجغرافيا ، تماما كما تنسب الحيوانات لغاباتها .. الم تقض تلك الحرب اللعينة من اجل تلك الكويت، على كل مقومات بقائنا ووجودنا وتاريخنا وهويتنا ..؟

كل ذلك تم ويتم وحصار العراق مستمر . وبالرغم من أنهم اخذوا الكويت فما زالوا يطالبون بالمزيد . وبالرغم من أنهم استلبوا بعض ارض العراق وضموها لممتلكات ال الصباح فهم لم يكتفوا ويلحون بطلب الاستمرار ، حتى لبدا الحصار بحد ذاته هدفا لبعض العرب واسرائيل واميركا ، ولاغراض تجاوزت وتتجاوز تلك الكويت .. اغراض تتصل بمستقبل الشرق الأوسط كما يريدون تفصيله على مقاس المصالح الاستعمارية ..

* * *

لنحاول أن نفهم ، وأن نتعلم ، وأن نرى .

يحاصرون العراق ، ويفكون الحصار من حول اسرائيل .!!

يرفضون المصالحة مع العراق ، بدعوى انه احتل الكويت وقد استردوها كلها وزيادة ، ويزحفون للصلح مع اسرائيل ولم يأخذوا منها سوى بلدية اريحا .!!

ويتداعون لمؤتمرات شرق اوسطية تضم كل من هب ودب من أهل هذه المنطقة الجغرافية ، ماعدا العراق وكانه ليس من العرب ، ولا من الشرق الاوسط . كانه أرض تقع في المريخ.!!

وتتعانق الرؤوس المحنية مع عدو الامس ، تغفر له كل شيء، وتمنحه كل شيء ، وتبرر له الاحتلال والاغتصاب وسرقة الأرض والتاريخ والجغرافيا .. ومعها القدس ، ولا تغفر للعراق انه أخذ ارضا كانت له يوما وتريدها واشنطن لآل الصباح من اجل أن تبقى مباحة النفط مستباحة الكرامة .!!

وتتصافى قلوبهم المغسولة بماء الشرعية الدولية القذر، مع عدو الامس في تل ابيب من خلف عداء خمسين عاما وقضية نذر العرب لها انفسهم ومواردهم وأحلامهم وعاشوا لها وعليها ، ثم لاتصفو قلوبهم السود في مواجهة بعض اهلهم وذوي قرباهم هناك في بغداد العرب، تلك التي كانوا يزحفون إليها بالأمس يبتغون فيها الامن ومنها الامان .!

كل ذلك تم ويتم من اجل أن تمضي مسيرة الاستسلام والهوان بغير رفض فتاخذ اسرائيل ما تشاء وتحكم من تشاء وتتحكم بمن تشاء .. وقبل ذلك وبعده ، من اجل ان تضع أميركا يدها على النفط ، النفط مذلّ العرب ولم يعد لهم ، ومعه أهله والمستقبل .!

وهاهم اولاء يقدمون لاستمرار حصار العراق اسبابا تكاد في وهيها أن تكون لونا من العبث الماجن ، الضاحك منا جميعا ، المستخف بنا جميعا، الراكب لنا جميعا .

* * *

أيها المنافقون ، الكذبة ، ياسرّاق الاحلام والارض ، ياأذل من عرف تاريخ شعب ، يامماليك القرن والقرون ، اما تخجلون من انكم تفتحون لاسرائيل صدوركم والجيوب ، وتديرون لأهلكم في العراق وأهلكم في ليبيا ، وأهلكم في السودان... تديرون أقفية وجوهكم، وتظلون اسرى منطق الشرعية الدولية، تدوس منكم بقدمها الاسرائيلية جباها ولا أذل؟

الا لعن الله زمنا عشنا فيه لنراكم .. زمنا هويتنا فيه جغرافيتنا لا الأرض وكانت ارضنا ، ولا العربية وكانت لغتنا ، ولا الاسلام وكان ديننا واسلامنا ..

الا لعن الله هذا الزمن الكويتي – الاميركي – الاسرائيلي الذي تنحني له الرقاب ، ويُذلّ فيه اولئك العرب « الميامين » من الخياشيم.!

وليغفر الله لمن تبقى من الرجال ..

نهاد الغادري

هذا المشروع الاسرائيلي سيسمح لهم بالتسلل الى فراشنا برضانا!

مركز لادارة حل الصراعات... وبنك للمعلومات

يبدو ان المشاريع الاميركية - الاسرائيلية لـ «ترتيب اوضاع المنطقة» لن تتوقف عند حد. فبالاضافة الى المشروع الجديد الذي طرحته الولايات المتحدة على عدد من الدول العربية ويقضي بانشاء مجلس عسكري للاستراتيجية العسكرية العليا في المنطقة يعمل في وقت الأزمات والتهديدات، ويضم وزراء الدفاع العرب واسرائيل واميركا أيضاً (راجع العدد الماضي من «المحرر» ص٢٠)، فقد طرحت اسرائيل بدعم اميركي هذه المرة مشروع اقامة مركز لادارة حل الصراعات في الشرق الأوسط. يتضمن انشاء بنك للمعلومات العسكرية، يكون مصدره الاساسي تبادل المعلومات بين اسرائيل والدول العربية بشكل لا يدع مجالاً لاخفاء اي «معلومة» مهما صغرت.

وكانت الادارة الاميركية قد مارست ضغوطاً كبيرة على العديد من الدول العربية، خصوصاً الخليجية منها، للقبول بفكرة هذا البنك، وصلت الى حد الربط بين امكانية تدخلها العسكري لحماية امن المنطقة من اي تهديد عراقي أو ايراني وبين الموافقة على هذا المشروع. كما الحت اسرائيل قبل توقيع اعلان واشنطن مع الأردن على ضرورة موافقة عمان على فكرة البنك المشترك للمعلومات العسكرية، وربطت واشنطن بالمقابل بين هذه الموافقة وإسقاط الديون الاردنية.

وعلى الرغم من ان اجتماع الدوحة الذي عقد في شهر ايار - حزيران الماضي وافق على فكرة مركز ادارة حل الصراعات، التي تتضمن من داخلها فكرة انشاء البنك، الاّ ان الدول العربية رفضت اعطاء الموافقة النهائية الاّ في اطار قبول اسرائيل لنزع اسلحتها النووية، وهو ما رفضته اسرائيل انذاك.

وتكمن الخطورة التي يمثلها هذا البنك انه يسمح للمرة الاولى في تاريخ الشرق الأوسط والدول العربية ان يتم التجسس على كل التحركات العسكرية العربية برضاء العرب انفسهم، حيث ستقوم بهذه المهمة الاقمار الصناعية الاميركية والروسية والاسرائيلية والاوروبية، وسوف تنحصر بالتالي:

١ - رصد تحركات القوات العسكرية في اي دولة عربية.

٢ - رصد مراكز انتشار هذه القوات، وخصوصاً في المناطق الحدودية.

٣ - تسجيل برامج المناورات العسكرية، بما في ذلك الخطط والأهداف ومستوى الانجاز والاداء.

٤ - رصد مستويات حالة الطوارئ، في الجيوش العربية والتحركات العرضية والطولية لقوات اي دولة في ظل الطوارئ.

٥ - رصد اجهزة الانذار المبكر في دول المنطقة، ومدى كفاءة عملها فيما يتعلق بالتهديدات الأمنية والعسكرية.

وبالطبع، فان الولايات المتحدة واسرائيل تركزان على ان تطبيق هذا المشروع يعكس مدى الثقة التي اشاعتها اجواء السلام الأخيرة، غير ان تقارير الخبراء العسكريين العرب رأت انه يمثل تهديداً امنياً حقيقياً، حيث ان التعاون الامني ضمن هذه الصيغة لن يشمل الأسلحة النووية الاسرائيلية، ولا الخطط الاسرائيلية الهجومية التي تعتمد السلاح النووي بالدرجة الأولى.

في ضوء هذه المخاوف قام مبعوث عسكري اميركي بتاريخ ١٧ تموز - يوليو الماضي بزيارة الدول الخليجية، وعدد من الدول العربية الاخرى موفداً من البنتاغون، وقد حمل معه ملفاً يتعلق بشبكة الاتصالات العربية - الاسرائيلية المزمع اقامتها داخل كل من المركز والبنك، وحاول تطمين من زارهم عبر اكثر من وسيلة، غيرانه لم يحصل على الموافقة النهائية بعد نظراً لاعتباره ارتباطاً امنياً خطيراً في المنطقة.

الأهداف الملحقة

- ضرب الحركات الأصولية
- تدمير الأهداف العسكرية الليبية
- كشف أسرار القوة العسكرية السورية

وتكشف المعلومات ان اسرائيل تستهدف من وراء هذا المشروع رصد الحركات الأصولية في المنطقة اولاً تمهيداً لضربها، ثم رصد الاهداف العسكرية داخل ليبيا (وخصوصاً المتخصص منها بانتاج الأسلحة الكيماوية)، وكذلك التعرف التفصيلي على معالم القوة العسكرية السورية تحسباً للمستقبل في حال عدم التوصل الى اتفاق سلام معها.

اما الولايات المتحدة فتستهدف بالاضافة لما سبق استمرارمراقبة الوضعين الايراني والعراقي.

وبالنسبة لشبكة الاتصالات التي ستديرها الشركات الاسرائيلية فتنقسم الى جزئين، اولهما يتعلق بالنقل المباشر لصور الأقمارالصناعية التي ستُنقل الى مركز اسرائيلي يجري اعداده حالياً ويطلق عليه «مركز ادارة الأزمة»، وثانيهما يتعلق بلجان عسكرية اسرائيلية مقترحة للتعاون المعلوماتي مع الدول العربية.

وتشير المعلومات الى ان هناك صياغة اسرائيلية اعدها الخبير العسكري شومرون دانيال لتنفيذ هذا المشروع من النيل الى الفرات تركز على ضرورة تحقيق السيطرة الاقتصادية عن طريق تنفيذ السوق الشرق اوسطية. فضلاً عن تحقيق السيطرة العسكرية بالدرجة الاولى بكل ما تعنيه من اشتراك اسرائيل في منظومة الأمن القومي العربي، وتبادل الاخطارات حول اي تحركات غير عادية للقوات العربية أو غيرها، ثم المراقبة العسكرية المتبادلة التي تسمح للجان العسكرية الاسرائيلية بزيارة المواقع العسكرية العربية والاطلاع على حجم تسليحها واعدادها والتكنولوجيا التي تستخدمها، كما تسمح للجان العربية بالشيء ذاته.

غير ان الذي يقلل من فاعلية هذا البند الأخير ان البلدان العربية ليست لديها المعلومات الكافية عن القواعد العسكرية الاسرائيلية السرية التي تمثل خط الدفاع الأول، وخط الهجوم الاول في استراتيجيتها العسكرية.

يبقى القول ان هناك توافقاً اميركياً - اسرائيلياً على اختيار مدينة «الدوحة» لتكون مقراً رئيسياً لادارة هذا المركز، ويبدو الهدف واضحاً من هذا الاختيار على طريق مواجهة الحركات المتطرفة المنبعثة من ايران، اما بالنسبة لمواجهة ليبيا فتقترح اسرائيل انشاء مراكز فرعية في كل من تونس ومصر ودول اخرى.

في ضوء خطورة هذا المشروع، والدور المرسوم لمصر فيه، سربت القاهرة انباء تقول ان وزير خارجيتها عمرو موسى اكد امام لجنة نزع السلاح في جنيف على وجود ثلاثة معايير اساسية لاجراءات نزع السلاح، اولها ان هذه الاجراءات يجب ان ترتبط بالتوازن الأمني، وثانيهما ان ترتبط بخفض مستويات التسلح. اما ثالثها فان تكون شاملة، اي ان تنطبق على جميع الدول العربية بلا استثناء.

كما سربت القاهرة ايضاً ان مصر قد حددت رؤيتها لهذا الموضوع بعد انتهاء قمة مبارك - رابين الاخيرة بالنقاط التالية:

١ - ضرورة البدء الفعلي في ازالة الاسلحة النووية الاسرائيلية قبل التفكير بتنفيذ هذا المشروع.

٢ - ان يتم تبادل المعلومات العسكرية في اطار محدد فقط، ولكل دولة ان تحتفظ بأسرارها العسكرية الخاصة.

٣ - الغاء مفهوم التفوق العسكري الاسرائيلي في بعض الجوانب العسكرية قبل الاتفاق على تدابير التعاون المشترك.

٤ - حل المشكلات السياسية القائمة في المنطقة، وخصوصاً مع سورية ولبنان قبل التوقيع النهائي على هذا المشروع.

٥ - يُترك للأطراف العربية حرية اعادة تقييم «تفصيلات» هذا المشروع.

٦ - يرتبط استخدام الاقمار التجسسية باجراءات عسكرية وامنية تحدد في حينها.

على اي حال، ليس المهم ازاء مثل هذا الموضوع الخطير والحساس وضع شروط ونقاط «عربية» ذراً للرماد في العيون. المهم ان لا يهون علينا امننا القومي اكثر، وأن لا تصبح اشياؤنا الكبيرة والصغيرة تحت سمع وبصر الرقيب الاسرائيلي صباح مساء.

القاهرة - خاص

نحن مستعدون للاتفاق مع جيراننا العرب!

نحن غير مستعدون للاتفاق مع اخواننا العرب!!

اتفقا على تقسيم المنظمة بينهما بالتساوي!

حقيقة ما دار بين عرفات والقدومي في تونس

٣ شروط طرحها "ابو اللطف" فوافق عليها "الختيار" لكن ضمان الالتزام معدوم!

حين قام رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي «ابو اللطف» قبل حوالي الشهر بجولته التي شملت عمان ودمشق والقاهرة، واستهدفت - على حد قوله - عرقلة الدعوة التي اطلقها عرفات لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في قطاع غزة، ابدى العديد من قادة الفصائل العشرة المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي تحفظهم على هذا التحرك، بل وذهب البعض الى حد التشكيك في ان تكون جولة الوفد الذي ضم في عضويته كلاً من عباس زكي واللواء محمد جهاد، قد تم الاتفاق عليها مسبقاً مع عرفات، بهدف انقاذ موقفه المتدهور امام سياسة الاذلال الاسرائيلية. وما ان اجتمع عرفات والقدومي يوم الأحد (٨/٢١) في تونس حتى تصاعدت الشكوك واتسعت، ليبدو المشروع الذي حمله القدومي الى المعارضة كانه مجرد مسرحية استطاعت ان تحقق اغراضها، و«شرب المقلب من شربه» في عمان ودمشق! فما هي حقيقة ذلك؟ وكيف تم ترتيب الاجتماع بين عرفات والقدومي، ثم - وهذا هو الأهم - ما الذي دار في الاجتماع حتى انتهى الى ما انتهى اليه من توافق؟

قيادي فتحاوي واسع الاطلاع اجاب عن هذه الأسئلة في حديث خاص لـ «المحرر» بالقول ان شكوك المعارضة محقة وغير محقة في الوقت نفسه، محقة لأن القدومي ارتضى - كما توقع الكثيرون - العودة الى لعبة تقاسم الادوار مع عرفات، وغير محقة لأن الرجل تمكن بنتيجة هذا الاجتماع من انتزاع موافقة الرئيس على عدة شروط هامة ستؤدي - لو جرى الالتزام بها - الى وقف حالة الانهيار في الوضع الفلسطيني، اضافة الى انقاذ منظمة التحرير من مأزق الغاء ميثاقها الوطني.

وبتفصيل اكثر دقة، يضيف القيادي الفتحاوي قائلاً: كان «ابو اللطف» في اعقاب اجتماعاته مع قادة المعارضة قد رفض عدة وساطات للاجتماع مع «ابو عمار» قبل ان يتراجع عن الدعوة لعقد المجلس الوطني في قطاع غزة، وقد اضطر «الختيار» امام هذا الموقف الى الاتصال هاتفياً بزوجة القدومي «ام اللطف» في تونس ليطلب اليها التدخل لدى زوجها كي يقبل بالاجتماع معه، وبعد جهود حثيثة نجحت السيدة القدومي في اقناع زوجها بالاستجابة لرغبة الرئيس وسماع ما يريد قوله، ثم يمكن بعد ذلك اتخاذ الموقف المناسب على ضوء ما سيحدث في الاجتماع.

وتفسر مصادر «المحرر» في القيادة الفلسطينية اصرار عرفات على الاجتماع بالقدومي بسببين اثنين: اولهما التلويح لواشنطن وتل ابيب بانه لا زال يملك ورقة هامة سيلقي بها على الطاولة ليقلب كل الحسابات في حال استمرار سياسة التضييق الاقتصادي - السياسي التي يتعرض لها، والسبب الثاني محاولة منع الأزمة داخل حركة «فتح» من التفجر، والتوصل الى نوع من الهدنة مع اقطاب المعارضة الفتحاوية، وفي مقدمتهم «ابو اللطف» بوصفه «رمز الوفاق التنظيمي» في الحركة، وصاحب اعلى الاصوات في مؤتمرها العام.

واذا كانت المؤشرات الاولية لاجتماع عرفات - القدومي قد اكدت وصول الرجلين الى اتفاق اثار حفيظة القيادة الاسرائيلية، من خلال الغاء الدعوة الى عقد المجلس الوطني حتى تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية ويتم الاتفاق على موضوع القدس، فان ذلك ليس كل ما دار في الاجتماع الثنائي فهناك كما يقول القيادي الفتحاوي المطلع تفاصيل اخرى هامة ابرزها ان القدومي قال لعرفات في بداية الاجتماع:

لتذهب انت في طريقك، وساذهب انا في طريقي، فلم يعد هناك ما نلتقي عليه... انا ارفض هذه التسوية وساواصل جهدي من اجل بلورة برنامج سياسي فلسطيني للحفاظ على المنظمة ككيان سياسي معترف به لشعبنا، وإحياء التفاهم مع سورية والأردن حتى يكون ممكناً التوصل الى تسوية عادلة على اساس مبدأ الأرض مقابل السلام، اما انت يا ابا عمار فقد قبلت بتأجيل الجوانب الثلاثة التي تشكل اساس قضيتنا الوطنية، اي الانسحاب والقدس وحق العودة، كما اشعلت المعارك غير المبررة مع السوريين والأردنيين في وقت نحن بأمس الحاجة الى التنسيق معهم، واخيراً ها انت تريد عقد المجلس الوطني في غزة لتلغي الميثاق وتنهي المنظمة. واضاف القدومي قائلاً: الغريب انك يا ابا عمار لم تعد تدرك معنى الاشارات الاميركية المتتالية للملك. انهم يسعون الى استبدالك وقد تركوك للضغط الاسرائيلي كي يفرضوا عليك التجاوب مع خططهم للقضاء على المنظمة وتصفية القضية خطوة خطوة، ثم القضاء عليك شخصياً.

ابو عمار من جهته رد على القدومي بالقول: انا اؤيدك في الكثير مما ذكرت، ولكن كيف يمكنني مواجهة كل هذه الهجمة بمفردي؟! ضع يدك في يدي لنعمل معاً على تحسين الأمور.

وهنا قدم القدومي كما تقول مصادر «المحرر» ثلاثة شروط للاستجابة لهذا العرض هي:

١ - التراجع عن فكرة عقد المجلس الوطني، وعدم الغاء ميثاق المنظمة قبل استكمال الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية، والتوصل الى اتفاق مع اسرائيل على حل لمشكلة القدس، ووفاء «الدول المانحة» بكامل التزاماتها المالية لسلطة الحكم الذاتي.

٢ - العمل فوراً، وبشتى السبل الممكنة، من اجل حد ادنى من التفاهم مع سورية والأردن.

٣ - استئناف دفع رواتب العاملين في مؤسسات ودوائر المنظمة في المنفى.

وبعد ان وافق «الختيار» على هذه الشروط، عادت المياه الى مجاريها بينه وبين ابو اللطف، ليتوصلا في النهاية على ما تؤكد قيادات وثيقة الاطلاع، الى اتفاق يقضي بتقاسم الادوار، حيث يتولى عرفات ادارة العملية السياسية مع اسرائيل وفي الأرض المحتلة، بينما يتولى القدومي ادارة منظمة التحرير في الخارج، ومن دون مشاركة اي قطب آخر من اقطاب المنظمة في هذه اللعبة.

وهكذا، يختتم القيادي الفتحاوي، حديثه لـ «المحرر» بالقول ان المعارضة انتهت لتبدأ في خدمة السياسة نفسها من جديد، ذلك ان احداً لا يمكنه المراهنة على استمرار التزام الرئيس بشروط وزير خارجيته بعد ان يخرج من المأزق، وعندها سوف تخسر المعارضة الداخلية في «فتح» مزيداً من مصداقيتها.

عمان - ماجد عبد الهادي

هدفها الأساسي السودان و.... اليمن

البنود السرية في زيارة مبارك لدولة خليجية

قام الرئيس المصري حسني مبارك مؤخراً بزيارة سرية الى دولة خليجية لم يجر الكشف عن اسمها. هذا الخبر لم تنفرد به صحيفة «السودان الحديث» الحكومية التي تصدر في الخرطوم، بل انفردت بكشف خفايا هذه الزيارة التي قالت ان هدفها الأساسي كان السودان... وحكومته. وقد تضمنت النقاط التالية:

١ - توجيه اقتراح مصري للصادق المهدي كي يتوجه الى اي سفارة من سفارات الدول الغربية او الافريقية في الخرطوم، ويطلب اللجوء السياسي، وعلى الحكومة المصرية الباقي ومتابعة الموضوع الى نهايته.

٢ - توجيه اقتراح اخر لمحمد عثمان الميرغني زعيم المعارضة وزعيم الحزب الاتحادي ليبحث مع جون قرنق قائد حركة التمرد الجنوبية امكانية عقد «اجتماع عمل» مع مصر والدولة الخليجية عن طريق زيارته لهذه الدولة، او اي دولة اخرى.

٣ - عرض الرئيس المصري نتائج زيارة الوفد الاسرائيلي الى منطقة حلايب المحتلة وعرض تفاصيل المساعدة التي قدمتها اسرائيل وتتمثل في تركيب اجهزة للبث الاذاعي على الموجات ٢٤٠ و٧٤٧.

٤ - ... وتقدم مبارك للدولة الخليجية بتقديراته المالية اللازمة لتعمير حلايب، وهي في حدود ٥٠٠ مليون دولار.

٥ - طلب تركيب اجهزة تشويش خليجية لتحول دون وصول الاذاعة السودانية الى هذه البلدان.

هذا وقد تضمنت مباحثات مبارك ايضاً موضوع اليمن، وانحصرت في السعي لدق اسفين بين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح وجماعة الاصلاح بزعامة عبدالله الاحمر والشيخ عبد المجيد الزنداني، والتخطيط المخابراتي مع البلدان الخليجية لتنفيذ تصفيات جسدية بحق الرموز السياسية اليمنية، على ان يجري العمل في المقابل على توسيع دائرة الدعم للقيادات الشيوعية في عدن لمنع الاستقرار في اليمن.

الخرطوم «المحرر»

اتفقوا على ذلك بعد ٣ سنوات من المباحثات

انشاء خط انابيب لتصدير الغاز المصري الى اسرائيل

و٦٧٪ من انتاج البترول لمصفاة تل ابيب

تشكل الزيارة الاخيرة التي قام بها وزير البترول المصري حمدي البنبي الى تل ابيب نقطة تحول خطيرة في مسار العلاقات المصرية الاسرائيلية، خصوصاً في ضوء ما اسفرت عنه المباحثات التي اجراها الوزير المصري مع رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الطاقة موشيه شاحال والتي ادت الى التوصل لعدة اتفاقات تقضي بمد اسرائيل بالغاز المصري من خلال انشاء خط انابيب يمتد من بورسعيد الى الاراضي المحتلة مباشرة، والاتفاق على زيادة كميات البترول المصري المصدرة الى تل ابيب.

وكانت الحكومة المصرية قد رفضت قبل عامين الموافقة على العديد من المقترحات الاسرائيلية في هذا السياق الا ان اسحق رابين اشار خلال القمة الاخيرة مع الرئيس مبارك في طابا الى ما تتضمنه اتفاقية السلام المصرية - الاسرائيلية بشان التعاون النفطي، موضحاً اهمية التعاون الاقتصادي بين الجانبين خصوصاً بعد التقدم الذي تحقق على مسارات التسوية مع الفلسطينيين والأردنيين.

وفي ضوء ذلك بدأت بعض الدوائر المصرية تنشط في اتجاه تكثيف مجالات التعاون البترولي مع اسرائيل، يحدوها الى ذلك ايضاً خوفها من حصول اسرائيل على امتيازات نفطية من الدول الخليجية والمحت تلك الدوائر الى ما وقعته اسرائيل من اتفاقات للتعاون البترولي مع الدول الخليجية، ابرزها ٤ اتفاقات مبدئية مع قطر والكويت وسلطنة عمان، مشيرة الى ان هذه الاتفاقات سوف تؤثر تأثيراً كبيراً على عوائد البترول المصري، خصوصاً اذا ما ارتبطت هذه العوائد بمشروعات التعاون الاقليمي في المنطقة، والمسماة بالشرق اوسطية، في حين ان هناك دوائر مصرية اخرى عارضت هذا الاتجاه، وأكدت على استقلالية عوائد البترول المصري وعدم تأثرها بمشروعات التعاون البترولي بين اسرائيل والدول الخليجية.

وقبيل زيارة وزيرالبترول المصري كانت القاهرة قد تعرضت لضغوط عديدة من قبل بعض الشركات الاجنبية المسؤولة عن تسويق البترول المصري في اوروبا والولايات المتحدة وأسفرت تلك الضغوط التي قادها اللوبي الصهيوني بقيادة عيمانوسحالي، وهو من اكبر رجال الاعمال اليهود - عن اجبار مصر على الدخول في اتفاقات بترولية جديدة مع اسرائيل.

ويذكر ان زيارة حمدي البنبي لتل ابيب لم تكن الاولى على هذا الصعيد، فقد استقبلت القاهرة على مدار السنوات الثلاث الماضية ٢٢ مسؤولاً اسرائيلياً، قدموا اكثر من ١٨ مشروعاً وتدخلت الادارة الاميركية لاكثر من ٦ مرات، حيث طرح الرئيس الاميركي السابق جورج بوش فكرة مفادها انشاء شركة ثلاثية بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل يطلق عليها «السلام للتعاون الاقتصادي» تعنى بتنفيذ المشروعات الاسرائيلية المطروحة على مصر، ويتم تأسيس رأسمال هذه الشركة بنسب يكون نصيب مصر فيها ٥١٪ وتحتفظ بحق الادارة، اما الـ ٤٩٪ الباقية فتكون لكل من اسرائيل والولايات المتحدة. واعتبر بوش ان تلك الشركة يمكن ان تكوّن النواة الحقيقية لمشروعات تعاون بترولي بين مصر واسرائيل والدول الخليجية والولايات المتحدة، وكان هدف بوش من وراء ذلك اضعاف سيطرة الشركات الاوروبية على مجال البترول في المنطقة.

معلومات رسمية من مصر ذكرت ان زيارة وزير البترول لتل ابيب اسفرت عن عدة نتائج تتمثل في التالي:

- التوقيع على بروتوكول لامداد اسرائيل بالغاز الطبيعي عبر انشاء خط انابيب يمتد من بورسعيد الى الاراضي المحتلة مباشرة. تشكيل لجنة خبراء مصرية اسرائيلية تتولى دراسة تنفيذ هذا الخط. نقل ٢٥٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً من مصر الى اسرائيل خلال المرحلة الأولى التي ستبدأ عام ١٩٩٦ وتنتهي عام ١٩٩٩، لتبدأ بعد ذلك المرحلة التالية المرتبطة بمضاعفة الطاقة الانتاجية التي قد تصل الى نقل ٤٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً، انشاء شركة مصرية - اسرائيلية مشتركة لتسويق الغاز المصري في الخارج،، زيادة كميات البترول الخام المصدرة من مصر الى اسرائيل، لتصل الى ٥ ملايين طن. (وفي هذا الصدد تشير المعلومات الى ان جملة ما ستحصل عليه اسرائيل من البترول المصري قد يبلغ ٦٧٪ من الانتاج المصري القابل للتصدير)، انشاء مصفاة بترول مصرية - اسرائيلية مشتركة، وقد تم بالفعل تشكيل لجنة لبدء العمل في انشاء هذه المصفاة، والاتفاق مع شركات مصرية واسرائيلية للقيام باعمال الانشاءات اللازمة في هذا المجال.

القاهرة - محمود بكري

مشروع سلام حربي!...

٦ الغام في خطة «اسحق» للانسحاب من لبنان

رابين سلّم وارن كريستوفر خطة «للسلام مع لبنان» نقلها الى السلطات اللبنانية السفير الاميركي في بيروت مارك هاملي. هذا الامر صحيح. اما تفاصيل الخطة فتشير بنودها الى النقيض حيث ستؤدي الى تفجير لبنان بدلاً من سلام لبناني - اسرائيلي. وتتضمن «خطة السلام» النقاط - الالغام التالية:

● لكي تنسحب اسرائيل الى الحدود الدولية يفترض بالجيش اللبناني، كما يريد رابين، ان يقوم «بالانتشار على الحدود الشمالية للشريط الأمني الذي نسيطر عليه نحن وجيش لبنان الجنوبي». والملاحظ هنا ان رابين استخدم عبارة «الحدود» في اشارته الى الشريط المحتل. فلكل كلمة معنى محدد. وفي هذا السياق فان رابين يحذر اللبنانيين بقوله: اما ان تقبلوا بشروطنا والأ فالشريط هو الحدود الفاصلة بيننا وما عليكم الأ ان تنسوا وجود شيء اسمه الحدود الدولية. ولهذه الغاية بالذات، يصر الاسرائيليون ومنذ ١٩٦٩ على اعتبار اتفاقية الهدنة الموقعة في رأس الناقورة عام ١٩٤٩ ساقطة. والحافز عندهم هو التخلص من المادة الخامسة من الاتفاقية التي تقول: «ان خط الهدنة يتبع خط الحدود الفاصل بين لبنان وفلسطين».

● مسألة «الحدود» شكلت اللغم الأول في مشروع «سلام» رابين. اما اللغم الثاني فيكمن في «مهمة» الجيش اللبناني، الا وهي حماية الحدود الشمالية للدولة اليهودية ومنع اية عملية مقاومة لقوات الاحتلال ولعملائه داخل الشروط المحتل. ومن ثم ان يقوم الجيش اللبناني «بتفكيك منظمة حزب الله». يقصد رابين من ذلك تحويل الجيش اللبناني الى مكبر لميليشيا انطون لحد المتعاملة وتوسيع رقعة الشريط الأمني ليشمل كامل قضاءي النبطية وصور. وأغرب ما في الامر ان شروط رابين «السلمية» تفرض على الدولة اللبنانية القبول في ان تحدد الحكومة الاسرائيلية مهمة الجيش اللبناني مثلما حددت مهمة شرطة ياسر عرفات. وبالتالي يريد رابين من الجيش اللبناني ان يمنع المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية، اي ان يتنكر الجيش اللبناني لمبرر وجوده كقوة تدافع عن ارض لبنان.

● واللغم الثالث، في مشروع «سلام» رابين هو في تنصيب الحكومة الاسرائيلية نفسها مكان المقاومة اللبنانية في تحديد قانونية اي حزب او حركة سياسية في لبنان، لذلك يطالب الجيش بـ «تفكيك منظمة حزب الله».

● واللغم الرابع يتمثل في وجوب تنفيذ الجيش اللبناني لهذه المهمة خلال ٦ اشهر، فاذا تم التنفيذ وفق ما يرضى عنه رابين، يقرر انذاك الانسحاب الى الحدود الدولية التي كانت قائمة في عهد الانتداب بين لبنان وفلسطين. والملاحظ ان رابين لم يتطرق الى اتفاق الهدنة لعام١٩٤٩ ولا حتى الى القرار٤٢٥.

● واللغم الخامس يتمثل في انسحاب اسرائيلي خلال ٣ اشهر الى الحدود الدولية على ان «يتضمن ذلك ترتيبات امنية تضمن عدم وقوع هجمات»... اي ان تنفيذ شروطه الأربعة الأولى لا تعتبر «ترتيبات امنية» بل هي تمهيد لترتيبات امنية.

وكذلك «تعامل الجيش اللبناني مع جيش لبنان الجنوبي كما تعامل مع الميليشيات الخاصة الاخرى، بادراجها ضمن صفوفه، وعدم التعرض الى اي عنصر من عناصره». وبذلك يشترط رابين ادخال ضباط وعناصر ميليشيا لحد في صفوف الجيش، كل حسب «رتبته العسكرية»، لتكون لاسرائيل عيون وآذان داخل المؤسسة العسكرية اللبنانية.

● واللغم السادس يتمثل في اعطاء رابين نفسه صلاحية استنسابية في الحكم على حسن اداء الجيش اللبناني للمهمة التي يريد منه تنفيذها فيقول: «نحن مستعدون لانهاء قضيتنا مع لبنان خلال تسعة اشهر اذا اثبتوا انهم قادرون على السيطرة على الارهاب». يعني ذلك ان على لبنان تنفيذ كل طلبات رابين وانتظار الحكم الذي سيصدره الاسرائيليون على اداء الجيش اللبناني.

وهذا في حد ذاته يفوق «اعلان المبادئ» خطورة لانه يدخل لبنان في نفق اسود لا يعرف متى سيشعل فيه رابين ضوءاً.

ويخلص «اسحق» عرض خطته باعلان نواياه الطيبة تجاه لبنان فيقول: «لقد اوضحنا اكثر من مرة ان ليس لدينا اي اطماع في ارض لبنان ولا نريد السيطرة على متر مكعب واحد من مياهه ولا على بوصة واحدة من ارضه».

هذه هي حقيقة خطة رابين «للسلام مع لبنان»: تفجير داخلي وضرب الجيش مع نفسه ومع الشعب.

ان خطة رابين بحد ذاتها لا تستحق الا الرفض. وهي تشجع اللبنانيين اكثر فاكثر على المضي بعيداً في تنسيق مواقفهم مع دمشق التي تشترط للقبول بالحل في الجولان ان يتم الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. فخطة رابين هدفها تفجير لبنان بالكامل وليس العكس. وهل يلام لبنان على تنسيق سياسته مع دمشق؟

ح.ح.

مؤتمر طائف آخر لأجل... الجزائر

مؤتمر الطائف الذي اوقف نزيف الدم في لبنان قد يتكرر ثانية لوقف نزيف الدم في الجزائر هذه المرة. فحسب المعلومات الواردة من الجزائر ان عدداً من الدول العربية وفي مقدمتها السعودية عرضت على الرئيس الأمين زروال فكرة عقد مؤتمر للحوار الوطني من اجل انقاذ الجزائر تحضره كل الفصائل السياسية، سواء التي حضرت الحوارات الوطنية الاربعة الماضية، او التي قاطعتها، او تلك التي لم توجه اليها الدعوة بما في ذلك جبهة الانقاذ الوطني.

فكرة هذا المؤتمر طرحت ضرورة السماح للجنة مساع حميدة مؤلفة من شخصيات عربية واسلامية بارزة من بينها سورية ومصر والاردن الاتصال باطراف النزاع داخل الجزائر وخارجها لتحديد جدول الاعمال وموعد الجولة الاولى للحوار الذي ينبغي ان يجري دون شروط مسبقة.

كما طرحت فكرة المؤتمر ضرورة ان تقوم السلطات الجزائرية فور توافق الاطراف على عقده بتأكيد حسن نواياها من خلال اطلاق سراح القيادات الاسلامية التي لم يثبت تورطها في قضايا الحق العام، او قتل النفس الذي حرمه الله.

وطبقاً لنفس المعلومات فان الرئيس الجزائري لم يقبل او يرفض حتى الآن هذه المبادرة، وانما طلب وقتاً لدراستها مع الجهات المساهمة في اتخاذ القرار، منبهاً الى ان اوضاع بلاده تختلف تماماً عن الاوضاع اللبنانية قبل انعقاد مؤتمر الطائف وبعده.

الجزائر - خاص بـ «المحرر»

تحزباً لـ "ام جهاد"!

«كتائب أبو جهاد» تهدد بـ... القتل!

تعرضت السيدة مها نصار رئيسة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في الاراضي المحتلة لتهديدات بالقتل من قبل جماعة عرفت على نفسها بـ «كتائب الشهيد ابو جهاد» التابعة لحركة «فتح» ويعود السبب في ذلك الى رفض نصار استقبال السيدة انتصار الوزير «ام جهاد» في مؤتمر الحركة الية كممثلة للسلطة الفلسطينية.

«المحرر» التقت السيدة نصار وسألتها عن الموضوع، فردت بالقول: في ٨/١٥ عقد اجتماع للهيئة الادارية للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وقد حضرت الاجتماع المذكور كافة الاطراف وكان موضوعه وضع اللمسات الاخيرة لعقد مؤتمر الاتحاد مثل توزيع الدعوات وتحضير المكان وغيرها من الاجراءات الفنية.

في اثناء ذلك اثيرت قضية دعوة ام جهاد لحضور المؤتمر وكانت هناك وجهات نظر حول الموضوع خصوصاً بعد المشادة التي جرت مؤخراً بين ام جهاد ونصيرات المعارضة. وكان رأيي اننا نقدر ام جهاد... ونحترم تاريخ زوجها الشهيد القائد ابو جهاد لكننا نرى ان دعوتها كممثلة للسلطة الفلسطينية الى مؤتمرنا غير مقبولة، من طرفنا لسببين: الأول سياسي حيث لا نعترف بهذه السلطة والآخر قانوني فالاتحاد العام للمرأة الفلسطينية منظمة غير حكومية ولا نريد ان نكرر مأساة تدخل الحكومات في عمل المنظمات غير الجماهيرية حفاظاً على استقلاليتها.

واضافت: ذهبت الى البيت ولم يحدث شيء ويوم الاربعاء في ساعات الليل تكلم شخص على التلفون وعرف نفسه بانه من كتائب الشهيد ابو جهاد فقلت له نعم ماذا تريد فقال سنطمنك طحناً فسألته لماذا؟

واضافت: ولما عدت في مساء اليوم ذاته الى البيت بدأت تنهال علي المكالمات الهاتفية من اناس عرفوا انفسهم بانهم من «كتائب الشهيد ابو جهاد»، واخذوا يشتمونني بابشع الالفاظ ثم هددوني بالقتل، واخيراً حاولوا اقتحام بيتي ليلاً فاستنجدت بالجيران، وشكوت الأمر الى حركة «فتح» فوعدوني بالتحقيق في الموضوع، وما زلت انتظر النتيجة!

ترى: لو كان «ابو جهاد» ما زال حياً هل يرضى لكتائبه ان تفعل ذلك؟ السؤال موجه الى «ام جهاد»... نفسها؟

القدس - باسل ياسين

هكذا "يطيرون" في القاهرة!

من المرجح ان تكون اندية «الفيديوجيم» هي السبب الرئيسي لاعفاء محمد عبد المنعم المتحدث الصحفي للرئيس المصري من مهام منصبه، بعد المعركة المنيفة التي نشبت بينه وبين محافظ الجيزة. كان الاخير قد اصدر قراراً باغلاق اندية الفيديوجيم والبلياردو المنتشرة في محافظته، وكان من اكبر اصحاب تلك الاندية نجل محمد عبد المنعم ولاعب الكرة الشهير فاروق جعفر المدرب السابق للفريق الوطني المصري.

وأشارت بعض المصادر الى ان محمد عبد المنعم اشتبك بشدة مع محافظ الجيزة، وهدده بالاطاحة به مستخدماً سلطاته كاحد كبار الموظفين في رئاسة الجمهورية... الا ان المحافظ لم يرضخ للتهديد وقام برفع الامر الى الرئيس مبارك الذي اتخذ قراراً بالغاء انتداب محمد عبد المنعم من الرئاسة وعودته الى عمله في جريدة «الأهرام».

وكانت التقارير الصحفية نسبت الاعفاء الى عدم نجاح محمد عبد المنعم في السيطرة على رؤساء تحرير الصحف المصرية اثناء زيارات الرئيس مبارك للخارج، وضربت مثالاً على ذلك بالفوضى التي سادت رحلته الاخيرة الى دمشق.

الملفت للانتباه ان جريدة «الاهرام» نشرت الخبر في صدر صفحتها الاولى بطريقة فجة حين قالت «لقد عاد الى عمله كمدير من مديري تحرير «الاهرام»... ويبدو ان تصرف «الأهرام» قد اتى رداً على الشائعات القوية التي ترددت في الوسط الصحفي بان محمد عبد المنعم سوف يتولى رئاسة مجلس ادارة ورئاسة تحرير الاهرام خلفاً لابراهيم نافع الذي بلغ السن القانونية منذ بداية العام الحالي.

القاهرة - «المحرر»

مات بشير العوف... واقفاً

وحيداً في غربته عن الوطن، مات الصحفي الكبير الزميل بشير العوف.

كان بشير العوف احد الرواد الاوائل في صحافة الرأي والفكر الحر بدا حياته مديراً مسؤولاً في جريدة «الأيام» الدمشقية التي كان يصدرها المرحوم نصوح بابيل. واصدر عام ١٩٤٩ جريدته المتميزة «المنار» التي كانت لسان حال الاتجاه الاسلامي. وبقي رئيساً لتحريرها حتى الثامن من اذار ١٩٦٣ حين اغلقت جميع الصحف السورية.

اختار المؤتمر الاسلامي في اندونيسيا عام ١٩٨١ الراحل عضواً في المجلس الإعلى للاعلام الاسلامي. فكان مثال الداعية الى التسامح والتعاطف والتعاون بين المسلمين.

رغم تطور اجهزة الفاكس ووسائل الاعلام، فان احداً من العاملين في مجال الصحافة والفكر والدعوة الاسلامية، لم يكلف نفسه عناء نقل خبر وفاة هذا الصحفي الكبير. ولم نعلم بخبر الوفاة التي حدثت منذ اكثر من اربعين يوماً الا بمناسبة الدعوة التي وجهتها جمعية قدامى الكشاف المسلم في لبنان لتقديم التعازي يوم ٢٥ آب - اغسطس، بمناسبة ذكراه الاربعين.

رحمك الله ايها الفقيد. ولنا بعدك الصبر في زمن يموت المفكرون فيه غرباء وحيدين... لكنهم يموتون كاشجار الحور الباسقة. وقاماتهم تطاول السماء!

"ابو العباس" عاتب

ابو العباس، الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية عاتب على «المحرر» لنشرها موضوعاً في العدد الماضي (ص٨) تحدث عن تغييره لبوصلة مواقفه ١٨٠ درجة بهدف شطب اسمه من قائمة الارهاب، وقد استند الموضوع الى وثائق وبيانات وتصريحات إما له شخصياً وإما لاعضاء من جبهته، وكان بعض ما استندت اليه «المحرر» بخط يده وبتوقيعه شخصياً.

خلاصة اعتراض «ابو العباس» والناطق بلسان جبهته ان حديثه لجريدة «لوموند» الفرنسية قد حُرِّف، وانه لا صحة للأنباء التي تحدثت عن انقسامات داخل تنظيمه، واستندت الى «بيان وهمي صادر باسم لجان الدفاع عن الجبهة ونعرف من يقف وراءه».

يهم «المحرر» ان تؤكد بان كل ما استندت اليه معزز بالوثائق، اما تحريف «اللوموند» ووهمية البيان وغير ذلك، فهي امور على جبهة التحرير نفسها توضيحها...

لا بدّ من غزّة وان طال السفر

يومان في الاسبوع، نهاراً، في حافلات خاصة تحرسها دوريات اسرائيلية، وبعد تجريد المسافرين من السلاح. هكذا سيمر الفلسطينيون بين غزة واريحا عن طريق واحد من اربعة معابر آمنة تقترحها اسرائيل.

البحر المتوسط
اشدود
غدره
فكابيم
رام الله
اريحا
بيت خورون
القدس
بيت شمس
اسدود
كريات ملاخي
بيت لحم
بيت جبرين
غزة
كريات غات
الخليل
عين جدي
البحر الميت
عراد
بئر السبع

المعابر الاربعة المقترحة.

في غرفة مبردة تبريداً جيداً بمبنى وزارة المواصلات الاسرائيلية، وعلى طاولة عريضة، فرش الضابط عتنيئال شنلر عدة خرائط تفصيلية امام وزير المواصلات الاسرائيلي يسرائيل كيسار، لياخذ رايه فيها.

وشنلر هو المسؤول عن امن الطرق البرية التي تخترق الضفة الغربية وقطاع غزة وتمتد الى داخل اسرائيل، اي انه مسؤول بالتحديد عن حماية الاسرائيليين الذين يستعملون تلك الطرقات. لكن شنلر اصبح بعد اتفاقية القاهرة، مسؤولاً ايضاً عن تامين الحماية للفلسطينيين الذين يتنقلون ما بين منطقتي الحكم الذاتي في غزة واريحا.

الخرائط التي عرضها شنلر على الوزير تقترح اربعة معابر امنة من غزة الى اريحا وبالعكس، وكان هدف اجتماع ذلك اليوم هو اختيار واحد من تلك المعابر المقترحة ليكون الطريق الذي سيجتازه الفلسطينيون الذين لا تسمح لهم اسرائيل بالدخول الى اراضيها بدون تصريح مسبق، كما لا تسمح لهم بالدخول الى المناطق التي ما زالت تحتلها في الضفة الغربية.

ما هي المعابر التي اقترحها شنلر على الوزير؟

١ - طريق يمتد من غزة عبر عسقلان، كريات غات، كريات ملاخي، مكابيم، بيت حورون، غبعات زئيف، ميشور ادوميم، واخيراً اريحا. ويستغرق العبور عبر هذا الطريق حوالى الساعتين بالسيارة.

٢ - من غزة الى كريات غات، ثم بيت جبريت، مروراً بالقرب من مدينة الخليل فبيت لحم، ثم الى الشرق من القدس حيث تقع بلدة ميشور ادوميم ومنها الى اريحا. مدة هذه السفرة حوالى الساعتين ونصف الساعة.

٣ - طريق نتيبوت عبر تقاطع طرق تل شوكت، ثم الخليل، مروراً بشرقي القدس الى ميشور ادوميم واريحا. (المدة ساعتان ونصف الساعة ايضاً).

٤ - من تل شوكت الى عراد، عين بوقك، ثم طريق البحر الميت الى اريحا. تستغرق هذه السفرة اربع ساعات ونصف الساعة.

وعلى الرغم من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قد وافق على فتح «المعبر الآمن» تنفيذاً لاتفاقية اوسلو، وذلك خلال اجتماعه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسبوع الماضي، الا ان رابين أصر على ترتيبات امنية اسرائيلية معينة كشرط لمرور الفلسطينيين.

من تلك الترتيبات اشتراط الحصول على تصريح بالمرور من غزة الى اريحا او بالعكس قبل عشرة ايام من السفر بالنسبة لكل فلسطيني سبق وان حوكم في اسرائيل بتهمة قتل يهودي، اي اولئك الذين تطلق عليهم تل ابيب تسمية «الأيدي الملطخة بالدم»!

هذا الشرط ينطبق ايضاً على الفلسطينيين الذين تضعهم اسرائيل في خانة الناشطين او المتطرفين. اذ يتم تفتيش هؤلاء تفتيشاً دقيقاً قبل اجتياز المعبر الآمن، وهم لا يستطيعون اجتيازه في رحلات خاصة، بل في سفرات منظمة فقط.

اما رجال الشرطة الفلسطينيون الذين يريدون الانتقال من غزة الى اريحا وبالعكس، فعليهم تقديم طلب مسبق قبل يومين من السفر، ويجردون من اسلحتهم خلال السفرة التي يرافقهم فيها شرطة اسرائيليون، وتعاد اليهم اسلحتهم عند الوصول.

وبالنسبة للفلسطينيين الذين يحملون هويات ممغنطة خاصة (يحملها عادة من له «سوابق» في اسرائيل) فيتم فحص هوياتهم بآلة الكترونية خاصة، وتحفظ اسماؤهم لدى الشرطة الاسرائيلية، ويتم استجوابهم في حال تأخرهم في الوصول الى الجهة المقصودة، بدون سبب واضح.

وحكاية التجريد من السلاح هذه تنطبق ايضاً على القياديين الفلسطينيين وحراسهم اثناء العبور، وتعاد لهم بعد الوصول.

سيكون الانتقال بين غزة واريحا بواسطة حافلات تحمل علامات خاصة، تنطلق في ايام معينة كل اسبوع (تم اقتراح الاثنين والاربعاء) وفي ساعات محددة، تقوم دوريات اسرائيلية بمرافقة الحافلات حتى وصولها الى نهاية الخط.

وقد اشرف على اقتراح هذه المعابر واجراءات العبور مجموعة من الضباط الاسرائيليين الذين يمثلون الجيش والاجهزة الأمنية بالاضافة الى مدير مكتب وزير المواصلات. كما حضر الاجتماعات ممثلون عن الشرطة الاسرائيلية.

وطالب وزير الشرطة الاسرائيلي شاحل حكومته بان تخصص له تسعة ملايين شاقل (حوالي الثلاثة ملايين دولار) لشراء سيارات جيب ترافق الحافلات، كما طالب بحوالي احد عشر مليون دولار لاستقدام ٩٠٠ شرطي اسرائيلي الى المنطقة. لكن وزير المالية رفض تخصيص المبالغ المطلوبة، بحجة ان تلك المصاريف تدخل ضمن الميزانية التي خصصت لاتفاقية السلام.

ويقول الجنرال يوم طوف سامية، احد الذين هندسوا اسلوب العبور بين غزة واريحا، ان اسرائيل لا تستطيع ان تمنع المعتقلين الفلسطينيين السابقين ولا القياديين من التنقل بين منطقتي الحكم الذاتي، لكن بما انهم سيمرون داخل اسرائيل، فان هذه الاخيرة مضطرة للحفاظ على امنها ولهذا اصر رابين على ان تكون الترتيبات الامنية بيد رجاله، بالرغم من معارضة الفلسطينيين الذين يريدون تامين حماية مسافريهم بانفسهم.

شنلر مهندس المعبر الامن.

غزة - «المحرر»

تقرير عربي من واشنطن لا يستبعد ذلك

قريباً... رابين قد يتوسط لحل الخلافات العربية - العربية!

حصلت «المحرر» على تقرير دبلوماسي عربي من العاصمة الاميركية واشنطن يتوقع - بناء على معلومات - ان لا يستمر الخلاف الاردني - الفلسطيني حول الولاية الدينية على مدينة القدس طويلاً، ويؤكد ان هذا الخلاف الذي صنعته تل ابيب كان ضرورياً لكسر جبهة التنسيق العربي في مرحلة المفاوضات فقط بهدف الوصول الى اتفاقات ثنائية. اما الآن فان تل ابيب نفسها سوف تعمل على معالجته بما يخدم مصلحتها المستقبلية في قيام مثلث اردني - فلسطيني - اسرائيلي، فضلاً عن ان المصالح الاقتصادية الاسرائيلية تقتضي ان لا يتفاقم هذا الخلاف اكثر.

ويذهب التقرير الى ابعد من ذلك بكثير حين لا يستبعد ان يشهد في المستقبل القريب قيام رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بدور الوسيط بين العاهل الاردني الملك حسين من جهة وبين رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات من جهة اخرى، كما لا يستبعد ايضاً وجود نوع من التفاهم بين الملك حسين ورابين وعرفات على حل سياسي لمشكلة القدس غير تلك الترتيبات المتفق عليها بالنسبة للاماكن المقدسة.

وبخلاف ما يشاع عن ان «اتفاقات غزة - اريحا» كانت فخاً لادخال منظمة التحرير في القفص الاسرائيلي، يزعم التقرير ان هذه الاتفاقات لا زالت مفتاح الحل الشامل في المنطقة، وان التوصل الى اتفاقات اخرى مع سورية ولبنان لن يطول الى اكثر من عام، وعندها سوف تغلق الابواب نهائياً امام كل من يفكر من قوى المعارضة الفلسطينية والعربية بتجديد الصراع العسكري مع اسرائيل، كما ستلعب عملية التنمية الاقتصادية والحريات الديمقراطية دوراً مكملاً في تلاشي اي وجود فعلي لهذه المعارضة.

وينتهي التقرير الى القول: ان صانعي القرار في البيت الابيض الاميركي يعتقدون الآن دون ادنى شك بان عهد الحروب بين الدول العربية واسرائيل قد رحل الى الابد، وبان حل القضية الفلسطينية حلاً نهائياً لن يكون ممكناً الأ عن طريق اقامة مثلث بين الأردن واسرائيل والكيان الفلسطيني.

اما عن كيفية وسبل الحل على المسار السوري - الاسرائيلي فيؤكد التقرير بان تل ابيب باتت مقتنعة الآن بعدم وجود اي فرصة للفصل بين «المشكلة الامنية» في هضبة الجولان وبين «مثيلتها» في البقاع اللبناني... فقد وافقت اسرائيل على الانسحاب من هضبة الجولان على مراحل خلال ٥ - ٨ سنوات بما يشمل كل الهضبة مع بعض التحفظ فيما يتعلق باقتسام مصادر المياه، ومع انه سيكون «من الصعب على الاسرائيليين رؤية السوريين على مسافة عشرات الامتار من بحيرة طبريا» كما يقول التقرير نصاً، الا ان ذلك لم يكن كافياً لارضاء القيادة السورية التي تريد انسحاباً خلال فترة اقصر بكثير، ودون اعطاء اسرائيل اي حق في مياه هضبة الجولان».



اسحق رابين مدعو للشهادة في قضية "العميد الشاذ"

فضيحة جديدة داخل الجيش الاسرائيلي عنوانها: اغتصاب الذكور!

في البداية كانت مجرد اقاويل، عندما روى البعض ما يحدث لصغار السن من اليهود داخل معسكرات الجيش الاسرائيلي. غير ان الروايات تاكدت، وعكست قصصاً مفزعة ومخجلة بشكل جعل كل اب وام لمجند جديد يطرح عشرات الأسئلة عليه لدى عودة الابن من أول اجازة بعد التحاقه بالخدمة.

لقد كانت المشكلة قبل هذه الفضيحة الجديدة تكمن فيما يمارس بحق الفتيات داخل الجيش. والمعروف ان الخدمة العسكرية الزامية للجنسين، فهي تبدأ بعد انتهاء المرحلة الثانوية، وتستمر لمدة ثلاثة اعوام، بعدها يلتحق المجند بالجامعة ان شاء، ويعفى المتدين من الخدمة اذا قدم شهادة تثبت ذلك.

ومع مرور الايام اعتاد الأهل على وضع بناتهن وقبلوا بما يتعرضن له، اما الابناء فتلك مشكلة اخرى، ذلك ان الابن هو الرجل، حامل اسم الأب بعد رحيل كبير الاسرة، لذلك يخافون عليه، ولذلك ايضاً ظهرت فضيحة «الاعتداء» عليهم بشكل صاعق، وقد زكمت رائحتها انوف العائلات، وجعلتها تعلن عن احتجاجها في مسيرات رفعت فيها لافتات تقول: «لقد ضحينا بفتياتنا من اجل الجيش، اما الفتيان فستشعل النار في رؤوسكم اذا حصل لهم أي شيء».

والقصص التي اثارت خوف ورعب أسر المجندين من الذكور، هي قصص اغتصاب الابناء من الذكور بالجيش في اول شهور الخدمة، ثم تفشي هذه الظاهرة بشكل لم يعد من الممكن التكتم عليه، الى درجة دفعت وزارة الدفاع الاسرائيلية الى عقد المؤتمرات العاجلة لدراسة هذه الظاهرة التي لم يعد من الممكن تفاديها او انكارها، وجعلتها تلجا الى ادخال تعديل على قانون التجنيد الاجباري يسمح لاول مرة بالتحاق الشاذين بالخدمة، ولكن ضمن وحدات عسكرية خاصة بهم. ومنذ ذلك الحين اصبحت ظاهرة الشذوذ حقيقة واقعة بنص القانون، وتحظى بالاعتراف الرسمي.

في ضوء هذه الحالة لفت انتباه المراقبين ما نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية تحت عنوان: «هل سيشهد اسحق رابين والقائد العام للجيش الفريق ايهود باراك في قضية الحياة الجنسية الشاذة للعميد دورون؟».

وتتلخص حكاية العقيد دورون مايزل الذي تمت ترقيته الى رتبة عميد منذ حوالي العام، بمعرفة رئيس الوزراء اسحق رابين، بانه كان من اشهر الشاذين جنسياً داخل الجيش، وكان كل من في وزارة الدفاع يعلم بخفايا علاقته تحديداً مع صديق شاذ يدعى ابير شطانير (٢٨ عاماً)، يعيش في منطقة رامات جان شمالي تل ابيب: وفجاة توفي العميد في حادثة داخل احدى المغارات الجبلية. وطبقاً للقانون الاسرائيلي فقد كان على زوجته وابنائه التقدم بطلب الحصول على مستحقاتهم المالية، غير ان المفاجاة كانت عندما ظهر صديق العميد ليطالب بحقه في المستحقات، على اساس انه كان بمقام «الزوجة» لـ «المرحوم»!

واحتارت المحكمة لمن تحكم وكيف، وتطورت القضية الى درجة استدعت طلب شهادة رئيس الوزراء وقائد الجيش الاعلى، ولكن القضية حلّت بعد ذلك بشكل سريع تجنباً لمزيد من الفضائح والاقاويل. وقيل في تفسير حالته ان العميد دورون كان «حراً في جسده». غير ان مشكلة مستحقاته ما تزال تنتظر الحل، خصوصاً بعد ظهور عدد اخر من اصدقاء العميد الشاذ الذين اغتصبهم داخل الخدمة.

ولم تقتصر قصص الشذوذ داخل الجيش الاسرائيلي على قضية هذا العميد، فلقد نشرت احدى المجلات الاسرائيلية بتاريخ ١ تموز - يوليو الماضي تحقيقاً حول «التمتع» بالجنود الجدد داخل الاسلحة المختلفة في الجيش، كشفت فيه للراي العام اليهودي ظاهرة من ابشع الظواهر الموجودة الآن، عندما اماطت اللثام عن قضية اربعة من كبار العسكريين الشاذين داخل البحرية الاسرائيلية ممن اعتادوا اغتصاب الجنود الجدد خلال احتفالات خاصة كانوا يقيمونها لهم. ولم يكن هؤلاء الاربعة الا نموذجاً لعشرات من الشاذين الآخرين الذين يعكسون حجم الكارثة داخل الجيش، وقد اوردت الصحيفة اسماءهم كالتالي: نائب الضابط اورن باكو، الشاويش عمانويل فريشا، الشاويش اريال عمر، والشاويش عيداد سولومون.

وتقول التفاصيل ان هؤلاء الجنود اعتادوا رؤية الضباط وهم يسكبون الشمبانيا على زميلهم الذي يحقق نجاحاً كعلامة على تهنئته، وقد اعطاهم هذا المشهد فكرة اقامة احتفال من نوع خاص لكل من «يعجبهم» من الجنود، وهكذا اخذوا يستدرجون الواحد تلو الاخر الى كابينات منعزلة، ويقومون باغتصابه جماعياً ثم يوسعونه ضرباً. واستمروا على هذه الحال الى ان شكاهم احد الجنود فتمت احالتهم الى المحكمة العسكرية، التي اضطرت الى القيام باستجوابهم في جلسات سرية نظراً لبشاعة الاعترافات. ومن ابرز اقوالهم انهم مارسوا الشذوذ مع احد الجنود بواسطة فوهة بندقية «ام.١٦»، واشعلوا النار في جندي اخر ليحرقوا اعضاء حساسة في جسده... وهكذا!

ورغم كل هذه الاعترافات فقد وجد الشاذون مَن يدافع عنهم بقوة من محامي الجيش، واكثر من ذلك، اقدمت رئيسة المحكمة العسكرية العقيد ياعيل كلوجمان على الافراج عنهم بضمان سلاح البحرية وذلك لأن الشباب الذين تعرضوا للاغتصاب قد رفضوا - من كثرة الاسئلة المحرجة امام المحكمة - الادلاء بأي وصف تفصيلي اخر عما تعرضوا له. اما بالنسبة لجنود الوحدات البرية، فالقضية تختلف كثيراً الا في بعض التفاصيل، حيث تبرز هذه الظاهرة داخل الوحدات النائية، وتخف داخل الوحدات القريبة من المدن، او القريبة من وحدات النساء، لان المجندين في هذه الحالة يجدون لدى زميلاتهم من المجندات ما يلهيهم عن زملائهم الشباب.

القاهرة - توحيد مجدي

ابير شطانير «عشيق» العميد دورون.

ياسمين الخيام لـ "المحرر":

تبرعت بعائدات الفن لأبرّئ نفسي

الحوار مع ياسمين الخيام يكتسب اهمية خاصة، ليس فقط لانها ذلك الصوت الذي ارتبط في اذهان المستمعين باعذب الأناشيد الدينية، ولكن لانها قائدة قافلة الفنانات المحجبات أو «المعتزلات». ولأنه لا توجد فنانة محجبة لم يبدأ طريقها او ينتهي عند ياسمين الخيام. في هذا الحوار تتحدث ياسمين الخيام الى «المحرر» عن رحلتها من الغناء الى الاعتزال او الهداية، حسبما تحب ان تسمي ذلك، كما تتحدث عن ظاهرة «حجاب الفنانات»...

ياسمين الخيام: اهل الفن يموكون المحجبات

نبيلة عبيد: لم تصلها بعد ظاهرة الحجاب

الخيام... ليس لقب العائلة التي تنتمي اليها ياسمين، كما ان ياسمين ليس هو اسمها الحقيقي، فياسمين تنتمي الى عائلة الحصري... ووالدها الشيخ محمود خليل الحصري... هو واحد من اشهر قراء القران في مصر والعالم العربي.

اما اسمها الحقيقي فهو إفراج الحصري، ربما كان في النشاة الدينية لياسمين تفسيراً لما اجمع عليه الجمهور والنقاد من ان صوتها كان يتالق في الاناشيد الدينية... ويكاد يخبو مع الاغاني العاطفية، وربما كانت هذه النشاة ايضاً دافعاً قوياً لاتخاذها قرار الاعتزال.

... ما يجب ان نذكره ايضاً ان ياسمين الخيام ارتبطت لسنوات طويلة بصداقة مع جيهان السادات وزوجها، مما اتاح لها الظهور بقوة في وسائل الاعلام خلال فترة حكم السبعينات... وهو ما دفع البعض الى التاكيد بان جيهان السادات تراهن على ان تكون ياسمين الخيام... ام كلثوم اخرى، وهو الرهان الذي خسرته جيهان وياسمين ايضاً.

فهل كان اغتيال السادات وخروج زوجته من دائرة السلطة عاملاً من العوامل التي ادت لاتخاذ ياسمين الخيام قرار الاعتزال.. نحن فقط نتساءل: اما النوايا فعلمها عند الله...

عن بداياتها مع الغناء وموقف اسرتها تقول ياسمين:

كان والدي رحمه الله يرفض اتجاهي للغناء بشدة، ولم اتقبل رفضه، وقررت ان اخوض تجربة الغناء واتحدى رأيه. وبالفعل اصريت على قراري. كان املي ان اكون نجمة في عالم الغناء... ربما من اجل هذا الأمل عصيت والدي للمرة الاولى في حياتي. اعتقد انني كنت مغيبة في هذه الفترة، ودخلت عالم الفن مصحوبة بلعنات والدي. بعدها مباشرة ظهر الكثير من العوامل التي كدّرت صفو حياتي. هذه الأشياء لم تكن موجودة من قبل حينما كان والدي راضياً عني. هذه الأشياء ادركت فيما بعد انها كانت نتاج غضب والدي علي خصوصاً وان معظمها كان يحاصرني في منامي على صورة كوابيس واحلام مفزعة... فقررت اعتزال الفن والاتجاه الى الله.

- وهل نفذت قرار الاعتزال مباشرة بعد ان خطرت لك الفكرة، ام ان المسالة اخذت وقتاً؟

● لم استطع تنفيذ قراري بالاعتزال مرة واحدة، بل جاء على خطوات بداتها بالاتجاه للغناء الديني من خلال غناء مقدمات ونهايات المسلسلات الدينية، والتواشيح والأدعية. وكنت ارتدي اثناء الغناء غطاءً للراس كمقدمة للحجاب الكامل، وسرعان ما زاد الايمان بداخلي، ووقفت مع نفسي لاحاسبها، بعدها اخذت قراري بالتوقف عن الغناء والاعتزال.

- من واقع تجربتك في الاعتزال، ما مدى صحة ما يشاع عن تدخل وسطاء من داخل الوسط الفني او خارجه لاقناع الفنانات بالاعتزال، مقابل مبالغ مالية كبيرة؟

● لا استطيع ان اذكر اسماء بعينها، ولكن اهل الخير كثيرون، وقد ساعدوني فكرياً ودينياً حتى وصلت الى حالة زهد كاملة في كل ما حولي، واقتنعت ان الدنيا لا تساوي جناح بعوضة! كما اخبرنا النبي الحنيف، واعلنت توبتي لعل الله يتقبل مني، ويغفر لي ذنوبي، خصوصاً معصيتي لوالدي الذي اغضبته في حياته ومماته، وهو الأمر الذي اصابني بالندم حتى الآن.

- ولكنك لم تجيبي اجابة قاطعة، هل تعتقدين ان هناك جهات ما تدفع تعويضات للفنانات كي يعتزلن الفن؟

● انا لا استطيع ان اجيب عن هذا السؤال، لكني اعتقد ان الايمان لا يباع ولا يشترى بالمال، وهل يشترى رضى الله بالمال؟! الطريق الى الله ممهد لمن يريد ان يسلكه دون وسائط او اموال، وتستطرد: الطريق الى الله مباشر لا يحتاج الى امكانيات سوى التطهر والتوبة والتضرع الى الله لقبول المغفرة، كما ان الاتجاه الى الله لا بد ان ياتي من اقتناع داخلي، والا فلتسمه اي شيء اخر عدا الايمان.

- وما السبب في رايك في انتشار ظاهرة حجاب الفنانات؟

● يقول المولى سبحانه وتعالى «انك لن تهدي من احببت ان الله يهدي من يشاء»... فالايمان بالله سبحانه وتعالى واللجوء الى طريقه ليست في حاجة الى تعليل او تفسير. الله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئاً فانما يقول له كن فيكون... وهذا الأذن الالهي ياتي لمن يرد الله بهم خيراً سواء كانوا ذكوراً او اناثاً...

والسيدة شمس البارودي كانت أول من خطت على طريق الهداية وتبعها الكثير من الفنانين والفنانات، منهم السيدة شادية وهناء ثروت وزوجها محمد العزبي ثم حسن يوسف ونعمت مختار... والراحلة مها صبري... وهالة الصافي والراحلة هالة فؤاد ثم نورا وعفاف شعيب وسحر حمدي وسهير رمزي وشهيرة ثم هدى رمزي ونسرين وزوجها محسن محي الدين وسوسن بدر ومركة كامل وكاميليا العربي وسهير البابلي وغيرهن، كثيرات يقفن على اعتاب الهداية!»

> **والدي الشيخ محمود خليل الحصري كان يرفض الفن ولعناته حاصرتني في منامي**

- يبدو انكن تشكلن مجتمعاً خاصاً بكن، فكيف تشكل هذا المجتمع؟

● نحن نشترك في حضور الندوات الدينية، ومن خلال الاتصالات المتبادلة بيننا ومن هذه الوسائل نعرف من استجاب لدعوة الله.

- واين تقام هذه الندوات؟

● في اي مكان، سواء منزلي او منزل اي واحدة من الفنانات المعتزلات، او في بيوت الله مثل مسجد د. مصطفى محمود بالمهندسين، او مسجد السيدة نفيسه رضي الله عنها ... ونحن نقيم هذه الندوات بصفة منتظمة حتى نطمئن على احوالنا، ونتناقش في امور الدين ونستزيد من العلم.

- وما رايك في الشائعات التي انطلقت تؤكد حجاب بعض الفنانات مثل نبيلة عبد وشريهان وليلى علوي ودلال عبد العزيز ثم اتضح انها شائعات كاذبة، هل تعتقدين ان جهات ما وراء اطلاق هذه الشائعات؟

● هذا الأمر لا اعرف عنه شيئاً، وهو امر يرجع لهن وحدهن. اعتقد انهن اقدر على تحديد هويتهن ونحن لا نملك الا ان ندعو لهن بالهداية.

- ولكن كيف تعيشين حياتك الآن، كيف تقضين اوقاتك؟

● انا اعيش حياتي كما امرني الله سبحانه وتعالى ورسوله (صلعم)... فهي مقسمة بين خدمة زوجي وبيتي، وبين العبادة واقامة الندوات والمشاركة فيها. وان كان هذا لا يمنعني من ان احيا حياة اجتماعية معقولة حيث ازور افراد اسرتي وصديقاتي واخرج للنزهة الى جانب مشاغل الحياة اليومية.

- الا تشعرين بالضعف احياناً؟

● الضعف لا ياتي الا لمن يبتعد عن الايمان، فالابتعاد عن الايمان يهز الانسان من داخله، ويجعله ضعيفاً اما الانسان ذو الايمان القوي فيبدو صلباً متماسكاً لا تهزه رياح الخوف او عدم الايمان. وهكذا تكون المراة او بالتحديد انا فالايمان يعطيني قوة كبيرة ويجعلني اشعر بانني امراة حديدية.

- وهل تتابعين التلفزيون؟

● طبعاً اتابعه واشاهد الاعمال والبرامج المحترمة خاصة الدينية منها. وليت المساحة المتاحة لهذه البرامج تزيد. فكمية البرامج الدينية التي تقدمها الشاشة الصغيرة اقل بكثير مما يجب ان تكون عليه في دولة اسلامية، وانا احب ان اشاهد البرامج التي يتحدث فيها الشيخ الشعراوي الذي قال في احدى حلقاته عن التلفزيون انه مثل السكين، إما ان نستخدمه في تقطيع الطعام او في القتل... وانا اتعامل مع التلفزيون بهذا المنطق فاشاهد ما يناسبني واترك ما لا يناسبني.

- وماذا فعلت بالنقود التي ربحتها من اشتغالك بالفن؟

● تبرعت بها للاعمال الخيرية كي ابرئ ذمتي منها، واعيش الآن من اموال زوجي رجل الاعمال. وان كنت افكر في اقامة مشروع يدر علي دخلاً ثابتاً.

- وهل ما زلت على اتصال باهل الفن؟

● ما زلت على علاقة طيبة بالبعض، من خلال الاتصالات التليفونية. اما الزيارات فهي محدودة للغاية.

القاهرة - مراسل «المحرر»

المأمون الهضيبي يتحدث الى "المحرر":

نرفض العنف وندينه..

المستشار المامون الهضيبي، هو المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين. «المحرر» التقته في مقر الجماعة في حي التوفيقية في قلب القاهرة.. ذلك المقر الذي حصلت عليه الجماعة ليكون مقرا «لمجلة الدعوة» (الشركة الاسلامية للطباعة والنشر) ولكنه اصبح المقر الرسمي الدائم لجماعة «الاخوان المسلمون».

مكتبه متواضع يتشابه مع كل المكاتب الموجودة في داخل المقر، وامتد الحديث المسجل لاكثر من ساعة. وخلال الحديث ظهرت مفاجآت عديدة عبر الكثير من الاقوال...

قال: اهلا بالاقباط اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمون»، دون ان يعني ذلك ان يغير القبطي المنضم لنا عقيدته.. فنحن نطالب بان يحتكم الاقباط الى عقيدتهم وشريعتهم.. وان يحتكم المسلمون الى عقيدتهم وشريعتهم.. وقال: اهلا بهم ضمن قوائم الانتخابات التي يدخل الاخوان المسلمون فيها. وقال: ان «الاخوان» يرفضون العنف الجاري حاليا، او الذي وقع في السابق.. وانهم ردوا تفصيلا على الجماعات التي تكفر المجتمعات الاسلامية وترفع السلاح ضدها... وان «الاخوان» يرون ان المجتمعات الراهنة مجتمعات اسلامية وان الحكومات كافراد... وكحكومات هي حكومات وافراد مسلمون.

وشرح الهضيبي موقف الاخوان من الشورى، فقال انه لا صحة لاغتصاب السلطة وان الانتخابات هي طريقة وصول الحاكم للحكم، وان مختلف تشكيلات الجماعة تجري فيها الانتخابات من القاعدة الى القمة. وتطرق الحديث الطويل معه الى قضية حل جماعة «الاخوان المسلمون» واحتمالات تقدم الاخوان بطلب لتشكيل حزب سياسي لهم.. فقال ان قضية حل الاخوان المرفوعة ضد الدولة اظهرت ان قرارا لم يصدر في عام ١٩٥٤ بحل الجماعة. وان الجماعة لا تفكر في طلب تشكيل حزب سياسي معترف به، لأن الاوضاع السياسية والقانونية القائمة تجعل الموافقة على هذا الطلب رهنا بموافقة الدول.. مشيرا الى ان الرئيس مبارك اعلن رفضه لذلك. وعن قضية المراة وهي احدى القضايا التي طالما ثار حولها جدل بشان موقف «الاخوان المسلمون» منها.. قال: الدراسة التي صدرت مؤخرا عن الجماعة تحدد راينا في ذلك... وتتحدث عن الحقوق الكاملة للمراة.. وان ترك قضية عمل المراة للاجتهاد هو امر يخص كل مجتمع حسب ظروفه... وقال ان الجماعة رحبت بعمل المراة كضابط شرطة.. بالاضافة الى الأعمال التي تقوم بها حاليا.. وان المراة يمكن لها ان تعمل كقاض في بعض المجالات ايضا.

وحول غزة - أريحا، اكد المستشار الهضيبي موقف «الاخوان» الثابت من ان فلسطين ارض اسلامية بصفة عامة، وهي للفلسطينيين بصفة خاصة.. وان اتفاق غزة هو ثمن باهظ.. لم يحصل عرفات من خلاله الا على كيان فلسطيني تهيمن عليه اسرائيل هيمنة كاملة.. وفي كل شيء. وفيما يلي نص الحديث:

لا يوجد قرار بحل جماعة الاخوان في عام ١٩٥٤.. هذا ما أظهرته وقائع القضية المرفوعة ضد الدولة لمنع نشاطنا

- السؤال الاول: حول قضية جاهلية المجتمعات الاسلامية، واتهامها وحكوماتها بالكفر من قبل بعض الجماعات الاسلامية على الساحة.. ما هو موقف «الاخوان المسلمون» من هذه القضية الشائكة؟ التي يعتمد عليها هؤلاء في رفع السلاح للاطاحة بهذه الحكومات بالعنف؟

● قال المستشار المامون الهضيبي: قضية جاهلية المجتمعات الراهنة، وعدم اسلاميتها، وجهة نظر الاخوان فيها واضحة من زمن طويل.. فاذا رجعنا الى كتاب «دعاة لا قضاة» نجد هذا الموقف.

والكتاب تمت كتابته بكل ما جاء فيه اثناء وجودنا في السجون والمعتقلات خلال فترة الستينات، وبالتحديد في الفترة من عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧٠، ولقد يسر لنا الله ونحن داخل سجن مزرعة طره ان تمكنا من تهريب هذا الكتاب للخارج، بل وان يطوف بين باقي المعتقلات والسجون التي بها اخوان.. فقد ذهب الى قنا والقناطر وغيرها..

وبعد ان اطلق سراحنا في عام ١٩٧١، رئي ان يطبع هذا الكتاب، ثم تكرر طبعه ونشره عدة مرات. وكان له اثر طيب حتى ان الاستاذ ابو الاعلى المودودي اصدر كتابا للتعليق عليه، صحح فيه المفاهيم التي نسبت اليه هو شخصيا، في كتاب «المصطلحات الاربعة»، واعلن انه لا يقصدها اطلاقا واوضح الكثير من الامور، بما يتفق مع ما ورد في كتاب «دعاة لا قضاة».

وفيما يتعلق بالقضية التي اثرتها، اي جاهلية المجتمعات الراهنة، فان الدراسة الأخيرة التي اصدرها «الاخوان المسلمون» تحت عنوان «موجز عن الشورى» لم تتعرض لها بصفة اساسية، وان كنا ذكرنا ان تاريخ المسلمين الطويل، لم يحدث خلاله ان استبعدت الشريعة الاسلامية كمرجع اساسي معترف به.

صحيح ان حكاما اتوا عن طريق اغتصاب السلطة، واغتصاب السلطة هو طريق غير شرعي.. ولا احد يستطيع ان يقول ان رئاسة الدولة الاسلامية تحت مسمى خليفة او غير خليفة، تاتي عن طريق السيف وفرض النفس على الناس.. او ان يحول الحكم الى وراثة. فالمسلمون ليسوا قطعانا من الاغنام يمكن ان يورثها شخص لآخر.

اغتصاب السلطة امر غير وارد اطلاقا في مفهومنا واختيارنا الفقهي لاحكام الشريعة الاسلامية.

لكن برغم حوادث اغتصاب السلطة، بما فيها من مخالفات جسيمة، ظل الخليفة او رئيس الدولة الاسلامية حاكما باسم الاسلام، وظل الاسلام مرجعا معترفا به كاساس للحكم والقانون وكل شيء ولا مرجع سواه، حتى وان كان الخليفة نفسه يخرج احيانا عن احكام الشريعة ويميل الى الهوى وبرتكب المعاصي.

لم يحدث ان جاهر احد من الحكام بوجود مرجعية خلاف الشريعة الاسلامية، حتى جاءت عصور الاستعمار فنحت الشريعة الاسلامية جانبا، وجاءت بمرجعية اخرى، وذلك لاول مرة في تاريخ الامة الاسلامية.

على سبيل المثال في مصر، وبعد ان احتلها الانجليز رسميا في سبتمبر ١٨٨٢ قاموا في يوليو ١٨٨٢، وقبل ان يمر عام على دخول قواتها، باقامة المحاكم الاهلية، وترجموا القانون المدني الفرنسي وكذلك القانون الجنائي، وطبقوا القوانين الاجنبية كاساس في التقاضي، واقتصر الاحتكام الى الشريعة من خلال المحاكم الشرعية على قضايا الاحوال الشخصية فقط.

بذلك لم تعد الشريعة الاسلامية هي المرجعية الاساسية.

وحدث الامر ذاته في الاقتصاد، اذ اصبح النظام الربوي هو اساس البنيان الاقتصادي، حيث اديرت البنوك وفق مفاهيمهم واساليبهم.

وباختصار لم تعد المرجعية في الاحكام الشريعة الاسلامية، وانما لمرجعية اخرى مترجمة.

ونحن راعينا في الدراسة التي اصدرناها «موجز الشورى» ان نشير الى ان الشعوب لم تقبل هذه المرجعية الجديدة، ولكنها فرضت عليها فرضا. الشعوب في جملتها لم تقبل هذه المرجعية ولم تسع اليها.. بل تمسكت دوما بان المرجعية هي لاحكام الشريعة الاسلامية، ومارضت وجود المرجعية الاجنبية بقدر ما استطاعت وبقدر ما امكنها ذلك.

- لكن الدستور ينص صراحة على ان الشريعة هي المصدر الاساسي للتشريع؟

● مجيء القوانين الاجنبية لم يقتصر على قضية الترجمة، ولكنه ارتبط ايضا بعملية غش فكري، وللاسف وجد كثير ممن يقولون بان القوانين الفرنسية هذه اصلها اسلامي، باعتبار ان نابليون اخذ مصادره من الفقه المالكي الذي انتشر في فرنسا نقلا عن الاندلس، واننا عندما ترجمنا القوانين الفرنسية، فاننا استعدنا الفقه المالكي.

وبهذه الدورة البعيدة حاولوا الاقناع بان المطبق الآن من القوانين من احكام الشريعة الاسلامية، ونجدهم يقولون مرة ان الموجود لا يخالف احكام الشريعة، ومرة يقولون انه لا يخالفها الا في بعض المسائل القليلة، ومرة قدروها بـ٥ بالمئة ومرة بـ١٠ بالمئة.

اتفاق غزة - أريحا لا يقيم سلطة وطنية فلسطينية، والكيان الفلسطيني تهيمن عليه اسرائيل في كل شيء

- وهل تحكم المحاكم في مصر بما يتعارض مع الشريعة الاسلامية؟

● الاصل في الشريعة ان تكون الشريعة مرجعا عقائديا وتؤخذ من مصادرها في الكتاب والسنة. واذا رجعت الى احكام محكمة النقض على مدى ٧٥ عاما، لا تجد فيها قال الله او قال الرسول ولا استناد الى فقه كذا وفقه كذا الا في بعض احكام القوانين الشخصية.. وحتى هذا امر نادر.

تجد ان المرجعية هي القوانين الفرنسية والسويسرية والالمانية، ومع ذلك فهناك بعض القضاة كمسلمين مصريين، يرجعون بعض الاحكام التي يصدرونها الى الشريعة، لكن ذلك يتم بقناعة القاضي الشخصية ووفقا لثقافته هو.. وذلك عمل شخصي.

- هل نعود الى قضية «جاهلية» المجتمعات الاسلامية الراهنة.. وماذا عن الحكومات من هذا المنظور؟

● المجتمعات الراهنة في جملتها مجتمعات اسلامية.. صحيح ان فيها الكثير من المعاصي، الا انها في جملتها مجتمعات اسلامية. ولا يمكن مع كل هذا التواجد الكثيف في المساجد... ومع الاذان الذي يجلجل بصوت التوحيد.. الله اكبر... ان نقول ان المجتمعات الراهنة ليست في جملتها مجتمعات اسلامية.

واذا كان هناك حكم بغير ما انزل الله، فمن قال ان الناس ترضى بذلك، خذوا رأي الناس في ذلك.

وعندما ترفض الناس حكم الله، نقول بشانها حكما اخر.. وكما هو معروف فان الناس ليس لها حرية اختيار الحكومة وشكل الحكومة والقوانين الرئيسية للدولة والمجتمع.. نحن نحكم باستمرار من قبل حكومات لا ارادة لنا في اختيارها، ولا رأي لنا فيما تقرره.. حكومات تحكم بالقهر والقوة.

- وما الحكم بشان هذه الحكومات؟

● قد نقول ان هذه الحكومات لا تحكم باحكام الشريعة الاسلامية، لكن فيما يتعلق باعيانها واشخاصها لا يمكن ان نقول انهم كفرة، ولا انها حكومة كافرة، نحن لنا مبدأ بأن لا نحاكم احدا.. ولكي نحاكم شخصا ونصدر بعده حكما كهذا يجب ان يكون لنا حق محاكمته بداءة... وامكانات محاكمته والتفاهم معه ومعرفة ارائه وقد يكون لديه تأويل، وقد يكون لديه عذر.

ونحن كدعاة، عملنا ليس محاكمة الناس واصدار احكام عليهم.. نحن دعاة.. وبينما القاضي يتعامل مع شخص مفرد، فان الداعية يتحدث امام الالف... فاذا قال مثلا: «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»، الكل يسمع، لكن هل يمكن للداعية ان ينزل هذا الحكم على احد منهم... هذا غير ممكن لانه لا يعرف حال كل واحد من الجالسين كما هو حال القاضي. نحن دعاة لا قضاة...

- حتى الآن انتم جماعة غير معترف بها.. ماذا عن هذا الوضع؟ وهل سيستمر الحال هكذا فترة طويلة؟ ولماذا لا تطلبون رسميا انهاء هذا الوضع؟

● الامر يخص الدولة، ونحن لا نتفاوض مع الدولة على شيء.. لكننا نقول ان لنا حقا في التواجد.. وقد خلق الله الناس وجعل من طبيعة الحياة ان يجتمع الناس حول راي... وعندما اقول انا رايا يقتنع به اخر، فمن الطبيعي ان يساند هذا الشخص رأيي... فالناس تتساند على الآراء التي تتفق عليها. وهذا شيء جبل عليه البشر.

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر امر مفروض على البشر. والمفروض ان يعمل به الناس. طالما لم يستعملوا في ذلك العنف او الاكراه... طالما ظل الامر في حدود الكلام باللسان والموعظة الحسنة والحجة... ليس هناك ما يمنع احدا ابدا من ان يفعل الخير وان يامر بالمعروف وان ينهى عن المنكر وان يقول حجته طالما انه لا يكره الناس ولا يجبرهم.

والدستور الموجود والقوانين الموجودة حاليا تؤيد ذلك، فالدستور الموجود يقول ان دين الدولة هو الاسلام وان الشريعة مصدر اساسي للتشريع... فكيف يمكن مع ذلك ان يستقيم وان يكون هناك حزب يدعو للعمل باحكام الشريعة والتي تطبق الدين.. فيمنع من الوجود؟

كيف يمنع من الوجود، والدستور ابو القوانين نص على ذلك.

وفي الواقع العملي، هذا الامر غير ممكن. خذ على سبيل المثال: حكم المحكمة الدستورية الذي قضى بان من حق كل مواطن ان يرشح نفسه، ففي هذه الحالة عندما ارشح نفسي في الانتخابات العامة، اليس معنى هذا انني ارشح نفسي بناء على عقيدة وبناء على مبدأ ادعو اليه؟

في اثناء الانتخابات الن يكون معي تكتل ناس اخرون؟ اليس هذا هو تعريف حزب في النهاية؟ مجموعة من الناس تجمع على مبدأ وتدعو الآخرين له؟

ثم ان القانون يطالبني - وهذا طبيعي وصحيح - بان يكون لي مندوبون في اللجان الانتخابية.. فمن اين يكون لي ١٥٠ شخصا مثلا دون ان يكون لي حزب او جماعة؟

هناك استحالة بعدم التصريح بقيام حزب لنا...

- لكن القوانين الراهنة، تقضي بعدم قيام اي حزب بدون تصريح من لجنة شؤون الاحزاب؟

● هذا التصريح بالحزب يعود الى ان قانون الاحزاب الذي تم اصداره اثناء قيام الاتحاد الاشتراكي، وكان مقصودا به تنظيم العمل داخل الاتحاد الاشتراكي باعتباره الحزب الوحيد وقتها.. اي انه لم يصدر لتنظيم التعددية الحزبية وهو قانون ملغوظ من اساسه بالتعديل الدستوري الذي جعل نظام الحكم يقوم على التعددية الحزبية بدلا من نظام الحزب الواحد.

- وما هي اخر تطورات قضية حل جماعة «الاخوان المسلمون» الصادر في عام ١٩٥٤؟

● اسمح لي اولا ان افرق بين قيام حزب... ووجود جماعة...

أهلا بالأقباط أعضاء في جماعة «الاخوان المسلمون»

قضية الجماعة (الاخوان المسلمون) هي قضية تاريخية... وحتى الآن ما تزال معروضة امام المحاكم... وآخر حكم صدر فيها قضى بعدم القبول باعتبار اننا رفعنا القضية ضد قرار حل الجماعة... ثم تبين عدم وجود قرار بحل الجماعة.

لذلك قمنا بتعديل طلبنا امام القضاء ليقوم على اساس منع الدولة من التعرض لنا، باعتبار اننا جماعة لم يصدر قرار بحلها.. لكن القاضي قال لا يوجد لدي ما يؤكد ان الدولة تعرضت لكم.. يجب تقديم ما يثبت تعرض الدولة لكم!

واستند القاضي لهذا الاجراء الشكلي فحكم بعدم القبول ولم يحكم بالرفض وهو حكم مطعون فيه امام القضاء.. ولم ينظر فيه بعد.. وعموما نحن لا نعول عليه كثيرا الا من النواحي الادبية.

- ارجو ان تسمح لي بسؤال اعرف ان به بعض الضيق وانه تكرر كثيرا، لكن احداث العنف الراهنة تطرح ضرورة توجيهه.. ماذا عن الاتهام الشائع بان كثيرا من حركات العنف المسلح الآن، خرجت بالاساس من تحت عباءة «الاخوان المسلمون». فصالح سرية قائد تنظيم اسلامي مسلح، ذكر وقت ظهوره انه التقى بكثير من قادة الاخوان، كما ان شكري مصطفى صاحب اول تنظيم يكفر المجتمع كان عضوا بالاخوان.. وهكذا؟

● كل هذا الكلام يقوله اعداء الاخوان لمجرد التشويه على الجماعة.. واسألك: «الاولاد» اصحاب الـ١٧ - ١٨ عاما الذين يحملون السلاح الآن، كيف خرج هؤلاء من تحت عباءتنا؟ وما هي عباءة الاخوان هذه؟ هي مصطلحات ليس لها مضمون واضح او محدد. وانما تدليس الامور على الناس. والاخوان منذ نشاتهم لم يكن العنف وسيلة من وسائلهم على الاطلاق.

- وماذا عن حادث اغتيال جمال عبد الناصر؟

● حادث عبد الناصر في عام ١٩٥٤ لم يحدث بشانه تحقيق.. والمحكمة التي جرت على يديها المحاكمة تم تشكيلها بايديهم.. لم يكن من الممكن وحالها هكذا ان تخرج لتقول ان الحادث ملفق.

هذا الحادث لم يكن سوى عملية سياسية بهدف قتل اكبر عدد ممكن من قادة الاخوان وتصفية الجماعة.

واسمح لي ان اقول لك: انه غير معقول، ان الجماعة اذا ارادت ان تقتل جمال عبد الناصر تقوم بارسال فرد من القاهرة.. فرد وحده سافر الى الاسكندرية ليقوم بهذه المهمة؟

ثم كيف يجلس هذا الشخص في الصفوف الاولى.. واجراءات الامن معروفة ولا تسمح بان يجلس اي احد في الصفوف الاولى، الا اذا كان موضع ثقة كاملة.

وعلى اي الاحوال.. فانا اكرر اننا ندين اعمال العنف.

- ولماذا اتهامكم اذن في الوقت الراهن؟

● لاننا ندين ايضا عنف الحكومات.. وهذا هو سبب محاولاتهم الدائمة لاتهامنا بالارهاب.. لانا نقول ان الحكومات التي تحكم بالقوة ترهب الشعب.. الحكومات التي تزور الانتخابات تزورها لارهاب الشعب.. ولا تزورها برضى الشعب.

الحكومات التي تعتقل ٥٠ الف مواطن وتودعهم المعتقلات هي حكومات ترهب الشعب.

الحكومات التي تقبض على الناس من الشوارع وتودعهم السجون بلا محاكمة ترهب الشعب.

نحن لا نبرر الارهاب الآخر ولا نقبله.. لكن في نفس الوقت نحن لا نغمض اعيننا عن ارهاب الدولة.. ويجب على الدولة ان تحترم حرية الناس وأراءهم وأن تحترم حقوق الانسان العادي، وتعطي الناس حقها في حرية الدعوة بالطرق الصحيحة والسلمية ومن يخرج عن ذلك يحاكم في محاكم تتوافر فيها ضمانات واصول عدالة حقيقية... لا محاكمات لا يطمان لصحتها.. وسلامة احكامها.

- اصدرتم مؤخرا دراسة حول المراة.. ولوحظ انكم تحفظتم فقط حول تولي المراة الامامة (رئاسة الدولة) ولم تقطعوا براي حول توليها القضاء.. لم؟

● فيما يتعلق بقضية تولي المراة العمل كقاض نحن تركنا الامر للاجتهاد، ولظروف كل مجتمع.. وكما قلنا في كثير من امورنا ان كل مجتمع له سماته وخصائصه، فالوضع في دول الخليج والسعودية مثلا ليس هو نفس الوضع في المجتمع المصري. خذ مثلا.. قانون «العمده» الذي اقر اخيرا.. وشمل نصا يسمح للمراة بان تتولى موقع «العمدة»، هل الوضع في الصعيد «جنوب مصر» يسمح بان تتولى المراة هذا الموقع؟ بالطبع لا.. والوضع مختلف في شمال البلاد.. وحتى لو كان جائزا من الناحية الشرعية ان تتولى المراة هذا العمل، فهل يسمح المجتمع لها هناك بذلك؟ وهل يمكن لها ان تؤدي دورها وتقوم بمهامها؟ مثل هذه القضايا، ليست مبادئ عامة مجردة.. بل هي امور ترتبط بظروف كل مجتمع. ويمكن القول مثلا الآن ان المراة تصلح قاضيا «للفتيات» او للاولاد الاحداث. ويمكن القول مثلا انها صالحة للتحقيق مع الفتيات ويكون هذا اوفق.. والاهم في رايي، ان يكون ذلك استجابة لحاجة حقيقية في العمل وليس تشبثا بالمساواة كقضية عامة.

خذ مثلا قضية تفتيش المراة.. ما هو الاوفق: ان تفتشها امراة ام رجل؟ انا ايدت تجربة وجود «ضابطات شرطة»، وانا افضل مثلا ان يكون مدير سجن النساء امراة لا رجل.. لماذا تاتي برجل وسط سيدات منحرفات بطبعهن.. لماذا لا ناتي بامراة؟

لا يمكن الغاء وجود عمل المراة حسب الظروف، بل هو فرض كفاية يوجب على المجتمع ان يسد الثغرات الموجودة فعلا في حاجة المجتمع.

- لوحظ ايضا في هذه الدراسة، انكم لم تتناولوا زي المراة؟

● هذا امر مسلم به من جميع فقهاء الشريعة الاسلامية.. والمراة لا يجوز لها ان تبدي الا وجهها وكفيها.. وان الزي بعد ذلك يجب ان يستر باقي جسدها.. وان لا يكشف لا تحديدا ولا تشفيفا.

- وماذا عن النقاب؟

● نعم.. فهناك من يدعو لتغطية الوجه والكفين معا.. نحن لا نقول بتغطية الوجه.. لكن من تريد تغطية وجهها هي حرة.. لكن ذلك ليس فرضا.. واذا غطت امراة وجهها فهي حرة.. ولكن نحن لا نفرض عليها ذلك وليس منطقيا ان نقول ان من تخرج عارية فهي حرة.. وان تمنع من تريد تغطية وجهها.. ونقول لها «اكشفيه».

لكن المعتمد لدى المسلمين ان وجه المراة ليس بعورة، ولا يمكن ان نقول غير ذلك.

- اسمح لي بالتوقف حول مسالة اقباط مصر.. ماذا بشانهم؟

● نحن لا نعتبر اقباط مصر اقلية بالمعاني التي يتعارف عليها.. لان الاقلية يمكن ان تكون عرقية.. بينما نحن والاقباط من نفس «العرق» بل ان المسلمين ليسوا الا الاقباط القدامى، واللغة هي اللغة، اللغة واحدة... ولا توجد سمات للقبطي تختلف عنها في المسلم. اما بخصوص العقيدة، فعقيدتنا قائمة على اساس حرية العقيدة، وهي مقررة للمسلم كما هي مقررة للمسيحي.. فهو حر.. يعتقد بعقيدته.. وكما يشاء... ولا يؤاخذ على ذلك.

وفي التطبيق فهناك ما يتعلق بالاحوال الشخصية. وهذه نتركها له تسير بما يعتقده... يتزوج بالطريقة التي يراها.. وأولاده معتبرون نسله ينسبون اليه.. وميراثهم يحصلون عليه.. وأولاده سيرثونه كما هو الحال لدى المسلم. اما المسائل التي تتعلق بالقانون العام فهي عامة.

ومن يسرق مسيحيا مثله مثل من يسرق من مسلم.. من يعتدي على مسيحي مثل من يعتدي على مسلم، يحاكم بنفس العقوبة.. حرية العمل واحدة. لكل فرد ان يختار مهنته كما يريد.

فرص العمل واحدة للكل.. والتملك واحد للكل.. في كل شيء.. وفي الانتخابات فهي تجربة هامة.. ففي انتخابات عام ١٩٨٧ كانت لنا تجربة هامة تبرز وجهة نظرنا وسلوكنا.

في تلك الانتخابات رشح الاستاذ جمال اسعد عبد الملاك على راس قائمة التحالف الاسلامي في اسيوط.

واصدر الاستاذ المرشد بيانا خاصا به، يدعو الناس عموما لانتخابه وعلى وجه الخصوص «الاخوان المسلمون»، ونجح على راس القائمة.

معنى ذلك اننا ندعو لانتخابهم.. وترشيحهم.

- بصراحة شديدة.. لو ان الاخوان لم يكونوا ضمن التحالف الاسلامي الذي ضم حزبي العمل والأحرار.. هل كانوا سيتصرفون بنفس الطريقة مع جمال اسعد عبد الملاك؟

● نعم.. بالطبع.. اذا قبل واحد من الاقباط مبدانا.. نرشحه فورا على قوائمنا. ونحن لا نطلب منه بطبيعة الحال ان يكون مسلما كشرط لترشيحه انما نطلب منه ان يعترف بحقنا كمسلمين في تطبيق الشريعة الاسلامية.. نطلب منه ان لا يعارض ذلك.. اما اذا عارض ذلك فلماذا نرشحه؟

- اذن ليس لديكم مانع من ترشيح اقباط على قوائمكم مباشرة؟

● ليس هذا فقط.. بل ليس لدينا مانع من ان يكون القبطي عضوا بجماعة «الاخوان المسلمون» نفسها اذا وافق على مبدانا.. مبدانا ان تطبق على المسيحي شريعته فيما يتعلق بامـوره.. وان تطبق على المسلم شريعته فيما يتعلق باموره. وفيما ليس من شريعة الاقباط يطبق قانون عام. وطالما هذا القانون غير مخالف لعقيدته وشريعته يجب ان يطبق.

ونحن نرحب بالاقباط اعضاء في «الاخوان المسلمون» واهلا بهم. ونحن لنا صداقات وعلاقات كثيرة بالمسيحيين. وعلى مدى ٦٥ عاما لم يحصل اي صدام بين اي جماعة من جماعات «الاخوان المسلمون» واي من الاقباط.. بل ولا حتى اليهود... الا بعد ان اختاروا ان يرفعوا السلاح ضد مصر وانضموا لاسرائيل.

- لمناسبة الحديث عن اسرائيل، كيف يقوم «الاخوان» اتفاق غزة - اريحا؟

● مبدانا هو ان ارض فلسطين ارض اسلام، وارض مقدسة، وهي حق للشعب المسلم، وعلى وجه الخصوص الفلسطيني، وان عملية اخراج الشعب الفلسطيني من ارضه وسكنه هي عملية غدر وعدوان.. عملية لا تقبل وليس لها مثيل في التاريخ. واذا قبلنا ان يخرج الشعب الفلسطيني من ارضه وان يسكن هذه الارض اليهود فما الذي يمنع ان يحدث ذلك لاي جزء عربي غير فلسطين.. وفي ضوء مخططهم من النيل الى الفرات فما الذي يمنع ان يحدث ذلك على ارض مصر.. وما الفرق في هذه الحالة من الاعتراف.

نحن لا نحارب اليهود كيهود.. ولم يذهب احد من المسلمين الى البلاد التي بها اليهود ليحاربهم.. هم الذين جاؤوا من مختلف شتات الأرض، وحاربوا العرب والمسلمين واجلوهم عن بلادهم وقتلوهم.. وهتكوا اعراضهم وأخذوا ارضهم وممتلكاتهم.

هذا المجتمع مجتمع عدوان.. ولا يمكن ان يقوم السلام على عدوان.. فهم بايديهم الغنيمة المغتصبة بالقهر من اهلها.

- لكن السلم مع تحرير اي شبر من ارض فلسطين؟

● قطعا نحن مع تحرير اي شبر.. بل اي بوصة.. لكن ما هو الثمن؟ لو ان المعتدي ترك اي شبر او لو تمكنا من اجلائه عن اي شبر لكان للمشكلة شكل اخر، لكن المشكلة انه لا يترك شبرا الا بثمن باهظ. لقد حصل الاسرائيليون على اعتراف من ياسر عرفات بان الكيان الصهيوني كيان صحيح وصاحب الأرض، حصلوا منه على اعتراف بان العمليات الجهادية التي كانت تقوم بها منظمة التحرير هي عمليات ارهابية باطلة، وانحنى امامهم يعتذر.

- سؤالي الاخير هو: ما الموقف من السلطة الوطنية الفلسطينية؟

● اذا وجدت سلطة.. لكن حسب الاتفاق لا توجد سلطة وطنية فلسطينية.. هذه ادارة خاضعة للكيان الصهيوني تاتمر بأمره، وتعمل تحت ادارته وتحت سلطانه.. «اسرائيل» زهقت من الفلسطينيين، ووجدت الحل في جعل المصير بيد الفلسطينيين ليشعلوا الفتن بينهم. سيكون المسؤول عن فساد الادارة الفلسطينية.. والمسؤول عن قصور كل الامور الفلسطينية. وبطبيعة الحال سيكون الفلسطينيون في المواجهة مع شعبهم.. بينما الصهاينة هم الذين سيتولون ادارة الأمور «من فوق». ما يحدث الآن عملية تمويه لا اكثر ولا اقل.. يجب ان لا نضحك على انفسنا... او نغش انفسنا.. هذا الاتفاق غير مقبول بالمرة.

القاهرة - «المحرر»

انفصاليو شاشان يرفعون لواءه ويحكمون الشريعة:

«الامام شاميل» يظهر في القوقاز

«حين ينبت قصب السكر» في الثلج، يتوقف سفك الدماء في جبال القوقاز»... يقول المثل الشائع. فحين يقضي ابن قائد شاشاني متاثراً بجراحه، يتكفل والده بتدبير امر الجثة. يقطعها ٦٠ قطعة ويسلم كلاً منها الى فارس من فرسانه ليأتوا له بستين راس عدو من اعدائه. فينجز الثار. قتال وموت وثار... قسوة وشراسة والم... حزن ودماء وغضب... تجتمع كلها لتحدد مسار اهل الجبال العاصية... جبال القوقاز.

موسكو تعرف اكثر من غيرها مدى صعوبة ترويض الشاشانيين وكم هو مكلف ترويضهم. لذا، استبعد سيد الكرملين، بوريس يلتسين، قبل ايام الخيار العسكري لضرب الحكم الانفصالي في جمهورية شاشان وقال: «سيتسبب ذلك بحمام دماء لن يغفره احد لنا».

الشاشان جمهورية ذات حكم ذاتي عضو في الاتحاد الروسي. اعلنت الانفصال عن روسيا في كانون الاول - ديسمبر ١٩٩١ اي قبل حل دولة الاتحاد السوفياتي. تشكل الشاشان، مع غيرها من الجمهوريات الروسية(ما يمكن اعتباره «ولاية» شبيهة بالولايات المتحدة الاميركية. وضعها يختلف عن الجمهوريات الاعضاء في الاتحاد السوفياتي السابق، كجورجيا واذربيجان وارمينيا... انها جزء لا يتجزأ من روسيا، من دولة الاتحاد الروسي، من روسيا الاتحادية. رئيس الشاشان جنرال سابق في سلاح الطيران السوفياتي يدعى جوهر دودايف، تسلم السلطة في انقلاب عسكري قومي الاتجاه رافعاً لواء الاستقلال التام عن روسيا وعن الاتحاد السوفياتي. كانت موسكو تواجه يومها قضايا كبرى أهم بكثير من قضية الانفصال الشاشاني، فتركت الامر معلقاً ريثما ياتي الوقت المناسب لحل هذه المشكلة. ويبدو ان الوقت قد حان، في نظر الكرملين، لحسم الموضوع بعد سلسلة النجاحات التي حققتها السياسة الروسية في القوقاز.

اصبحت روسيا عرابة الحل في جورجيا، ونشرت قواتها في منطقة ابخازيا الانفصالية الواقعة في الشمال الغربي من جمهورية جورجيا. وانتزعت موسكو، بموجب صفقة مع واشنطن، قراراً من الامم المتحدة باعتبار قواتها المنتشرة في ابخازيا «قوات دولية لحفظ السلام» تتكفل الاسرة الدولية دفع نفقاتها. وحققت نجاحاً كبيراً على ساحة المواجهة الاذربيجانية - الارمنية وباتت تعتبر «حامية السلم» بين الجمهوريتين القوقازيتين وتشيد واشنطن بجهودها وتبدي كامل الاستعداد لاعطاء القوات الروسية هناك امتيازات القبعات الزرق. هكذا تم الاعتراف رسمياً بواسطة الامم المتحدة بحق روسيا بالتصرف كما تشاء في «الجوار القريب»...

فبدأت ساعة القضاء على الانفصال الشاشاني.

الجنرال جوهر دودايف قرر المواجهة واعلن التعبئة العامة وتجنيد الذكور من ١٥ الى ٦٥ سنة، ورفع عدد جيشه الى ٦٠٠ الف جندي. كل هذا... بسيط. فاخطر ما في الامر ان جهاز سلطته يصوره كـ «شاميل» جديد، نسبة الى «الامام شاميل» القائد الداغستاني الاسطوري الذي تزعم مسلمي القوقاز دينياً وسياسياً وعسكرياً وقادهم في الحروب الطاحنة ضد روسيا طيلة ربع قرن، انتهت بهزيمته في ٢٥ آب - اغسطس ١٨٥٩... فدخلت الشاشان وداغستان في بيت الطاعة القيصري. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، اعلن الجنرال دودايف ان الشريعة الاسلامية التي كانت سائدة «زمن الامام شاميل عادت مصدراً للحكم والعدالة وعاد معها زمن الجهاد في سبيل الله». وبدأ بتنفيذ احكام الشريعة قبل عشرة ايام حين اعدم خمسة مجرمين في وسط كبرى ساحات العاصمة غروزني.

لا شك في ان احياء ذكرى شاميل يستنهض همم الشاشانيين، يلهب عنفوانهم ويسعر كراهيتهم للروس... كيف لا ومآذن المساجد الشاشانية تدعو الى الجهاد والتظاهرات المؤيدة للسلطة ترفع المصاحف عالياً. كل ذلك يدفع الكرملين الى اسقاط خيار التورط المباشر للجيش الروسي، في عملية قمع الحركة الانفصالية، والى تغليب خيار الحرب الاهلية الداخلية في بلاد الشاشان عبر تقديم دعم عسكري ومادي لمعارضي سلطة جوهر دودايف قصد اسقاطه أولاً ولمنع انتقال عدواه الى داغستان مهد «الشاميلية»، حيث قلعة «غونيب» آخر معاقل الامام والتي اطلق عليها رجال القيصر تسمية «جبل طارق القوقاز»... في اشارة تحمل اكثر من رمز ومغزى.

المعارضة تحتاج الى قائد وشهرة. القائد موجود وشهرته تعم الآفاق. انه رسلان حسبولاتوف الشاشاني، الرئيس السابق لمؤتمر نواب الشعب، رجل الانقلاب الثاني عام ١٩٩٣، الحالم باعادة بناء ما تهدم من الامبراطورية السوفياتية ولو بحلة غير شيوعية. انه رجل الرهان على روسيا كصخرة اساس لتشييد الامبراطورية من جديد. توجه حسبولاتوف على الفور الى بلاده الشاشان، الغنية بالنفط، ودخلها من الشمال عابراً حقول كراسنودار وستافروبول المسماة «اهراءات روسيا» وراح يستنهض المعارضة داعياً دودايف الى الاستقالة فوراً، مطالباً بالغاء منصب الرئاسة وباجراء انتخابات حرة الخريف القادم.

يوم دخول حسبولاتوف من بوابة الشاشان الشمالية، كان رفيقه في انقلاب العام الماضي الجنرال روتسكوي يعقد مؤتمراً صحفياً يعلن فيه انتساب ٥٦٢ الف انسان الى حركته السياسية «درجافا» - وتعني بالروسية «قوة» - الطامحة الى تولي السلطة واقامة «روسيا الكبرى». وبعد ٤ ايام من عودة حسبولاتوف، فوجىء المراقبون بالنائب الاول لوزير الخارجية الروسي، اناتولي اداميشين، يعلق على المعركة الدامية التي جرت بين جيش الكرملين والمعارضة الطاجيكية على حدود افغانستان: «ان الحدود الافغانية الطاجيكية هي حدود اسرة الدول المستقلة وحدود روسيا. اجل، ان حدود الاتحاد السوفياتي باتت تعتبر حدود «روسيا الكبرى»». وهل يستغرب المرء سبب حرص «المؤسسة»، اي المجمع الصناعي العسكري، على روتسكوي وحسبولاتوف؟!..

ان اجتياح الجيش الروسي لبلاد الشاشان سيتسبب حتماً بحمام دماء لا تستطيع روسيا تحمل نتائجه السياسية. الشاشانيون قوم مقاتلون. نساؤهم تقاتل مثل رجالهم. في الماضي البعيد تصدى نساء الشاشان لجيش نادرشاه فهزمنه بالسلاح بعد ان كان قد اجتاح بلاد الهند وروض ممالكها. يومها وجد قادة الشاشان ان جيش نادرشاه لا يستحق ان يقاومه الرجال. فأي اجتياح يقوم به الجيش الروسي ستتبعه ردة فعل سلبية داخل روسيا نفسها حيث يعيش اكثر من مليون شاشاني من اصل ٣ ملايين وحيث تسيطر المافيا الشاشانية على ما يسمى بـ «اقتصاد الظل». ناهيك بان سفك الدماء سيتخذ شكل ابادة للمسلمين وطعنة توجه الى ذاكرة مسلمي القوقاز التاريخية من خلال الحاق هزيمة جديدة بشاميل... شاميل الذي لم تنجب مثله لا افغانستان ولا اي من بقاع الاسلام التي احتلها «الموسكوب».

شاميل، الامام الثالث لمسلمي القوقاز، هو اليوم في صلب المواجهة بين دودايف وحسبولاتوف. الاول يطرح نفسه خليفة له ويشبه حسبولاتوف بعلي قاضي، احد معاوني شاميل ورجل الخيانة الذي فتح في غونيب ثغرة دخلت منها قوات الامير الروسي باريانيتسكي في ٢٥ آب - اغسطس قبل ١٣٥ سنة و٤ ايام. ويطرح نفسه مكملاً لغازي محمد، ابن شاميل الذي رفض المصالحة القسرية مع القيصر وهاجر الى بلاط السلطان العثماني. اما حسبولاتوف فيستخدم المصالحة التاريخية بين شاميل والقيصر الكسندر الثاني ليبرر سياسة التعاون المطلق مع روسيا. وهو، في هذا السياق، يستمد من التاريخ «امثولة» جديرة بان تدرس بجدية: الامام وافق على الاستسلام حقناً للدماء وبناء على طلب نجله غازي محمد، الوحيد الذي تجرأ على التحدث لوالده في ذلك اليوم الاسود... يوم الهزيمة. والضابط القيصري الارمني لازاريف، عرف كيف يتسلم قرار الامام باحترام وتقدير ورافقه الى حيث كان يقف الامير باريانتسكي. وعندما تالم شاميل لمشاهدته الخونة (علي قاضي ودانيال بك وكينيت ماجوما ومحمد امين) محيطين بالقائد الروسي المنتصر، فحاول الارتداد، صاح به لازاريف: «ايها الامام الكبير اظهر لهم ان قلبك قلب اسد في الهزيمة مثلما كان قلب اسد طيلة سنوات النصر»...

فسلم شاميل سيفه للامير ولم يتعرض لاية اهانة. احيط باحترام كامل حتى وصل الخبر الى القيصر كهدية في عيد ميلاده، فامر بتكريم شاميل وباحاطته بالمراسم المخصصة لسادة الدول وملوكها، وامر بنقله في رحلة عبر المدن الروسية وصولاً الى «سانت بترسبورغ» على ان تقدم له القوات المسلحة التحية الملكية في كل مدينة يزورها. والامام هو الذي اختار، بعد سنوات الرحيل الى الجزيرة العربية حيث نزل ضيفاً على الشيخ احمد الرفاعي في المدينة المنورة طيلة الفترة المتبقية من حياته، وفارق الحياة يوم ٤ شباط - فبراير ١٨٧١ الموافق ٢٥ ذي القعدة ١٢٨٧.

بوسع حسبولاتوف ان يقول لهم: ان ماركس نفسه الذي عاصر شاميل وجد في سيرته ديمقراطياً كبيراً واحد رواد الشيوعية»... وحزب ستالين اشاد فيه عام ١٩٣٠ كرجل «تقدمي» قبل ان يغير هذه النظرية ويصنف الشاميلية عام ١٩٤٧ كـ «حركة اسلامية رجعية».

هذه المعطيات معروضة امام العالم اليوم. ترى، باي درس من حياة شاميل سيقتدي الجنرال دودايف؟... درس القتال ام درس الاستسلام حين يتعذر المضي في القتل؟

في انتظار الاجابة يستعيد اشخاص مثل حسبولاتوف دورهم، فمسيرة روسيا الكبرى انطلقت من جديد.

حسن حماده

حسبولاتوف الشيوعي يرفع لواء شاميل لتأمين المصالحة مع روسيا ولتطبيع العلاقة مع الأرمن

الجنرال دودايف يتقمص شاميل ويعلن الجهاد المقدس ضد روسيا

وجهة نظر

انقلبت قضية كارلوس الى قضية محاميه جاك فرجيس

ستتناول محاكمة كارلوس عدة اتهامات، ويمكن ان تجري بسرعة، اي في غضون الأشهر الستة القادمة. ولكن حتى ذلك الوقت يشتد النقاش في فرنسا، لا حول شخصية كارلوس، وانما حول محاميه، جاك فرجيس.

هل كان كارلوس ينوي اغتيال جاك شيراك؟

كارلوس الملقب بـ ابن آوى

بعد اقل من اسبوع من القاء القبض على الارهابي كارلوس ووضعه في اكثر سجون باريس شهرة وحراسة، اشتد النقاش الساخن على شاشات التلفزيون وفي الصحف الفرنسية حول شخصية محاميه، جاك فرجيس. وكانت الملفات السياسية المحفوظة في أرشيف البوليس السياسي الخاص في المانيا الشرقية، المعروف بـ «الستاسي» - والتي كُشف بعض ما فيها - قد اماطت اللثام عن أسرار عن السيد جاك فرجيس لا بد من ان تسبب له الكثير من الاحراجات. وتُظهر هذه الملفات ان السيد فرجيس لم يكن مجرد محام عن الارهابيين، بل لعله كان عضواً فعالاً في جماعة كارلوس، وانه لعب دوراً هو اقرب الى دور الوسيط بين الارهابيين والسلطات الفرنسية، والملفت ان صفة «العضو الفعال» التي الصقت بالمحامي تشكل اتهاماً خطيراً.

ولكن هل يمكن ان تؤخذ هذه الكشوف على محمل الجد؟ السؤال مطروح، على اية حال، وقد يبدو من المثير للدهشة ان تلجأ «الستاسي» الى تكذيب نفسها بنفسها، ذلك ان الملفات الوردة من المانيا تؤكد ان محامي كارلوس قد اجرى اتصالات مع الوزراء الاشتراكيين في ذلك الوقت للتخفيف من الاحكام التي كانت ستصدر على زوجة كارلوس السابقة ماغدالينا كوب، زشريكها بريغه، المتهمين بحمل المتفجرات. ويؤكد جاك فرجيس، بدوره، انه لم يبادر باجراء هذه الاتصالات، وانما هم ممثلو الوزراء الاشتراكيين الذين طالبوا بها، ولا يغير في شيء مسارعة هؤلاء الى تكذيب هذه الأقوال.

يتعرض محامي كارلوس، منذ ما يقارب الأسبوع، الى حملة اتهامات واسعة، مما جعله في وضع لا يحسد عليه، ولكنه رجل في غاية الذكاء والدهاء، وقد سارع الى القيام بحملة مضادة، ووجه هو الآخر، اتهامات. ولكي ينجح في الدفاع عن نفسه بشكل افضل واكثر فاعلية قدم نفسه على انه ضحية، ضحية مَن؟ ضحية اقوى شخص في البلاد، واعلى مقام فيه، ضحية رئيس الجمهورية الذي يتهمه علناً بانه قد اشرف على محاولة التخلص منه واغتياله. لقد صرح فرجيس هذا الاسبوع «الرئيس ميتران شخصياً اتخذ قراراً بتصفيتي»! هل هذا معقول؟ هل يمكن تصديق هذا الاتهام؟ هل يمكن ان نتصور بان الرئيس ميتران قد قبل بان ياخذ على عاتقه القيام بهذه المجازفة، وان يدعو الى قتل محام في بلد، مثل فرنسا يندر ان تصفى فيها الشخصيات المعروفة والنافذة؟ هل كان المحامي فيرجيس مزعجاً الى هذه الدرجة مما دفع برئيس الجمهورية الى الموافقة على تصفيته؟

مَن هي الجهة التي لها مصلحة في الاساءة الى الرئيس ميتران؟

قلائل هم الذين يصدقون هذا الاتهام؟

وقد هرع العارفون ببواطن الملفات السرية، رؤساء الأجهزة المتخصصة بالامن ومخابرات الدولة الذين كانوا مسؤولين عن ما يسمى بالقضايا المساسة في عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ الى تكذيب مزاعم المحامي جاك فرجيس. لقد صرح ايف بونيه، وهو المدير السابق لجهاز الامن الخارجي الفرنسي، والذي نجح في الانتخابات التشريعية الاخيرة واضحى نائباً في المجلس الوطني الفرنسي عن اليمين، اي انه ليس من المعجبين ولا المحسوبين على الرئيس ميتران، وليس متلهفاً للدفاع عن الرئيس ميتران: «لم نكن معنيين، في جهاز الامن الخارجي الفرنسي، لا من قريب، ولا من بعيد بتصفية المحامي جاك فرجيس الذي لم يكن يثير اهتمامنا، الا من حيث انه انسان اخرق. ما يزعمه محض اختلاق، ومن نسج الخيال». ويقول السيد بيير ماريون، الرئيس السابق لجهاز الامن الخاص: «كنت على اتصال يومي بقصر الاليزيه، وكان ينبغي ان اكاشف بمثل هذا القرار لو انه اتخذ على اعلى المستويات، اؤكد ان حالة السيد جاك فرجيس لم تطرح في قصر الاليزيه».

وعلى الرغم من كل هذه التكذيبات، ما زال المحامي جاك فرجيس محافظاً على رباطة جاشه ومصراً على اقواله ومستمراً في الزعم بأنه كان «شهيد السلطة السياسية» في ذلك التاريخ.

ولكي يدعم مزاعمه استنجد بشهادة رجل امن آخر، تسلق هرمية الادارة بسرعة هو الكابتن باريل المدير السابق لجهاز التدخل السريع في ادارة الأمن الوطني العام. لقد اكد بأن المحامي جاك فرجيس كان هدفاً من اهداف البوليس الفرنسي، واثار الكثير من الشكوك حول طبيعة المداخلات السرية التي كان يطالب بتنفيذها، بل يذهب ابعد من هذا كله، ويؤكد بانه قد تلقى امراً بتصفية المحامي فرجيس. وهكذا تتعقد القضية وتتضاف فصول جديدة اليها: فها هو مسؤول كبير في الأمن والمخابرات الفرنسية يؤكد ان اتهامات فيرجيس صحيحة.

ولكن الشيء الذي لم يقله هذا المسؤول هو انه يريد ان يصفي بعض الحسابات مع قصر الاليزيه: فقد صرفه الرئيس ميتران من الخدمة وازاله من منصبه كمسؤول عن «جهاز الأمن الأعلى» بعد القاء القبض «المدبر» على عدد من «الارهابيين المزعومين الايرلنديين» في شقة في ضواحي باريس، بالقرب من غابة فانسين. كما لم يقل هذا المسؤول الامني ان المحامي جاك فرجيس كان محاميه الخاص في الدعوى التي اقامها ضد صحيفة «الموند» وخسرها. ثم ان جهاز المخابرات الاعلى لا علاقة له بالخلية المكلفة بمكافحة الارهاب في قصر الاليزيه. والكابتن باريل لم يكن في اي وقت مسؤولاً في الجهاز المتخصص الذي كان من الممكن ان ينفذ مثل هذه «الاعمال القذرة». واذن، هل كل ما يقال اختلاق وافتراء؟ هذا مؤكد، لان الكابتن باريل له تاريخ طويل في الكذب، وهل ما يقال سحابة دخان؟ دون ادنى شك!

والشكوك تتضاعف وتتفاقم. ان قضية كارلوس تتحول، بوتائر متسارعة، الى قضية المحامي فرجيس. والآن، فما الذي تتحدث عنه فرنسا، منذ ما يقارب الأسبوع؟ عن كارلوس؟ عن نشاطاته الارهابية؟ عن المتواطئين والمشاركين في العمليات الارهابية في فرنسا والمانيا وبلدان اخرى؟ لا شيء من هذا كله. لقد بدأنا بالتحدث عن السودان، وشروط تسليم كارلوس «المدهشة والمثيرة للشك»، وها نحن ننتقل الى الحديث عن الدفاع عن كارلوس، ثم عن المحامي جاك فيرجيس الذي نجح، فيما يبدو، في جذب الانتباه الاعلامي نحوه، وفي هذا صرف عن القضية الاساسية، قضية كارلوس ونشاطاته الارهابية. انها عملية ذكية ومدبرة وتستهدف صرف انظار المراقبين وبشكل اخص، صرف انظار المحققين، ومن الطبيعي ان نتساءل، لماذا وكيف يسقط الاعلام الفرنسي في مثل هذا الفخ، فينقل تخرصات محام مصاب بازدواج الشخصية، وبداء حب الظهور، ومتخصص في فن تضليل الصحافيين والصحافة؟

يقال بان هدف المحامي جاك فيرجيس هو تغييب قضية كارلوس ومحاكمته المرتقبة في غضون شهور ستة، ودفع الراي العام الفرنسي الى تناسيها. ومعروف ان كارلوس ملاحق قضائياً بتهم متعددة: في مقدمتها قتل عنصرين من جهاز الأمن الخارجي الفرنسي، وفي حوادث اعتداءات مسلحة لم يستطع القضاء الفرنسي ان يكشف عن مدبريها بسبب عدم توفر الادلة في ذلك الوقت، كالاعتداء على قطار باريس - تولوز الذي اودى بحياة خمسة اشخاص في آذار عام ١٩٨٢، والاعتداء على محطة سكة الحديد في مدينة مارسيليا الذي اودى بحياة خمسة آخرين في ٣١ تشرين الثاني ١٩٨٣.

وهاتان القضيتان على غاية من الحساسية بالنسبة للرأي العام الفرنسي، ليس لانهما تسببتا في عدد مرتفع من الضحايا فحسب، ولكن لان حادثة الاعتداء على القطار كانت تستهدف، بشكل خاص، جاك شيراك، زعيم الحزب الديغولي، والذي كان من المتوقع ان يكون في القطار، ولكنه بدل رايه في آخر لحظة بسبب انشغاله بمواعيد اخرى. هذا ما كشفت عنه وثائق جهاز الستاسي التي اكدت وجود مشروع لاغتيال جاك شيراك.

على اية حال، ان فرنسا تنتظر محاكمة كارلوس بشيء من اللهفة والعصبية، وجمهور كبير من الفرنسيين مستاؤون لأن محاميه اختار اسلوب الهرب الى الامام، ولكن لعل هذا الاسلوب هو كل ما تبقى له، وهو بالتاكيد اسلوب ذكي وحاذق.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا


الضابط باريل والمحامي فيرجيس... جمعتهما قضية كارلوس.

كتاب الموسم الثقافي
"عظمة الدولة الجزائرية وانحطاطها" للمؤرخ الجزائري أحمد رواجيه

السلطات تفرض رقابة على الذاكرة وتخلق الاساطير وتصفي من يكشف عن الرشوات والتجاوزات والفساد

المافيا ليست خارج القانون بل هي من رحم الدولة

ما هي مسؤولية المؤسسات والرجال في خلق الأوضاع التي قادت الجزائر الى ماساتها الراهنة؟ ما هي مسؤولية الحزب الواحد لجبهة التحرير الوطني؟ والجيش الوطني الشعبي؟ وهواري بومدين والشاذلي بن جديد؟ وما هو اصل الداء الذي نخر و لا يزال ينخر جسم المجتمع والدولة؟ أهم الرجال أم المؤسسات التي خلقوها؟

ما هي المافيا السياسية - المالية الجزائرية؟ من الذي قتل الرئيس محمد بوضياف؟ من الذي قتل الوزير الأول السابق قاصدي مرباح؟ من الذي قتل عشرات الكتاب والباحثين والصحفيين؟ والى اين تسير الجزائر؟

ان جودة الكتاب اي كتاب، لا تقاس بالاجوبة التي يقدمها، وانما بمدى ما يثيره من اسئلة وشكوك في ذهن القارئ. ولقد انتهى منذ زمن طويل عهد الكتب الواضحة التي تاتي باجوبة شافية ومقنعة عن القضايا المطروحة، وجاء عهد المؤلفات التي تقوم بوظيفة استثارة ذهن القارئ وتحرض عقله على البحث عن ردود معقولة.



Ahmed Rouadjia

GRANDEUR ET DÉCADENCE DE L'ÉTAT ALGÉRIEN

KARTHALA

وكتاب أحمد رواجيه واحد من هذه المؤلفات الكثيرة، والنادرة في نفس الوقت. انها كثيرة جدا، إذ قلما يمر شهر منذ اربع سنوات دون أن تخرج لنا المطابع الفرنسية مؤلفات في شكل رواية، أو تاريخ او بحث او تحقيق صحفي يحاول صاحبه أن يعطينا فكرة عما يدور في هذا البلد العربي الافريقي، الذي شغل الدنيا بثورته ضد الاستعمار في حقبة الخمسينات والستينات، وشغلها بتجربته الاشتراكية في حقبة السبعينات والثمانينات، و الهب حماستها لمحاولة تطبيق الديموقراطية في نهاية التسعينات وما هو يثير قلقها منذ أربع سنوات بسبب الفواجع الدامية التي اصبح مسرحاً لها. وهي كتب نادرة مع ذلك، لأنها كثيرا ما تتسم بالسطحية والإختزال والتسرع في المعالجات، وقليلة هي المؤلفات التي تضيف جديدا الى معارفنا عن هذا البلد.

وكتاب احمد رواجيه من الصنف الثاني. انه يندرج بالطبع في سياق الموجة العارمة التي أملتها الأحداث الملتهبة، لكنه يتميز عنها باحاطته بموضوعه وبكونه انتهج اسلوب التحليل العلمي الرصين الذي يعالج الظاهرة من عدة زوايا تسمح له بالقاء أضواء على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية في الجزائر منذ استقلالها حتى الان.

انه يحدثنا عن الطريقة التي لجات اليها السلطات في كتابة التاريخ وكيف جعلت منه وسيلة جهنمية لفرض الرقابة على الذاكرة، وكيف ربطت بين التاريخ وهوية الامة، ثم كيف خلقت اسطورة الجزائر كدولة قوية قبل الاحتلال، ويطرح اسئلة دقيقة حول ما إذا كان هذا البلد جماعة أم دولة - أمة، وهل ما حدث بعد الاستقلال هو خلق او بعث - حتى لا نقول انبعاث - للدولة الجزائرية؟ كذلك يتحدث المؤلف عن الرجال والمؤسسات، و عن رهانات الصراعات التي نشبت مباشرة بعد الاستقلال بين مختلف الجماعات (الحكومة المؤقتة بقيادة الدكتور يوسف بن خدة، وهيئة الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي بقيادة العقيد هواري بومدين، والولايات الست التي كانت موزعة بين هذا الطرف او ذاك والشخصيات البارزة وفي طليعتها «الاحرار الخمسة» (بن بلة وبوضياف وايت احمد وخيضر وبيطاط)، والقوى الجهوية أو المناطقية المختلفة... وكيف ان هذا الصراع حسم يوم ١٩ يونيو - حزيران ١٩٦٥ بانفراد من كانوا يسمون أنذاك «مجموعة وجدة» بالاستيلاء على السلطة.

وقد سميت المجموعة التي استولت على قمة الدولة في ذلك التاريخ «جماعة وجدة» نسبة الى المدينة الحدودية المغربية التي كانت توجد فيها قيادة جيش التحرير الوطني. ثم يشرح لنا المؤلف كيف انشات جماعة وجدة مؤسسات جديدة للدولة وكيف ابقوا على نظام الحزب الواحد والتداخل الذي كان قائماً بين الحزب والدولة، وعلاقة الحزب بالكفاءات ونتائج دولة الحزب وصلة هذا الاخير بالمنظمات الجماهيرية.

كل هذه الموضوعات يدرسها المؤلف اعتماداً على وثائق رسمية، لكنه يدرسها اكثر من زاوية النقد العلمي الذي لا يكتفي بظواهر الامور وانما يتجاوزها الى اعماقها فيكشف لنا البون الشاسع بين الاقوال والأفعال، وبين النظريات اللفظية الديماغوجية والواقع الملموس المر. ان الكتاب مقسم الى ستة فصول خصصت الثلاثة الأولى منها لتقديم عرض وصفي محايد لعلاقة كتابة التاريخ بالتلاعب بالذاكرة وعلاقة خلق الدولة أو نشوئها بانبعاثها، وعلاقة الرجال بالمؤسسات. اما الفصول الثلاثة الباقية فقد جاءت بمثابة تطبيق نقدي لسيئات وحماقات نظام الحزب الواحد ولسيادة منطق العشائرية والمناطقية أو الجهوية كما تسمى في الاصطلاح المغاربي، وغلبة القانون الشكلي على الحق الفعلي. ولا شك ان اهم قسم في الكتاب هو الفصل السادس والأخير الذي شرح فيه المؤلف كيف استفادت بل كيف نهبت الطبقة الحاكمة في عهد الشاذلي بن جديد (١٩٧٩ - ١٩٩١)، ثروة البلاد العمرانية والعقارية، وكيف تكونت الثروات الفاحشة في ظل ذلك الحكم ثم كيف اسفر ذلك كله عن الانفتاح الديموقراطي (١٩٨٩ - ١٩٩١)، واخيراً عن تعطيل المسار الانتخابي (يناير - كانون الثاني ١٩٩٢) ثم المواجهات الدامية مع انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ.

قيمة هذا الكتاب الكبرى لا تكمن فقط في تغطيته للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجزائرية منذ الاستقلال حتى الآن، وانما ايضاً في اسلوب معالجته للوضع، وهو أسلوب يجعل القارئ المعني - وخاصة اذا كان مطلعاً نسبياً ومتابعاً لأحوال البلد - يخرج من الكتاب وهو اشد حيرة وأكثر قلقاً وأعمق شكاً، مما كان قبل مطالعته لهذا النص. انه ليس من نمط الكتب التي يخرج منها القارئ وقد تعززت قناعاته السابقة أو تحطمت وانما هو نمط اخر يثير لدى القارئ فضولاً جديداً لا بد ان يدفعه الى المزيد من البحث والتفكير لفهم الظاهرة الجزائرية المعقدة. هذا على الأقل هو الانطباع الذي تركه في ذهني.

ذلك أن المؤلف قد أثار قضايا حساسة جداً و انتهى فيها الى رأي قاطع و حكم حاسم لكنه ترك لمخيلة القارئ أن تكمل القصة. لقد أثار قصة المافيا المالية الجزائرية، وقال أن أعمالها وممارساتها لا تتم خارج القانون ولا ضد الدولة واعتبر انها ليست ظاهرة نمت على هامش المؤسسات أو بالرغم منها بل انها تكونت من رحم الدولة قبل أن تتجسد في كبار رجال الدولة. وقال أن المافيا التي يريدون اعتبارها مجردة ولا يمكن الامساك بها إنما تعشش داخل الشبكات الاقتصادية المالية المحلية والدولية، وقال أن هذه الهيئات هي: الطبقة العسكرية والجهاز القضائي والادارة العليا. وأشار المؤلف الى أن المافيا الجزائرية تعمل منذ الاستقلال بواسطة اجراءات قانونية ظاهرية في الأقل على تكوين ثروتها وتوسيع نطاق نفوذها وتعزيز قبضتها السياسية والايديولوجية على الفئات الزبونية (البورجوازية الصغرى والوسطى، رجال الاعمال، كبار المهربين، المقاولون الخصوصيون...) ولكي تكون هناك لا بد من وجود أيد تمسك بالخيوط وتحركها من وراء الستار. وهذه الأيدي هي الجنرالات والموظفون الكبار. إن الطابع الثابت للوظائف والمناصب التي لا يعزل أصحابها، مضافاً اليه كون تعبئة الطاقة السياسية والادارية تتم بواسطة الاستقطاب وليس عن طريق المسابقة أو المنافسة الحرة كلها اعتبارات خلقت نوعا من التضامن العضوي بين هذه الهيئات الثلاث اضافة لممارساتها المشتركة القائمة على المضاربات المالية والعقارية.

ولا شك من أن الصفحات التي خصصها المؤلف من خلاصة كتابه للمافيا الجزائرية هي من أكثر الاقسام جدة، لا من حيث انها جاءت بعناصر غير معروفة عند المتتبعين لتطور الوضع، لكن من حيث انها ربطت لأول مرة أو بالأحرى أدرجت لأول مرة ضمن تحليل شامل يجعل القارئ يخرج بصورة سوداء تماما عن الوضع الجزائري. ان قراءة تلك الخلاصة - و هذا ما يقوله المؤلف من خلالها بالضبط - تجعلنا نعرف لماذا لم تسفر التحريات التي أصدر الرئيس الراحل محمد بوضياف اوامره باجرائها حول الارتشاء والفساد عن أي نتيجة، بل تجعلنا ندرك لماذا لم تنكشف الحقيقة حتى الان حول اغتيال محمد بوضياف. بل اننا نلاحظ ان اغلب الأشخاص الذين كلفهم بوضياف بالبحث في قضايا الارتشاء والافساد قد تمت تصفيتهم في حوادث غامضة، وان اكثر العناصر التي اعتقلت وحوكمت بتهمة الفساد والرشوة إما صدرت في حقها احكام مخففة، لمدد قصيرة امضتها في «فلل» فاخرة، أو تم اخلاء سبيلها لانعدام حجج مادية على تورطها بالقضايا المنسوبة اليها. هكذا نجد ان ضابط الأمن العسكري المدعو مختاري صاحب أول تقرير مفصل قدم الى الرئيس الراحل عن الصفقات المشبوهة التي تورط فيها بعض الرسميين قد تم اغتياله بحي دار الجماعة في منطقة باش جراح في الضاحية الجنوبية الشرقية للجزائر العاصمة، كما ان ضباطاً أخرين من مساعديه جرى اغتيالهم بعد ذلك ببضعة ايام في مدينة الاغواط، بوابة الصحراء الجنوبية.

ويقول المؤلف ان التحريات الشخصية التي قام بها اضافة للمؤشرات التي استقاها من الصحافة تؤكد أنه توجد في جميع مستويات اجهزة الدولة «ميليشيات مافياوية» مخولة بقتل الشفافية لصيانة الغموض المحيط بالنظام. ومثلاً فقد سقط خمسة من كبار الرجال المكلفين بالتحريات وتقصي الحقائق حول قضايا الرشوة، سقطوا يوم ٥ يوليو - تموز ١٩٩٢ في كمين نصبه لهم فريق مؤلف من ١٥ شخصاً مسلحين ببنادق كلاشنكوف وبالسدسات الآلية بالقرب من بلدة بودواو في الجنوب الشرقي للجزائر العاصمة. يقدم المؤلف هذه الحادثة البسيطة ويشير الى ان وسائل الاعلام نسبتها بطبيعة الحال الى الارهابيين الاسلاميين، لكنه يشكك في هذا التفسير ويقول إن النواة المتشددة داخل الدولة، وعلى رأسها المصالح السرية المتمسكة بقوة بقوانين التكتم باعتبارها ضامنة للامتيازات والممارسات الغامضة والتي تلتزم معارضة جذرية لأدنى حد من الحوار مع الاسلاميين، تستعمل كل الوسائل المتوفرة لديها لتشويه صورة الاسلاميين، وهي تستخدم اسلوبين: احدهما يتمثل في استعمال المراهقين المدربين تدريبا جيداً والمتنكرين في زي اسلامي لارتكاب عمليات اغتيال صاخبة، والثاني يتجلى في ارتكاب هذه الاجهزة ذاتها اعمالا اجرامية، ضد اعضائها الذين يظهرون تسامحا او تعاطفا مع الاسلاميين أو يحافظون على سلوك نزيه او يملكون معلومات خطيرة عن سير الشبكات والمصالح... انها تفعل ذلك وتنسبه الى الاسلاميين. و ما زلنا نذكر ان اغتيال بوضياف، وقاصدي مرباح، والجيلالي اليابس، و غير ذلك من عمليات الاغتيال، قد نسب في البداية الى الاسلاميين، ثم نسبها بعد الى المافيا، وكان الهدف من وراء هذه الأساليب الملتوية اتهام جميع الذين يندون بخرق الديمقراطية من الداخل والخارج، ويدعون الى الحوار، ان الدولة الجزائرية، لا تستطيع أن تتفاوض مع «الارهابيين» الذين يريدون استسلامها. تلك هي عقدة العقد التي فسرها احمد رواجيه في كتابه: الدولة الجزائرية في عظمتها وانحطاطها، وليس في الافق الراهن ما يوحي بأن العقدة سوف تنحل قريبا لتعود الحياة في الجزائر الى مجراها الطبيعي.

سهيل اليماني

سينما عربية

فضيحة الانتاج السينمائي العربي - الغربي المشترك

الوجه الآخر للردة القومية والثقافية

في ظل الحلول الفردية التي «تفرضها» هذه الأيام الولايات المتحدة الاميركية بالاتفاق العام والتام مع الربيبة «الخالدة الأبدية» اسرائيل - المستفيدة الاولى الى حد الآن من مسار السلام الزاحف - لم تطرح الصحافة العربية الثقافية والفنية - ان كانت هناك صحافة من هذا النوع!! - تساؤلات منهجية وجدلية حول الفردية التي تطبع الحياة الفنية العربية، وعلى راسها السينما التي وجدت نفسها مرمية في احضان المال الغربي والموزع الغربي والجمهور الغربي موازاة للاستقالة الوطنية والقومية والاخلاقية على الاصعدة السياسية والثقافية والحضارية.

في باريس، حيث يجمع معظم النقاد السينمائيين العرب ان العاصمة الفرنسية اصبحت اهم «عاصمة سينمائية عربية»، نقرأ في كل منشورات المهرجان السينمائي الصيفة العربية الجماعية (مهرجان السينما العربية في باريس) والصيغة الفرنسية والعربية الفردية (مهرجان السينمات العربية في باريس) اي BI-ENNALE DES CINEMAS ARABES A PARIS!...

في واقع الامر، هذه التسمية تجد مبررها وتأسيسها في تحصيل الحاصل السياسي العربي القائم على التجزئة التي تسمح - منطقياً وشرعياً - للغرب الممول والموزع والحاضن ان يصوغ التظاهرة المذكورة وفق الأهداف التي تكرس حقيقة الهيمنة الايديولوجية تحت مظلة الانتاج المشترك.

هذه الحقيقة نتيجة منتظرة في سياق غياب ادنى الشروط المادية والفكرية والفنية السينمائية في الاقطار العربية، وكان من الطبيعي للسينمائي العربي - العاجز نفسياً وفكرياً - ان يلجأ الى الغرب لحماية نفسه من الانقراض الأكيد. ان التحالف الجديد الذي اصبح يجمع اليوم موزعي ومنتجي الغرب ببعض السينمائيين العرب ليس سوى تعبير عن الوجه الآخر للردة القومية والسياسية والفكرية العربية التي اعترف بها بعض السينمائيين العرب الذين سقطوا في فخ التنازلات تحت وطأة حبهم لمهنتهم و«لحريتهم» التي ضاعت امام «حرية الغرب»!

نوري بوزيد الذي التقته «المحرر» حاول قبل تاريخ الدورة الثانية لمهرجان «السينمات العربية في باريس» التهرب من مسألة التنازلات الواردة في حالة الانتاج المشترك كحقيقة نابعة من سلطة المنتج الغربي علاوة على سلطة الموزع الممثلة في ترسانة من التلفزيونات الاوروبية التي تشتري حقوق بعض الافلام العربية قبل رواجها سينمائياً!..

المخرج التونسي القدير نوري بوزيد صاحب الافلام الناجحة فنياً نسبياً وحتى جماهيرياً (ريح السد، احذية من ذهب، بزنس)، اعترف (حسب الزميلة الممثلة والناقدة فاطمة بلحاج)، بأن المخرج الوحيد في دائرة الخناق المفروض هو الاعتماد الكلي على رؤوس اموال وطنية خاصة تحرر السينمائي من سلطة الدولة الوطنية ولا ترغمه على التنازل امام ضغط الشريك والمنتج الغربي. والى الفكرة نفسها، ذهب الناقد عبدو بن زيان - احد اعضاء لجنة التحكيم - الذي اضاف لـ «المحرر» قائلاً:

«امام الابواب المسدودة في وجه السينمائي داخل وطنه، من الطبيعي ان يلجأ بعض السينمائيين العرب الى الغرب باحثين عن سبل شتى لانجاز افلامهم، والذنب ليس ذنب الغرب وهو لم يطلب منا ذلك، والمسؤولية تعود على الدول العربية التي دجنت السينمائيين ايام الرخاء وسياسة البقرة الحلوب ففرضت عليهم افلاماً سياسية دعائية، ولما اصبحت عاجزة حتى على ضمان الحاجات الاساسية للشعب وغير قادرة على تمويل «السينما الوطنية المدجنة»، اضطر بعض السينمائيين الجيدين الى اللجوء الى الغرب حتى وان تطلب الامر «ممارسة الدعارة» في سوق السينما»!!

نوري بوزيد السينمائي التونسي الموهوب ليس هو الوحيد الذي وقع في فخ الانتاج المشترك وفيلمه «الاخير «بيزنس» الذي زاوج فيه بين الحرفية التقنية والروح التجارية والفكرية الايديولوجية، ليس خطيراً ولا يشكل منزلقاً اخلاقياً وايديولوجياً امام اعترافه الاخير، علاوة عن اعتباره أحد السينمائيين العرب غير المنبهرين بالايديولوجية الغربية كما هو حال بعض السينمائيين العرب ويحاول الحفاظ على حريته قدر الامكان حيال سلطات وطنه كما حدث له في فيلم «بيزنس».

«باب الواد سيتي» للمخرج الجزائري مرزاق علواش الذي عرف واشتهر بفيلم «عمر قتلاتو» والحائز على الجائزة الكبرى في المهرجان الثاني للسينما العربية الذي احتضنته باريس مؤخراً، لم يشذ في فيلمه المذكور عن قاعدة التنازل بشكل لم ينتبه اليه النقاد عن عمد او عن غير عمد في خضم استجابته لراهن التحدي الاسلامي المفروض في الجزائر على طريقته الخاصة بطبيعة الحال!

في فيلم «باب الواد سيتي» (مدينة علي بلحاج احد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ التاريخيين)، حاول مرزاق علواش طرح الاشكالية الاسلامية من منظور جد ضيق كما يظهر لنا، وفسر ظاهرة خطيرة ومعقدة بتصوير بسيط وبرؤية سطحية محاولاً مسح مظاهر التطرف الاسلامي انطلاقاً من فيلمه الشهير «عمر قتلاتو» الذي وفق من خلاله في تصوير واقع الشباب الجزائري المكبوت والمحروم من ابسط حاجات العيش الكريم والتوازن.

سوسيولوجياً، يمكن قبول نظرة علواش، غير انها تبقى ناقصة اذا عرفنا ان الظاهرة اشمل من مظاهرها الاجتماعية وجذورها عميقة تتجاوز بكثير طابع التقريرية التوثيقية التي وظفت بطريقة تغذي الذاكرة الاستعمارية.

دراميا وبنيةً... كان الفيلم متماسكاً عموماً الا ان السقطة المبرمجة التي ترضي الشريك الغربي وبالتالي جمهور العواصم الغربية - جمهور الشاشات الصغيرة في الدرجة الأولى - لم تكن خارجة عن نطاق موقف مسبق لا يصب بالضرورة في مجرى الطرح الضيق للاشكالية المعالجة.

تمثلت هذه السقطة في مشهد السيدة الفرنسية العجوز التي ولدت او عاشت في الجزائر، وسمحت لها الظروف ان تزور الجزائر المستقلة وتقف عند مظاهر الاهمال التي عمت البلاد، ومنها اتساخ الشاطئ، الساحلي الذي عرفته نظيفاً وجميلاً ومريحاً في حين اصبح بعد الاستقلال منبع روائح كريهة ونتنة وعرضة للقمامة المكسة.

في سياق البناء الدرامي، لم تكن هذه الاطلالة ضرورية، وعدم وجودها لا يخل بالمسار العام، وفكرياً تزيد في سطحية الطرح وتلبي حاجة غير فنية تماماً، لكنها تستجيب لمنطق الترضية المتبادلة كوجه صارخ للتنازلات الفكرية المطلوبة، علماً ان الاطلالة المذكورة عرضت بأسلوب ساخر مثير للانتباه يكسر الايهام ويوقظ المشاهد على طريقة التغريب البريختي، وفي ذلك تحقيق لهدف فكري وفني مزدوج ذي خلفية ايديولوجية اساساً.

واذا كانت مثل افلام نوري بوزيد ومرزاق علواش وفريد بوغدير صاحب فيلم «حلفاوين» و«مرسيدس» ليسري نصرالله (الذي يقحم الاسلاميين خارج سياق فكرة فيلمه الرئيسية) هو الآخر - من الافلام المقبولة فنياً والى حد ما فكرياً ورؤيوياً، فان افلاماً كثيرة عرضت في مهرجان «السينمات العربية» باسم الانتاج المشترك وهي غير صالحة فنياً وضعيفة فكرياً وسينمائياً، وتنطلق كلها من كليشيهات معلبة. هذه الافلام لا تضيف جديداً للمشاهد العربي والغربي، لكنها تغذي - بسطحية مقززة ومنفرة - الغرائبية التي تثير اعجاب الشريك الغربي الذي يضع في ذهنه مصير الفيلم على الصعيدين التجاري والتلفزيوني.

وكما سبق ان عرضت عدة شاشات تلفزيونية أوروبية اشرطة «او افلام عربية» تعالج قضايا المجتمع العربي «المتخلف» بافكار مسبقة جاهزة، ستعرض بعض الافلام العربية الفرنسية الفائزة في مهرجان باريس عن قريب في عدد غير قليل من التلفزيونات الأوروبية، ويعلم النقاد العرب جيداً ان هذه الافلام فازت لاعتبارات سياسية اولاً وقبل كل شيء وعلى راسها فيلم «باب الواد سيتي»!...

هاني مسعد

على ابواب القرن الحادي والعشرين

هل سيبقى العرب في موقع التبعية للأقوياء

النفط في طريقه الى النضوب وللآخرين نفطهم

السنوات القليلة الماضية شهدت انفجارات اساسية في الوضع الدولي. وان العملية مستمرة، والاوضاع متحركة، وابواب الاحتمالات مشرعة. ففي بلدان الجنوب، انتقلت مجموعة من بلدان اسيا الى موقع اقتصادي متقدم، منها كوريا الجنوبية، وتايوان، وهونغ كونغ، وانتقلت الصين الى الموقع الاقتصادي الثالث من جهة اجمالي الدخل القومي، بعد اميركا واليابان، تليها المانيا ففرنسا فايطاليا فانكلترا. والحديث هنا هو عن الناتج الاجمالي وليس عن نسب دخول الافراد، لان معظم دول الشمال تاتي بعد بعض بلدان الخليج «المتخلفة» في هذا المجال! ولكن اي اقتصاد هو اقتصادها. هذا المعتمد على تصدير النفط، واستيراد كل شيء!

ثمة نظرية تقول ان «العرق الاصفر» متمحوراً حول اليابان - الصين سيصبح قوة القرن الحادي والعشرين الاولى. واخرون يفضلون الاستنتاج بان «منطقة المحيط الهادي» ستصبح مركز الثقل. وهنا تدخل اميركا، بالطبع، من حيث كونها على المحيط الهادي. فهل يمكن تصور تحالف قادم ياباني - صيني - اميركي؟!

في بلدان الشمال وقع الذي وقع للكتلة الشرقية وتفككها الى «جمهوريات مستقلة»، ودخولها حروباً ونزاعات دموية. وقد تدهور الاقتصاد اكثر من ذي قبل. فمثلاً ان الانتاج الصناعي الروسي انخفض بنسبة ٢٦٪ في النصف الاول من العام الحالي، وتدهور الانتاج الصناعي في بقية اجزاء الكتلة الشيوعية السابقة باستثناء بولونيا. فقد الروس الكثير من منجزاتهم الاجتماعية القديمة دون تحقيق الديمقراطية والحرية المنشودتين، واعترف يلتسين بوجود اكثر من خمسين مليون فقير روسي... لكن من الوهم - على ما اظن - تصور ان روسيا فقدت نهائياً دورها وثقلها الدوليين. فروسيا ليست قوة عسكرية كبرى وحسب، ولكنها ايضاً بلد شاسع الرقعة، غني بالموارد، ومنها النفط والغاز، وهي ذات تاريخ عريق، وكيان، وكنيسة قوية، وملايين من العلماء، كما انها اوروبية واسيوية معاً. واذا كانت عودة الشيوعية، كما كانت، متعذرة، فان الاحتمال الاكبر عودة الامبراطورية الروسية بشكل جديد، فلن تكون كالامبراطورية القيصرية ولا كالامبراطورية الستالينية. فها هي الدول «المستقلة الجديدة» التي انفصلت عن الكيان السوفياتي تسرع الى مراضاة الروس لحل مشاكلها المستعصية. فشفرنادزه الجورجي يهرع اليهم شبه راكع، وبيلوروسيا تخلت عن مبدا العملة الوطنية (شانها شان لبريا ولوكسمبرغ!). ان الزعيم القومي لوكاشنكو الذي حصل على اكثر من ثمانين بالمائة من الاصوات في اول انتخابات ديمقراطية في بيلوروسيا قد ايد الوحدة النقدية ودعا الى تمتين التحالف مع روسيا، ونجح على هذا الاساس. ولعل من الصعب عليه التراجع عن هذا الخط الاساسي من برنامجه الانتخابي لان نجاحه دليل وجود شعور شعبي قوي نحو العودة الى «الاتحاد». اما اوكرانيا التي تخلت عن اسطولها من اجل البترول الروسي، فقد نجح التيار الداعي للسير مع «الحليف» الروسي نجاحاً حاسماً في الانتخابات الاخيرة. وحالياً توجد القوات الروسية في معظم تلك المناطق (ارمينيا، اذربايجان، جورجيا...)... ان الغطرسة الاميركية المنفلتة وفشل المشروع الغورباتشوفي، قد فككا الاوضاع الدولية التي قامت على اساس صفقة يالطا، ودفعا العالم الى حالة فوضى وعدم استقرار في العلاقات والاوضاع بما لا يمكن التنبؤ بمسارها القادم. فيالطات «الامبريالية» كانت قد اقامت علاقات ثابتة «مستقرة»، معروفة، بخطوطها الحمر، وحدودها الجازمة، بحيث كان يستحيل معها وقوع مغامرات وحروب ساخنة في قلب اوروبا، كما هي الحال اليوم. ولذلك فليس من المستبعد ان يتفق «العملاقان» ضمناً على العودة الى «الاستقرار» السابق بشكل جديد، وما يعنيه من تقاسم «دي فاكتو» لمناطق النفوذ.

وسواء رضيت واشنطن ام لا (والاحتمال الاول وارد جداً) فان روسيا مرشحة لفرض نفوذها المتعدد الاشكال على معظم اجزاء «الكتلة الشيوعية» السابقة وليس فقط على الاجزاء «السوفياتية» المنفصلة حالياً. ومما يرجح هذا الاحتمال عودة الشيوعيين الى السلطة في جميع تلك الجمهوريات باستثناء ثلاث هي الجمهورية الجيكية، ولاتفيا، واستونيا...

صحيح ان البرامج والشعارات تغيرت، والايديولوجيا الشيوعية انهارت، ولكن لعودة نفس الاشخاص مغزى كبير...

اما اوروبا الغربية فانها في الاساس قوة اقتصادية، لان الولايات المتحدة تثلم الكثير جداً من قوتها السياسية المستقلة. وستزداد القوة الاقتصادية للاتحاد الاوروبي عندما تنضم اليه في العام المقبل اربع دول غربية جديدة، فتصبح اول قوة اقتصادية واكبر سوق في العالم.

ويبقى العرب، الذين سيزداد عددهم الى حوالي الثلاثمائة مليون (او اكثر) في القرن الحادي والعشرين فليس حتى الآن مؤشر ما على انهم بداوا يعون ما ينتظرهم من تحديات، وما يستوجب فعله استعداداً لاخذ مكانتهم في عالم الكتل الكبرى والحروب التجارية والسياسية بين الكتل. فاذا استمرت السياسات والممارسات، كما اليوم، فسيكون موقع العرب موقع التبعية للاقوياء، هم وبضع دول اسيوية هامشية، واكثرية افريقيا السوداء. وبينما تتقدم اسرائيل حتى على اميركا من حيث رعاية العلم والبحث العلمي، وعدد العلماء، وتاتي بعد اليابان مباشرة، فان العالم العربي مشغول بالفتاوى عن الحلال والحرام، والتاثيم والتكفير، وبالمنازعات الدموية، وبعقد الثار، وبقطع الرؤوس، وبتهريب الاموال العامة. اما النفط ففي طريقه للنضوب، فضلاً عن ان للآخرين نفوطهم (روسيا، بحر الشمال، الصين، المكسيك... الخ) فهل تسير بنا الانظمة الى الانتحار الجماعي في القرن الحادي والعشرين؟! ام سيعود العقل الى الساحة؟!

رمزي

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة

90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E

Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

رئيس تحرير القسم الثقافي :
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير :
نبيل ابو جعفر
Gérante:
Sandrine CARBOT

● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم: كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢٤٢٧
● مدير مكتب الرباط: ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٧١٨-٦٥
● مدير مكتب نواكشوط: [illegible]
● التوزيع في الدول العربية: مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة: N.M.P.P (باريس)
● مراسلون في العواصم العربية والغربية
● «المحرر» عضو في «مؤسسة التحقق من صحة الاعلان» وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimeries I.C.T. - Paris

كتاب خطير

مؤرخ بريطاني يطرح نظرية جديدة تنفي صلب يسوع

القضية التي سيثيرها كتاب سينشر في الشهر القادم في لندن قد تصدع الأسس التي تقوم عليها الديانة المسيحية، او على الاقل «التاريخ الرسمي» لحياة السيد المسيح: فقد اقدم استاذ كبير متخصص في تاريخ الاديان، ومشهود له «بالموضوعية وسعة الاطلاع والدقة العلمية المتناهية» على رفض ما هو شائع ومعتمد حتى الآن من ان «المسيح قد صُلب بعد محاكمة» والزعم بانه «قد مات رجماً». وان اليهود هم الذين حكموا عليه بالرجم، ونفذوا الحكم، وانه ليس صحيحاً ان بيلاطس البنطي، الحاكم الروماني لبلاد «اليهودا» في ايام السيد المسيح هو الذي حاكمه وامر بصلبه بضغط من اليهود». والامر الذي يلفت النظر في هذا الطرح الجديد لسيرة السيد المسيح هو ان المؤلف - وهو الاستاذ انيوش باول - يتمسك بايمانه المسيحي، ويؤكد في مقدمة كتابه المثير «ان الخبز والخمر في العشاء الرباني ما يزالان يرمزان الى جسد ودم السيد المسيح، ابن الرب» والحجة التي يعتمد عليها الاستاذ باول هي انه لا بد من اعادة النظر في احد الكتب الاربعة من العهد الجديد في الانجيل حيث يؤتى على ذكر الصلب، مؤكداً ان اعادة النظر لا تشكل مروقاً عن مقومات الايمان المسيحي، اذ يكتب: «ان الاناجيل لم تكن اكثر من قراءات مرافقة للايمان، ولم تكن جوهره، تماماً كوجود الجوقة في التراجيديا اليونانية، حيث تلعب دور المرافقة الضرورية لدعم وتفسير ما يجري على المسرح، ولكنها ليست جزءاً اساسياً لا من نص التراجيديا، ولا من اقوال الممثلين فيها».

لقد بدات الصحافة البريطانية والغربية تتحدث عن كتاب باول، وتتنبأ بانه «قد يكون اكبر فضيحة فكرية في نهاية هذا القرن»، خصوصاً وان مؤلفه ليس ممن يمكن الاستخفاف بآرائه وكشوفاته. ومن المتوقع ان تثير اليهودية، ممثلة بحاخاماتها، ومراكز نفوذها الاعلامي، ضجة حول هذا الكتاب، لسببين، اولهما انه يثبت بان قتل السيد المسيح جريمة يهودية، ولا علاقة للحاكم الروماني بيلاطس بها، خلافاً لقرار التبرئة الشهير الذي صدر عن الفاتيكان، وثانيهما ان قتل السيد المسيح لم يكن صلباً، وانما عن طريق الرجم بالحجارة، تطبيقاً للتقاليد اليهودية التي كانت سائدة في ذلك الزمن. وقد لوحظ ان الصحافة المحسوبة على مراكز النفوذ اليهودي بدات منذ الآن، وحتى قبل صدور الكتاب، تتهم باول بانه من «المعادين للسامية!» وتطالب بمنع تداول الكتاب «تحسباً لما قد يسببه من بلبلة وشكوك»...

يكتب باول في مقدمة كتابه: «ان العبادة لا تتاثر بما قد يطرا على النصوص الدينية المقدسة من تفسير وتحوير وصدقية. ذلك انها تستمد اصالتها وقدرتها على الاقناع من تجربة الكنيسة ذاتها». وهذا معناه ان محاولته تسليط الاضواء على كتاب من كتب العهد الجديد الاربعة، بهدف ازالة اللبس والغموض والتزوير عنه لا يستوجب التكفير، ولا زوغان العقيدة. ودعواه في ان المسيح لم يصلب بل رجم مبنية - كما يؤكد - على نهج في فهم ونقد النصوص الدينية المقدسة، مقبول داخل الكنيسة، ومن قبل كل رجال الكهنوت المسيحي. ولئن توصل الى نتائج، تبدو في بعض الاحيان، مخالفة للمعتقد العام، او لما تعارف عليه رجال الكهنوت الرسميون، كالادعاء بان «الموعظة على الجبل» لم تكن على النحو الذي يستشهد به حتى الآن، فانه ما زال يحتسب من مؤرخي الدين المعتمدين والموثوقين.

المؤرخ البريطاني باول.

لكن «المفاجأة» التي ظهر بها باول في كتابه الجديد اثارت ممثلي الكنيسة الرسميين، واستنفرتهم، وذهب الاستاذ غازا فيرميس، وهو اكثر الاساتذة المعتمدين في الكنيسة حالياً الى القول: «كون السيد المسيح قد سلّم الى الرومان، وانه مات مصلوباً، من اكثر الحقائق ثبوتاً في كل تاريخ المسيح المحفوف بالمتناقضات والشكوك...»

ويبدو ان السبب الرئيسي الذي حدا بالاستاذ باول الى رفض الزعم بان المسيح قد حوكم امام بيلاطس، الحاكم الروماني، وانه صلب فيما بعد، هو اكتشافه بان ما ورد في المحاكمة المزعومة ليس الا نسخة طبق الاصل عن محاكمة السيد المسيح امام السلطات اليهودية بتهمة التجديف والكفر. ويتساءل باول: «ما هو الهدف من التستر على محاكمة اليهود للسيد المسيح، والتركيز على محاكمة الرومان له؟ انا لا اطرح هذا التساؤل بهدف التجني على اليهود، وانما بهدف ازالة التجني على الحقيقة التاريخية. ما اريد ان اثبته في كتابي هو ان المسيح قد حوكم من قبل اليهود، كمجدف وكافر، ولم يحاكم من قبل الرومان كمتمرد وثائر... لا يهمني من يرضى ومن يغضب بعد هذا الاكتشاف التاريخي».

ومن المعروف ان النصوص التلمودية تشير الى ان السيد المسيح قد رجم بسبب «كفره ومروقه»، غير ان رجال الكهنوت يستبعدون هذه النصوص ولا يركنون اليها، بدعوى انها قد اختلقت خلال القرن الثالث، وهدفها ايقاف محاولة التبشير بين صفوف اليهود، ودعوتهم الى الدخول في الدين المسيحي.

ولعل المؤرخ المسيحي النابه هيام ماكوبي، وهو صاحب مؤلفات كثيرة حول «العداء للسامية في الفكر المسيحي» هو اكثر المحتجين على اكتشاف الاستاذ باول اذ كتب يقول: «ان الكتب الاربعة تظهر الحاكم الروماني رافضاً لتنفيذ الحكم بالاعدام على المسيح، واتى باول ليؤكد بان الرومان لم ينفذوا الحكم، وان اليهود هم الذين نفذوه، وهذا من شانه ان يلقي اللوم على اليهود اكثر، ويعرضهم من جديد للكراهية، والعداء». ولكن الاستاذ باول كان حذراً بعض الشيء في اتهامه اذ لم يلق اللوم على اليهود، وانما على المؤسسة اليهودية القائمة انئذ، وهذا تملص قد لا ينطلي على المتعصبين من اليهود.

«غين»

يا جابر الأنصاري، أين كنت مختبئاً؟

● منذ بعض الوقت اسقطتُ من فضائي الثقافي هوايتين طالما استأثرتا بوقتي وحماستي: النقار الفكري مع «رفاق الخندق»، واقتناء الكتب الجديدة. بدات اشعر ان جلسات النقار فقدت القها، واخذت تشكل عبئاً على اعصابي، بعد ان فتر اوارها، وانقلبت الى روتين ضحل مكرور، ولم اعد «الوب» عن الكتب الجديدة عند «الوراقين»، اثر صدمات متتالية، اقنعتني، اخر الأمر، ان هناك نضوباً في الابداع العربي، تضافرت عدة اسباب على تفشيه، ليس اقلها هذا «القتام القمعي» الذي يتغلغل في العقول، ويشل الاقلام. الى ان انتشلني الصديق جورج طرابيشي، بما عرف عنه من جدية وتسامٍ من الفاجعتين: لقد وفر لي «جلسة نقار» - ولا اروع - اعادت الدفء الى شراييني المتيبسة، ووضع بين يدي كتاباً بدّد الكثير من الكوابيس التي كانت تسكنني. كيف اشكره بعد ان عرّفني على الدكتور محمد جابر الانصاري، استاذ الدراسات العربية الاسلامية في جامعة الخليج العربي في البحرين، واطلعني على كتابه المثير «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية: مدخل الى اعادة فهم الواقع العربي» من اصدارات مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. اية شفافية في الشخصية والكتابة!

-١-

● ... ولقد تمحور النقار على اربعة طروحات مثيرة، اجاد الانصاري عرضها، والكشف عن تضاريسها الظاهرة واعماقها المتبطنة.

● اولها ان السائد في الوضع العربي العام هو منطق الازمة وادارة الازمة، لا منطق التحليل والتصدي. الشعار الذي تتعامل به السلطة العربية في الشان السياسي هو «سلطان غشوم ولا فتنة تدوم»، وقد تارجح هذا الشعار بين حدين: حد القطيعة بين الحاكم والمحكوم على نحو ما اشار اليها الغزالي حينما قال: «لا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم، لان رؤيتهم ومجالستهم ومخاطبتهم افة عظيمة»، وحد العصيان على الحاكم، حتى ولو ادى الامر الى التنكر لما هو اساسي وجوهري في الدين، على نحو ما ذكره ابن تيمية حينما قال: «ان الله ينصر الدولة العادلة وان كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وان كانت مؤمنة؟».

● وثانيها ان المواطن العربي ثلاثي الانتماء من حيث اراد او لم يرد: فهو اسلامي في العقيدة حتى ولو ادعى العلمانية. وعروبي في الثقافة حتى ولو انحاز للغرب منهجاً وقناعة، وطائفي في عصبيته. مهما غلّف هذه الطائفية بالاقنعة القومية او الامية. يقول الانصاري: «هذا الولاء الثلاثي نشا في واقع التاريخ وما زال قائماً، وقد تزايد مؤخراً بروز ولاء التعدديات المجتمعية الصغيرة من قبلية وطائفية على حساب البعدين الآخرين: الحضاري الشامل، والسياسي الوطني او القطري».

● وثالثها، ان السؤال الاساسي في التوجه السياسي العام هو «مَن يحكم، لا كيف يحكم؟» وقد تخضب التاريخ العربي الاسلامي بالدماء، بسبب هذا الهوس بشخصية الحاكم اكثر من الاهتمام بطراز الحكم وهويته. وكانت المفاضلة دوماً هي بين القبول بالاستبداد او التعرض للفتنة، لا بين الاستبداد والحرية. وقد دابت الزعامات المتعاقبة في الاقاليم العربية على فرض الاقتناع العقائدي بفائدتها وضرورتها، ولم تحاول ان تؤسس تنظيماً راسخ الاركان يثبت الدولة من حيث هي دولة، لا الزعامة الفردية، والولاء التعاقدي معها.

● ورابعها، الطلاق «الفاجر» بين الذين يحكمون ولا ينتجون وبين الذين ينتجون ولا يحكمون، والتناقض «المهين» بين بنية مجتمعية مدنية محكومة وبنية سلطوية فوقية حاكمة، فكان هناك قوى من الاقطاع العسكري اختصاصها الحكم والحرب، وتحتقر العمل الانتاجي، وقوى اخرى من المجتمع المدني مجردة من السلاح، تمارس الانتاج، وتستبعد من السلطة السياسية او التمثيل السياسي. ومن هنا، فان التبدل من نظام الى نظام، ومن مستبد الى مستبد اخر، لم يكن اكثر من زوبعة في فنجان، وقد اقتصر الاداء على التفاخر والتصاغر، ولم يتناول الحفر والتنقيب فيما تحت التضاريس الظاهرة. «ان التناوب بين حكومات تقليدية واصلاحية وراديكالية ثورية لم يؤثر في بنية الحكم. ولا في طبيعة الاداء البائس، وبقيت النكبات تنخر في جسد الامة».

-٢-

● ان الكتاب الذي يطرحه الدكتور جابر الانصاري هو انتقال من «جلد الذات» الى «نقد الذات» - كما يؤكد في المقدمة. انه نقد «الواقع» العربي الذي افرز ويفرز البنى الذهنية والفكرية، لا «الواقع الآني» المتقلب الظاهر للعيان وانما هو الواقع التاريخي المجتمعي الممتد في الزمان والمكان، والمؤثر بعمق في المسلكية السياسية للامة». واذا كانت الحركات والتيارات العربية على اختلافها تقدم الايديولوجيا على الحقيقة، بل وتلوي اعناق الحقائق في سبيل تاكيد ايديولوجيا الازمة المزمنة، فان «معرفة الذات» في تاريخ الوعي الانساني، قد بدات بالقاعدة الذهبية: «اعرف نفسك». هذه قاعدة تنطبق على الامم انطباقها على الافراد، وخصوصاً تلك الامم التي تعاني صعوبة في التصالح مع النفس والنفاذ على حقيقتها.

د. غسان الرفاعي

× وقد يتطلب هذا الكتاب اكثر من عودة.

ماذا فعلوا بالست هيلاري كلينتون؟

اختفت هيلاري كلينتون، الأميركية الأولى، زوجة سيادة الرئيس، فجأة عن مسرح الأحداث السياسية في الولايات المتحدة، ولم تعد كما كانت منذ شهرين فقط «مالئة الدنيا وشاغلة الناس»... ولم تعد تحتل نشرات الأخبار التلفزيونية وصفحات الصحف والمجلات وبرامج الاذاعات.

ماذا حدث؟ واين مسز كلينتون؟ وماذا تفعل الآن؟

يبدو من معلومات الصحافة الأميركية الأخيرة ان الست هيلاري اصبحت مثل معظم رؤساء الوزارات ومجالس النواب والشورى في العالم العربي، اي صورة مصمودة في صالون الشرف يزيل عنها زعماء البلدان «الديمقراطية» بين الحين والحين غبار الشخير والانتظار والترهل.

فالنفضة الجديدة التي احدثها الرئيس الأميركي نزولاً عند تقارير مستشاريه داخل ادارته العفنة، شملت ضربات فرشاتها «الاصلاحية التصحيحية» صورة زوجته وهيبتها، حيث كانت منذ ركوبه الكرسي حتى الآن «الرجل الوحيد في البيت الأبيض»... لكن الحساد الكثر الذين فتحوا ملفها على وسعه في وسائل الاعلام الأميركية، ابتداء منذ كانت زوجة حاكم ولاية اركنساس وما «جمعته» تحت ستار المحاماة من اتاوات وخوات تقول هي انها «شرعية»، ثم غوصها حتى غرّة شعرها في فضيحة «وايت غيت» مع زوجها يداً بيد، وصولاً الى فرض ارادتها ومشيئتها وسطوتها على موظفي البيت الأبيض وسياسته الداخلية العامة، وانتحار احد اصدقاء زوجها المسؤولين في ادارته بسبب «علاقة غرامية» لها به كما اشيع ولم يتأكد طبعاً. هؤلاء الحساد استطاعوا طيّ صفحتها على الأقل حالياً اذ تحولت كما يقال الى عامل سلبي في حملة زوجها الانتخابية المقبلة للعودة الى بيته الأبيض الملطخ.

هيلاري الآن معزولة، محاصرة، محسوبة عليها خطاها، محدودة الصلاحيات الاجتماعية، لا تشترك في صنع قرار سياسي او اقتصادي او حتى خارجي كما كانت تفعل. وهي باختصار تشبه الى حد بعيد قائد سلاح الجو اللبناني الذي لا يمتلك اي طائرة مقاتلة، او وزير النفط الموريتاني الذي لدى بلاده كل شيء الا النفط او وزير المياه الكويتي الذي حفر مسبحاً في حديقة منزله طلباً للابتراد والسباحة ولما حاول ملأه من «مياه» البئر التي حفرها بقربه، فاض نفطاً وزلتاً وغازاً طبيعياً!

The Guardian — The First Lady Vanishes

... وكما في واشنطن كذلك في بيروت!!

... وسيدة بيرو الأولى الست سوزانا هيجوتشي اختفت بدورها من قصر زوجها الرئاسي، وتبين بعد البحث والتدقيق انها هي - على عكس هيلاري كلينتون - التي هجرت الرئيس بسبب «خلاف فكري» بينهما كما قالت، معلنة ترشيح نفسها ضد زوجها في انتخابات الرئاسة المقبلة تحدياً لما وصفته بـ «القانون غير الدستوري» الذي يحرم على افراد اسرة الرئيس «ترشيح انفسهم».

الخواجه هيجو تشي قال: «فوجئت بتفكير زوجتي في ترشيح نفسها للرئاسة، وآخر ما كان يمكن ان يخطر ببالي هو ان تكون زوجتي هي غريمي...».

■ على فكرة: الرئيس زوجها من بتوع الـ ٩٩,٩٩٩ بالمئة في كل الانتخابات!!

المضحك المبكي

مبادرة رابين للصلح بين الحكام والمحكومين

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

كانت القضية بين العرب واليهود، قضية وجود لا قضية حدود، فاصبحت اليوم قضية الكرم العربي المشهود، فلا هي صراع على الوجود ولا على الحدود، ونحن نعتذر اذ لا جود الا بالموجود!

بعد ان تحقق السلام مع اسرائيل، وافتتحت سفاراتها بين الفرات والنيل، بدا اسحق رابين جولاته المكوكية، بين العواصم الشرق اوسطية، لتحقيق المصالحة الوطنية، بين الشعوب العربية. أعلن رابين عن مبادرته لتحقيق السلام، بين المحكومين والحكام، وأثمرت مساعي تل ابيب الحميدة، وعقد مؤتمر المفاوضات العتيدة. وجه «الراعي» الاسرائيلي الدعوة الى المصالحة، وحث الأطراف على كسر الحاجز النفسي بالمصارحة، وتبويس اللحى والمصافحة!

عقد المؤتمر في احدى المستوطنات، وحضرته وفود المعارضين والحكومات. ألقى رابين كلمة الافتتاح، فدعا الجميع الى الانفتاح، والى الحوار كسلاح. قال وصوته يشرق بالدموع:

إلامَ الخلف بينكم إلامَ   وهذي الضجة الكبرى علامَ؟

واقترح رابين «حفظه الله ذخراً للأمة» مشروعاً لازالة الغمة. تضمن المشروع مبادرة لتحديد نقاط الاتفاق والخلاف، بين مختلف الفصائل والأطراف. صاح الجميع بصوت واحد: لا توجد نقاط اتفاق، على الاطلاق. ولا بد من اجراء المفاوضات، على عدة مسارات. وتشكلت لجنة قامت بتحديد نقاط الخلاف، وقدمت تقريرها بصفحات بلغت الآلاف، وهذا بعض ما جاء في التقرير من نقاط:

- التطبيع قبل التركيع، ام التركيع ومن ثم التطبيع؟ وما هو دور المنظرين في عمليات التجميل والترقيع؟
- المصالحة قبل المصارحة، ام المصارحة قبل المصالحة؟ ومتى تتم المصافحة؟
- هل يتم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين قبل الوفاة؟ ام بعد ان يفقدوا الحياة؟
- هل يجوز اصدار الصحف والمجلات، بدون رقابة اجهزة الأمن والمخابرات؟ وهل ينفذ حكم الاعدام بعد المحاكمة ام قبلها ام اثناءها؟
- هل تعلن نتائج الانتخابات، بعد فرز الأصوات، ام قبل الفرز بساعات؟ وما هي النسبة القانونية المسموح بها في عمليات التزوير؟
- ما هي نسبة «الكومسيون» الذي تدفعه السلطات للشعوب، من واردات النفط ومبيعات الحبوب؟
- هل يجوز تعيين وزير ليست لديه «صحيفة سوابق»، تثبت انه لص وسارق؟ وهل يكفي اعفاء الوزير الشريف من الوزارة، ام لا بد من توقيفه في النظارة؟

انقسم الحاضرون بعد ذلك الى لجان، واتفق الأطراف على ان ليس بالامكان أبدع مما كان، وان من تحزّب خان. وصدرت القرارات بتبادل الأدوار، بين السلطات ومعارضيهم الأحرار.

وانشد ابو يسار:

بين الفئتين، فساسة قد اوثقوا   بالأجنبي، وساسة جبناء

مصباح الغفري



الفعل «المستعلم»!!

■ «ابو العباس» ما غيره، الأمين العام لـ «جبهة التحرير الفلسطينية»، وبتاع عملية «اخيل لاورو» الشهيرة في جزر اليونان، اعلن لصحيفة «الموندو» الاسبانية انه «من مؤيدي عملية السلام»، وان «الخيول تصهل» والقافلة تسير...

وتدليلاً على دخوله حظيرة التدجين التطبيعية مع «اخوانه الاسرائيليين»، قدم «ابو العبس» اعتذاره واسفه الشديدين لاختطافه السفينة في نهاية ١٩٨٥، باكياً متحسراً على روح الراكب الاميركي الطاهرة الذي قتله بومذاك على سطحها ورمى بجثته في البحر، مؤكداً بما لا يقبل الشك ان «الاميركيين هم الأسياد الحقيقيون للعالم ويمتلكون مفتاح السلام»، وليس امام الأمة العربية الا تقديم ابوابها لادخال هذا المفتاح في ثقوبها...

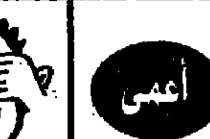
ودقي يا مزّيكا!!

مابقاش بدها... قوموا لنا نهنّي!!

■ وزير خارجية لبنان، زوّج ابنة جلالة الياس الهراوي، الكونت فارس بن بويز، مستعجل جداً هذه الأيام للحاق «بقطار الحل» الذي فلتوا بصفيره الناس. وهو يعتقد في قرارة نفسه على ما يبدو، بان الفرصة الحالية للقفز الى الحضن الاميركي لا تعوض، وانتقال لبنان من «المصر السوري الفضي» الى «العصر الاسرائيلي الذهبي» امر لا بد منه عاجلاً كان ام آجلاً، لذلك، ظهر ويان على شاشة تلفزيون الدولة في الحازمية الذي لا يصل بثه الا الى المصفورية، ليعلن انحرافاً بمعدل ١٨٠ درجة بقوله: «ان لبنان اعلن منذ البداية انه لن يوقع اي سلام الا بالتضامن مع باقي الدول العربية، ولكن اذا كانت اسرائيل جاهزة لتطبيق القرار ٤٢٥ فنحن جاهزون فوراً...».

فكيف «مع باقي الدول العربية»، وكيف «نحن جاهزون فوراً»؟ وهل نسي سورية؟ ام ان في العجلة السلامة وفي التأني الندامة؟ ناقض ومنقوض!!

ماسيلي... يا ماسيلي... اتركهم في مصيبتهم، فسياسة «العصا والجزرة» قد تجعل بويز وعم بويز كبشي الفداء في حفلة التواقيع!!





طيور ابو عمار!!

■ في الوفد الفلسطيني الى مفاوضات القاهرة، عضو بارز اسمه حسن عصفور يبدو انه الأكثر تخويلاً للنطق باسم الوفد الناطق بدوره باسم المنظمة الناطقة هي وجميع من فيها باسم «الختيار»... ويبدو ان لـ «ابو عمار» ولعاً وشغفاً بالطيور، وتربيتها احدى هواياته القليلة المفضلة الى جانب «المطالعة» وركوب الطائرات وتوقيع الاتفاقات... لذلك احاط نفسه - بالاضافة الى المنحنيين والبلعاويين - بسرب من الطيور والدواجن اوله في تونس وآخره في غزة... فالرفيق حسن عصفور يغرّد في سرب المناضلة رداد الديك احدى شخصيات المنظمة البارزة، والخواجه صقر حبش عضو المجلس الثوري ابي فتح والذي يختلف مع ابن عمه جورج حبش في «التكتيك» لكنه متفق معه في «الستراتيجية»... وختماً هناك طيور لعزور ترفرف في اجواء «الختيار»... وكل ما نخشاه في النهاية ان تنتهي على الطريقة الاميركية - هذا اذا لم تكن انتهت بعد - لان معظمها دواجن غير بياضة!!

معارضة شعرية

قال احمد شوقي:

«اتتني الصحف عنك مخبّرات   بحادثة ولا كالحادثات»

فقال البغدادي:

«اتتنا الصحف عنك مخبرات   بحادثة ولا كالحادثات
بانك يا عظيم قرأت سطراً   بلا خطأ، فيا للمعجزات!
وانك قلت إن النخل نبت،   وإن الطير لسن بطائرات
وإن الرمل رمل لا حصان،   وإن الضبّ من اهل الفلاة
اتتنا أن في الروليت رجس ثم   الى درب التقشف والأناة
وان الكاعبات غدون عشرا   بمخدع نومكم لا بالمئات
وانك قد وضعت نظام عدل   وتخطيط لبطش العائدات
وقد عصرنتم القانون حتى   غدا بالبطش معنى للحياة
وبات الضرب كالحلوى شهيا   وصار السجن باباً للنجاة...
وقالوا ان حاشية المفدّى،   وابناء الأكابر والسراة،
تحضّر فعلهم فغدوا لطافا   متى جلدوا ظهور الخادمات
وقد زانوا القصور برسم راع   تقي لا بكلسات البنات
وقيل بان فرمانا عتيدا   يسمى ام كل المأثرات
سيسمح بالكلام لكل فرد   سوى نقد السياسة والرعاة
[illegible]   اذا ما كان بوقاً للطغاة
فلا تحفل بمن طلبوا حقوقا   حكى عنهم رواة عن رواة
وعزز بالأجانب كل صوب   واكثر في البلاد «مجندات»
وطب نفساً [illegible] وروّح عنك بالا،   وقاك الله شر العاصفات!

بوق للطغاة

الشيخ زايد يؤلّف و«المجلة» تلحّن ولطيفة تغني!!

«عادت الفنانة لطيفة الى القاهرة قادمة من الامارات بعد زيارة استمرت ٢٥ يوماً احيت خلالها عدة حفلات غنائية عامة وسجلت احدث البوم لها يضم ٧ اغنيات من الشعر النبطي كتبها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «بشحمه ولحمه» ولحنها ابراهيم جمعة وعيد الفرج بالاشتراك مع تخت مصري من ٢٥ عازفاً». العازف يقدح العازف...

هذا ما «كشفته» مجلة «المجلة» السعودية مؤكدة ان تجربة الست لطيفة هذه حصلت عندما حضر طويل العمر احدى حفلاتها الخاصة في ابو ظبي، وفوجئت» بطلب الشيخ زايد شخصياً منها غناء ملحماته السبع لأنه كما تقول الفنانة «اعجب بمواصفات صوتها ومساحته»، كما اعجبت هي بـ «الحس الراقي والذوق الفني الرفيع والابداع اللامحدود لدواوين سموه، وشعرت حينذاك بانه يتمتع بلمسة فنية وجمالية يمكن ان يميزها كل انسان يزور الامارات»...

انتهى... على السطر!



لطيفة في المجلة: استماع... فاعجاب... فاهداء!!

و«كشفت» لطيفة النقاب عن «ايشانتيون» من قصائد حاكم الامارات بامره بدا فيها مغرماً مولهاً حين يقول:

تنام اهل القلوب المستريحة
وانا راحات قلبي في عذابي

الى ان يصل الى ذروة التتيّم فيقول:

انا مغزى للهوى دايم ودوم
ولا انظر للّي الهوى ما يناسبي
هواك معدوم وما للناس محروم
موته وحياتي كلها بثوابي...

وفي ردها على آخر سؤال طرحه عليها موفد حافظ ليمتد الذي رافقها في رحلتها الى ابو ظبي في حلها وترحالها قالت «ام اللطف»: «ان قلبي ليس خالياً الآن، ولو كان خالياً، لا يكون لطيفاً. لا يوجد قلب بدون حب، فالدنيا مخلوقة بالحب والاحساس وانا اعيش بالحب، وقلبي ينبض دائماً: يعطي حباً ويأخذ حباً»...

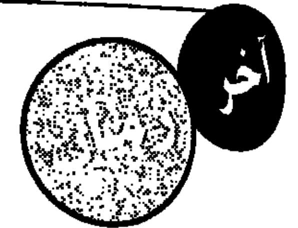
والسلام عليكم ورحمة الله... يا لطيف، يا لطيفة...

يحمر نبيه برّي!!

بري: سيكون لنا تحرك آخر اذا لم يفك الحصار عن يحمر

من يقرأ هذا العنوان في جريدة «الحياة» اللندنية ولم يكن سمع من قبل بنبيه بري والى اي محافظة ينتسب، وما هي وظيفته السابقة والحالية، لاعتقد ان «يحمر» إما في قرية روسية على حدود مولدوفا حاصرها المولدوفيون فتنطح بوريس يلتسين للتهديد بفكه والا «لنا تحرك آخر»... او مزرعة اميركية على الحدود المكسيكية يحاصرها «زاباتا» جديد، وقد هب بيل كلينتون مهدداً بوجوب فك حصارها... او كولخوز صيني على حدود منشوريا يحاصره المنشوريون ويهدد الصينيون بفكه من الأسر والأ...

اما من سمعوا ببري وعجنوه وخبزوه، فلا يعرفون من اين جاءته هذه النخوة الفجائية، ولا بأي مصل سوبرماني محقون، ولا من اي سبع شارب حليبه؟ واما يحمر يا طويل العمر فهي قرب سحمر، واليهود رابخون فوقها حتى تفقس بيضات الحل مع لبنان، وبري «يمزح» كالعادة!



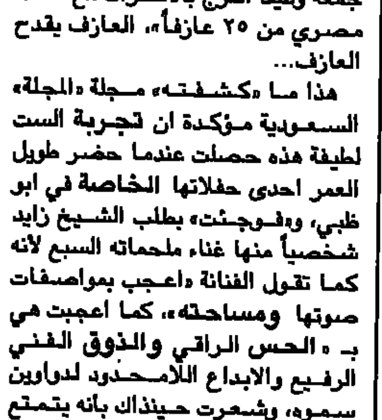
«صنداي تايمز» تسأل: أين غوريلات رواندا؟!

لغز التقارير الواردة من رواندا تؤكد ان قبيلة «التوتسي» نبحت حتى الآن اكثر من ١٥٠ الف انسان من عدوتها قبيلة «الهوتو»، بينما «الهوتو» لم تقصّر في عدد سالك من ابناء قبيلة «التوتسي». ولو لم تكن عادة اكل البشر ما زالت ممنوعة هناك «بامر حكومي» صارم، لعادت القبيلتان الى اصليهما وعلت قرقعة العظام في الأواني النحاسية...

وفي خضم هذه المجزرة البشرية المستمرة هناك تعوم نصفها من الاميركيين والنصف الآخر من الفرنسيين، يأتي دور الانكليز «الحشري» كالعادة لادخال اصابعهم في امور لا تعني سواهم... فجريدة صنداي تايمز الشهيرة، لا علاقة لها بالجثث والدماء والأشلاء المتطايرة في اجواء رواندا... فكل ما يهمها: مصير الغوريلات في تلك الدولة السوداء، وما اذا كانت الحرب وصلت الى اطراف «مملكتهم»، ام انها لم تصل بعد، وما اذا كان النزوح السكاني الرواندي عبر مناطق هذه الغوريلات قد ادى الى نزوحها هي الأخرى الى احدى الدول المجاورة مثل زائير مثلاً، ام لا...

لنا لسنا ضد الغوريلات بالطبع، فنحن نصوّت لها ونتظاهر لتأييدها في انتخاباتنا النيابية وحتى الرئاسية في بعض الحالات «الاستثنائية»، وفي مجالسنا الشورية. انما نلاحظ على الانكليز اهتمامهم الزائد بـ ٣٥٠ غوريلا وارسال وفود للاطمئنان على صحتها وصمودها في جبال «روهنغيري» الرواندية، دون ان يرسلوا مبعوثاً واحداً للمشاركة في دفن الـ ٣٥٠ الف انسان اكلتهم الحرب هناك...

ـ ولكن لا حياء لمن تنادي!!



الحرية كلمة ونصف

البكاء من البطيخ!!

■ «الحياة» اللندنية الشوارز - كوفية (١٩٩٤/٨/٣):

«كيف يبكي شعب على رحيل زعيمه الديكتاتوري الذي حكمه بالحديد والنار ومصادرة حريته؟ لقد شاهدنا اللقطات «المؤثرة» للشعب الكوري الشمالي وهو يلطم حتى اقدام تمثال ديكتاتوره كيم ايل سونغ بعد سنوات رزح فيها بحكمه الطغياني على مقدرات وحرية هذا الشعب!!

ـ انه لا يبكي ديكتاتوره الراحل، انما يبكي ممن سيلحقه... انه يبكي من البطيخة لا على البصلة يا فهيم!!

علّتكم اكبر!!

■ «الراي العام» الكويتية (١٩٩٤/٨/٤):

«... وسأل النائب خلف العنزي في الجلسة مدير الهيئة الزراعية: لماذا تأخرت خطة تخضير البلاد التي تعتبر رغبة سامية لسمو امير البلاد؟ هناك ممارسات تحصل في الهيئة غير طبيعية، وقلنا ان المناقصات تعتبر لعب عيال وتنفيع، وكل ما تقدمه فقط نخل يابس يرسل الى مناطقنا، والعلة وجود المدير العام على رأس الهيئة».

ـ اولاً، تأخرت خطة «التخضير» لأسباب نفطية محروقة... ثم: العلة ليست في المدير العام على رأس الهيئة، بل «بالأمير العام» على رأس المحافظة!!

"جحش" سيده!

■ «اكتوبر» المصرية بتاع التطبيع (١٩٩٤/٨/١):

«...سمحت اعلانات التلفزيون باذاعة مثل هذه السخرة الغنائية والأخلاقية؟ وما هي الأسس التي توافق على أساسها ادارة اعلانات التلفزيون على الاذاعة من عدمها؟ واذا اراد جحش ان ينهق على شريط كاسيت، فهل توافق ادارة اعلانات التلفزيون على عرض اعلانه ما دام قد دفع المعلوم الغالي جداً في ايام مونديال العالم؟!».

ـ طبعاً... بامكان اي «جحش» ان ينهق على شريط كاسيت»... أمثال الكاسيتات التي توردوها دول الخليج هي بيفنيها مين يا سي فهلوي؟!

مسلخ الصحافة!

■ «الشرق الأوسط» خضراء اليمامة (١٩٩٤/٨/١١):

«يبكي الصغير على ذراع امه... يضج البيت بمن فيه... فيحملق احدهم في الطفل ويصيح في وجهه: ما ابشع هذا الصوت اللعون... ويبصق في وجهه... وتلتفت الأم الى احد الحضور قائلة: ايها القوم، اما فيكم من احد يخنق هذا الطفل ويريحني منه؟ فقام احدهم واطبق بكفيه على رقبة الطفل حتى لفظ انفاسه الأخيرة، لتقول الأم: لقد ارتحت الآن!»

ـ الم يكن الافضل للقراء لو كان احدهم اطبق على عنق كاتب هذه «القصة» السخيفة التافهة قبل وصولها لهذه الجريدة «المحترمة»، واذا اخفق، اطبق على عنق الناشر كيلا يشنّف بها آذان الناس؟ اهذه جريدة ام مسلخ؟!

الأبناء يضرسون!

■ «البيان» الاماراتية «المكتومة» (١٩٩٤/٨/٩):

«... واصبح كيم ايل الابن اول شيوعي يرث الثورة والسلطة، وهي بدعة ايديولوجية اشتراكية وجريمة ثورية بالمعايير الشيوعية ولكنها حدثت تحت مظلة النظام العالمي الجديد الذي اعقب انهيار وكنس المجموعة الاشتراكية...».

ـ اذا كان توريث الابناء والاشقاء سلطات آبائهم واخوتهم بدعة ايديولوجية اشتراكية وجريمة ثورية، فانتم اذاً الهة الاشتراكية والثورية يا طويل العمر!!

بتوع الدرجة العاشرة!

■ «الرياض» سعودية العظام (١٩٩٤/٧/٢٦):

«المهم في الأمر ان القنوات الفضائية (التلفزيونية) استنفدت كل ما لديها من الأفكار في وقت قياسي جداً... بالاضافة الى ان اغلب البرامج سيئة وخالية من الحركة ولا تشد المشاهد... ولا تعذر ردائتها وسوء الاختيار وعدم التنويع واعتمادها على ممثلين درجة عاشرة!!

ـ «لكل امرىء من دهره ما تعوّد» يا ست نجوى!

انطينا كل لاعب ..٥ الف دولار وسيارة شبح.. وعمرات والدعيج عيّناهم وزيرين بلبنان...

Mack

هكذا نُحكم مصراً!

■ «الوفد» المصرية المتذبذبة (١٩٩٤/٨/٤):

«ان نظام اتخاذ القرار السياسي في العهد الحالي في مصر تم تأسيسه في عهد السادات، وما يحكم صنع هذا القرار حالياً هو تحقيق المنفعة المباشرة والحل السريع للمشكلات المتفاقمة والاهتمام بما هو عاجل اكثر مما هو آجل...».

ـ اتخاذ «قراركم السياسي» - لمعلوماتك المتواضعة يا استاذ - يتم عادة في واشنطن.

العرب ذاهبون الى الجنة وصحافتهم عائدة منها

بعدما ابتلعت مصر «قلب العروبة النابض» وهضمتها واخرجتها... من «امتها» العربية، وبعدما علّقت قفص غزة واريحا في صالونها لسماع تغريد ابو عمار الكناري الشجي، وبعدما هدمت حائط برلين العدائي بينها وبين الأردن وزرعت مكانه احواضاً من الفل والياسمين، وبعدما اصيب موفدوها بالعياء الشديد من رحلاتهم المكوكية في العالم العربي شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وبعدما لم يبق بينها وبين دخولها جامعة عبد المجيد العربية الا خطوات معدودة، لماذا اسرائيل في نظر صحيفة «الحياة» «القيادية الرائدة» عروبياً دخلت مرحلة الانهيار والتراجع؟؟

ما هذه العبقرية في توقد الحس السياسي واشتعال جذوة الذكاء حتى الغرق؟ ومن اين هذه الفطنة التحليلية العصماء؟ لا احد يدري!

يكفي ان تقرأ عنوانها على امتداد ٢٩ سنتمتراً (اي ٧ اعمدة بلغة الجرائد) الشهرية عددها الصادر في السابع من هذا الشهر عام ١٩٩٤ ميلادياً، لتعرف لماذا يطلقون عليها «صحافة الكيلو»!!

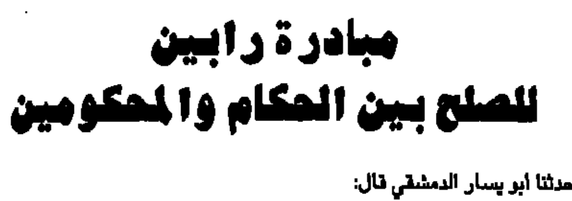
يقول العنوان:

«الحلم الصهيوني هل دخل مرحلة الانهيار والتراجع؟»

... وهل كانت «الحياة» تحلم بأن تصل اسرائيل الى ما وصلت اليه الآن؟!

المحرر الساخر

ماذا فعلوا بالست هيلاري كلينتون؟

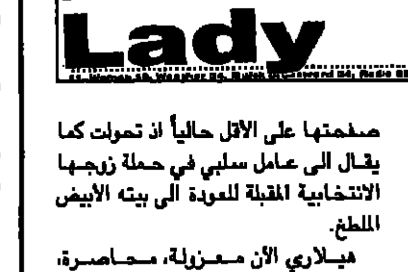


اختفت هيلاري كلينتون، الاميركية الأولى، زوجة سيادة الرئيس، فجأة عن مسرح الاحداث السياسية في الولايات المتحدة، ولم تعد كما كانت منذ شهرين فقط، «مالئة الدنيا وشاغلة الناس»... ولم تعد تحتل نشرات الأخبار التلفزيونية وصفحات الصحف والمجلات وبرامج الاذاعات.

ماذا حدث؟ وأين مسز كلينتون؟ وماذا تفعل الآن؟

يبدو من معلومات الصحافة الاميركية الاخيرة ان الست هيلاري اصبحت مثل معظم رؤساء الوزارات ومجالس النواب والشورى في العالم العربي، اي صورة مصمودة في صالون الشرف يزيل عنها زعماء البلدان «الديمقراطية» بين الحين والحين غبار الشخير والانتظار والترهل.

فالنفضة الجديدة التي احدثها الرئيس الاميركي نزولاً عند تقارير مستشاريه داخل ادارته العفنة، شملت ضربات فرشاتها «الاصلاحية التصحيحية» صورة زوجته وهيبتها، حيث كانت منذ ركوبه الكرسي حتى الآن «الرجل الوحيد في البيت الأبيض»... لكن الحساد الكثر الذين فتحوا ملفها على وسعه في وسائل الاعلام الاميركية، ابتداء منذ كانت زوجة حاكم ولاية اركنساس وما «جمعته» تحت ستار المحاماة من اثارات وخوات تقول هي انها «شرعية»، ثم غوصها حتى غرّة شعرها في فضيحة «وايت غيت» مع زوجها يداً بيد، وصولاً الى فرض ارادتها ومشيئتها وسطوتها على موظفي البيت الأبيض وسياسته الداخلية العامة، وانتحار احد اصدقاء زوجها المسؤولين في ادارته بسبب «علاقة غرامية» لها به كما اشيع ولم يتأكد طبعاً. هؤلاء الحساد استطاعوا طيّ صفحتها على الأقل حالياً اذ تحولت كما يقال الى عامل سلبي في حملة زوجها الانتخابية المقبلة للعودة الى بيته الأبيض الملطخ.



هيلاري الآن معزولة، محاصرة، محسوبة عليها خطاها، محدودة الصلاحيات الاجتماعية، لا تشترك في صنع قرار سياسي او اقتصادي او حتى خارجي كما كانت تفعل. وهي باختصار تشبه الى حد بعيد قائد سلاح الجو اللبناني الذي لا يمتلك اي طائرة مقاتلة، او وزير النفط الموريتاني الذي لدى بلاده كل شيء الاّ النفط، او وزير المياه الكويتي الذي حفر مسبحاً في حديقة منزله طلباً للابتراد والسباحة ولما حاول ملاه من «مياه» البئر التي حفرها بقربه، فاض نفطاً وزفتاً وغازاً طبيعياً!

... وكما في واشنطن كذلك في بيروت!!

... وسيدة بيرو الأولى الست سوزانا هيجوتشي اختفت بدورها من قصر زوجها الرئاسي، وتبين بعد البحث والتدقيق انها هي - على عكس هيلاري كلينتون - التي هجرت الرئيس بسبب «خلاف فكري» بينهما كما قالت، معلنة ترشيح نفسها ضد زوجها في انتخابات الرئاسة المقبلة تحدياً لما وصفته بـ «القانون غيرالدستوري الذي يحرم على افراد اسرة الرئيس «ترشيح انفسهم».

الخواجه هيجو تشي قال: «فوجئت بتفكير زوجتي في ترشيح نفسها للرئاسة، وآخر ما كان يمكن ان يخطر ببالي هو ان تكون زوجتي هي غريمي...».

■ على فكرة: الرئيس زوجها من بتوع الـ ٩٩,٩٩٩ بالمئة في كل الانتخابات!!

مبادرة رابين
للصلح بين الحكام والمحكومين

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

كانت القضية بين العرب واليهود، قضية وجود لا قضية حدود، فاصبحت اليوم لقمة الكرم العربي المشهود، فلا هي صراع على الوجود ولا على الحدود، ونحن نعتذر اذ «لا جود الا بالموجود»!

بعد ان تحقق السلام مع اسرائيل، وافتتحت سفاراتها بين الفرات والنيل. بدأ اسحق رابين جولاته المكوكية، بين العواصم الشرق اوسطية، لتحقيق المصالحة الوطنية، بين الشعوب العربية. اعلن رابين عن مبادرته لتحقيق السلام، بين المحكومين والحكام. وأثمرت مساعي تل ابيب الحميدة، وعقد مؤتمر المفاوضات العتيدة. وجه «الراعي» الاسرائيلي الدعوة الى المصالحة، وحث الأطراف على كسر الحاجز النفسي بالمصارحة، وتبويس اللحى والمصافحة!

عقد المؤتمر في احدى المستوطنات، وحضرته وفود المعارضين والحكومات. القى رابين كلمة الافتتاح، فدعا الجميع الى الانفتاح، والى الحوار كسلاح. قال وصوته يشرق بالدموع:

إلامَ الخلف بينكم إلامَ وهذي الضجة الكبرى علامَ؟

واقترح رابين «حفظه الله ذخراً للامة» مشروعاً لازالة الغمة. تضمن المشروع مبادرة لتحديد نقاط الاتفاق والخلاف، بين مختلف الفصائل والأطراف. صاح الجميع بصوت واحد: لا توجد نقاط اتفاق، على الاطلاق. ولا بد من اجراء المفاوضات، على عدة مسارات. وتشكلت لجنة قامت بتحديد نقاط الخلاف، وقدمت تقريرها بصفحات بلغت الآلاف، وهذا بعض ما جاء في التقرير من نقاط:

- التطبيع قبل التركيع، ام التركيع ومن ثم التطبيع؟ وما هو دور المنظرين في عمليات التجميل والترقيع؟
- المصالحة قبل المصارحة، ام المصارحة قبل المصالحة؟ ومتى تتم المصافحة؟
- هل يتم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين قبل الوفاة؟ ام بعد ان يفقدوا الحياة؟
- هل يجوز اصدار الصحف والمجلات، بدون رقابة اجهزة الأمن والمخابرات؟ وهل ينفذ حكم الاعدام بعد المحاكمة ام قبلها ام اثناءها؟
- هل تعلن نتائج الانتخابات، بعد فرز الأصوات، ام قبل الفرز بساعات؟ وما هي النسبة القانونية المسموح بها في عمليات التزوير؟
- ما هي نسبة «الكومسيون» الذي تدفعه السلطات للشعوب، من واردات النفط ومبيعات الحبوب؟
- هل يجوز تعيين وزير ليست لديه «صحيفة سوابق»، تثبت انه لص وسارق؟ وهل يكفي اعفاء الوزير الشريف من الوزارة، ام لا بد من توقيفه في النظارة؟

انقسم الحاضرون بعد ذلك الى لجان، واتفق الأطراف على ان ليس بالامكان ابدع مما كان، وان من تحزّب خان. وصدرت القرارات بتبادل الادوار، بين السلطات ومعارضيهم الأحرار.

وأنشد ابو يسار:

بين اثنتين، فساسة قد اوثقوا بالأجنبي، وساسة جبناء

مصباح الغفري

معارضة شعرية

قال احمد شوقي:

«أتتني الصحف عنك مخبّراتٍ بحادثة ولا كالحادثات»

فقال البغدادي:

«أتتنا الصحف عنك مخبرات بانك يا عظيم قررات سطراً
وانك قلت إن النخل نبت، وإن الرمل رمل لا حصان،
أتتنا ان في الرولت رحتم وان الكاعبات غدون عسرا
وانك قد وضعت نظام عدل وقد عصرنتم القانون حتى
وبات الضرب كالحلوى شهيا وقالوا ان خافيتة المفدى
تحضّر فعلهم فغدوا لطافا وقد زانوا القصور برسم راع
وقيل بان فرمانا عتيدا سيسمح بالكلام لكل فرد
ويحتضن الكتاب بفيض عطف فلا تحفل بمن طلبوا حقوقا
وعز بالاجانب كل صوب وطب نفسا وذق منك بالاً
بحادثة ولا كالحادثات بلا خطأ فيا للمعجزات!
وإن الطير لسن بطائرات وإن الضب من اهل الفلاة
الى درب التقشف والاناة بمخدع نومكم لا بالملمات
وتخطيط لبطش العاصفات غدا بالبطش معنى للحياة
وصار السجن باباً للنجاة... وأبناء الأكابر والسراة،
متى جلدوا ظهور الخادمات تبقي لا بنكلس البنات
يسمي ام كل المأثرات سوى نقد السياسة والرعاة
اذا ما كان بوقاً للطغاة حكى عنها رواة عن رواة
واكثر في البلاد «مجندات» وقاك الله شر العاصفات!

بوق للطغاة




الفعل «المستنعم»!!

■ «ابو العباس» ما غيره، الأمين العام لـ «جبهة التحرير الفلسطينية» وبتاع عملية «اخيل لاورو» الشهيرة في جزر اليونان، اعلن لصحيفة «الموندو» الاسبانية انه «من مؤيدي عملية السلام» وان «الخيول تصهل، والقافلة تسير...

وتدليلاً على دخوله حظيرة التدجين التطبيعية مع «اخوانه الاسرائيليين»، قدم «ابو العبس» اعتذاره واسفه الشديدين لاختطافه السفينة في نهاية ١٩٨٥، باكياً متحسراً على روح الراكب الاميركي الطاهرة الذي قتله يومذاك على سطحها ورمى بجثته في البحر، مؤكداً بما لا يقبل الشك ان «الاميركيين هم الاسياد الحقيقيون للعالم ويمتلكون مفتاح السلام»، وليس امام الأمة العربية الأ تقديم ابوابها لادخال هذا المفتاح في ثقوبها...

وبلى يا مزّيكا!!

مابقاش بدها... توموا نا نهني!!

■ وزير خارجية لبنان، زوج ابنة جلالة الياس الهراوي، الكونت فارس بن بويز، مستعجل جداً هذه الأيام للحاق «بقطار الحل» الذي فلقوا بصفيره الناس وهو يعتقد في قرارة نفسه على ما يبدو، بأن الفرصة الحالية للقفز الى الحضن الاميركي لا تعوّض، وانتقال لبنان من «العصر السوري القضي» الى «العصر الاسرائيلي الذهبي» امر لا بد منه عاجلاً كان ام آجلاً. لذلك، ظهر وبان على شاشة تلفزيون الدولة في الحازمية الذي لا يصل بثه الاّ الى العصفورية، ليعلن انحرافاً بمعدل ١٨٠ درجة بقوله: «ان لبنان اعلن منذ البداية انه لن يوقع اي سلام الاّ بالتضامن مع باقي الدول العربية، ولكن اذا كانت اسرائيل جاهزة لتطبيق القرار ٤٢٥ فنحن جاهزون فوراً...».

فكيف «مع باقي الدول العربية»، وكيف «نحن جاهزون فوراً»؟ وهل نسي سورية؟ ام ان في العجلة السلامة وفي التاني الندامة؟ تاكض ومنقوض!!

هامبلي... يا هامبلي... اتركهم في مصيبتهم، فسياسة «العصا والجزرة» قد تجعل بويز وعم بويز كبشي الفداء في حفلة التوقيع!!

أعمى

طيور ابو عمار!!

■ في الوفد الفلسطيني الى مفاوضات القاهرة، عضو بارز اسمه حسن عصفور يبدو انه الاكثر تخويلاً للنطق باسم الوفد الناطق بدوره باسم المنظمة الناطقة في وجميع من فيها باسم «الختيار»... ويبدو ان لـ «ابو عمار» رأياً وشغفاً بالطيور، وتربيتها احدى هواياته القليلة المفضلة الى جانب «المطالعة» وركوب الطائرات وتوقيع الاتفاقات... لذلك احاط نفسه - بالاضافة الى الشحاتين والبلعاويين - بسرب من الطيور والدواجن اوله في تونس وآخره في غزة... فالرفيق حسن عصفور يغرد في سرب المناضلة رداد الديك احدى شخصيات المنظمة البارزة، والخواجه صقر حبش عضو المجلس الثوري في فتح والذي يختلف مع ابن عمه جورج حبش في «التكتيك»، لكنه متفق معه في «الستراتيجية»... وختاماً هناك طيور اخرى ترفرف في اجواء الختيار... وكل ما نخشاه في النهاية ان «تذبح على الطريقة الاميركية»، هذا اذا لم تكن ذبحت بعد - لان معظمها دواجن غير بيّاضة!!

الشيخ زايد يؤلّف و«المجلة» تلحّن ولطيفة تغني!!

«عادت الفنانة لطيفة الى القاهرة قادمة من الامارات بعد زيارة استمرت ٢٥ يوماً احيت خلالها عدة حفلات غنائية عامة وسجلت احدث البوم لها يضم ٧ اغنيات من الشعر النبطي كتبها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «بشحمه ولحمه» ولحنها» ابراهيم جمعة وعيد الفرج بالاشتراك مع تخت مصري من ٢٥ عازفاً»، العازف يقدح العازف...

هذا ما «كشفته» مجلة «المجلة» السعودية مؤكدة ان تجربة الست لطيفة هذه حصلت عندما حضر طويل العمر احدى حفلاتها الخاصة في ابو ظبي، و«فوجئت» بطلب الشيخ زايد شخصياً منها غناء ملحماته السبع لانه كما تقول الفنانة «اعجب بمواصفات صوتها ومساحته»، كما اعجبت هي بـ «الحس الراقي والذوق الفني الرفيع والابداع اللامحدود لدواوين سموه، وشعرت حينذاك بانه يتمتع بلمسة فنية وجمالية يمكن ان يميزها كل انسان يزور الامارات»... انتهى... على السطر!

لطيفة في المجلة: استماع... فاعجاب... فاهداء!!

و«كشفت» لطيفة النقاب عن «ايشانتيون» من قصائد حاكم الامارات بامره بدا فيها مغرماً مولهاً حين يقول:

تنام اهل القلوب المستريحة
وانا راحات قلبي في عذابي

الى ان يصل الى ذروة التتيّم فيقول:

انا مغزى للهوى دايم ودوم
ولا انظر للّي الهوى ما ينابي
هواك معدوم وما للناس محروم
موته وحياتي كلها بثوابي...

وفي ردها على آخر سؤال طرحه عليها موفد حافظ ليمتد الذي رافقها في رحلتها الى ابو ظبي في حلها وترحالها قالت «ام اللطف»: «ان قلبي ليس خالياً الآن، ولو كان خالياً، لا يكون لطيفاً. لا يوجد قلب بدون حب، فالدنيا مخلوقة بالحب والاحساس وانا اعيش بالحب، وقلبي ينبض دائماً: يعطي حباً وياخذ حباً»...

والسلام عليكم ورحمة الله... يا لطيف، يا لطيفة...

يحمر نبيه برّي!!

بري: سيكون لنا تحرك آخر اذا لم يفك الحصار عن يحمر

من يقرأ هذا العنوان في جريدة «الحياة» جهاد» اللندنية ولم يكن سمع من قبل بنبيه بري والى اي محافظة ينتسب، وما هي وظيفته السابقة والحالية، لاعتقد ان «يحمر» إما في قرية روسية على حدود مولدوفا حاصرها المولدوفيون فتنطح بوريس يلتسين للتهديد بفكه والاّ «لنا تحرك آخر»... او مزرعة اميركية على الحدود المكسيكية يحاصرها «زاباتا» جديد، وقد هبّ بيل كلينتون مهدداً بوجوب فك حصارها... او كولخوز صيني على حدود منشوريا يحاصره المنشوريون ويهدد الصينيون بفكه من الأسر والاّ...

اما من سمعوا ببري وعجنوه وخبزوه، فلا يعرفون من اين جاءته هذه النخوة الفجائية، ولا بأي مصل سويرماني مصلون، ولا من اي سبع شارب حليبه؟ واما يحمر يا طويل العمر فهي قرب سحمر، واليهود رابخين فوقها حتى تفقس بيضات الحل مع لبنان، وبري «يمزح» كالعادة!

«صنداي تايمز» تسأل:

اين غوريلات رواندا؟!

آخر

آخر التقارير الواردة من رواندا تؤكد ان قبيلة «التوتسي» نبحت حتى الآن اكثر من ١٥٠ الف انسان من عديها قبيلة «الهوتو»، بينما «الهوتو» لم تقصّر في عدد مماثل من ابناء قبيلة «التوتسي». ولو لم تكن عادة اكل البشر ما زالت ممنوعة هناك «بأمر حكومي» صارم، لعادت القبيلتان الى اصليهما وعلت قرقعة لكثم في الأواني النحاسية...

وفي خضم هذه الجزرة البشرية المستمرة هناك تنعوم نصفها من الاميركيين والنصف الآخر من الفرنسيين، يأتي دور الانكليز «الحشري» كالعادة الدخال اصابعهم في امور لا تعني سواهم... فجريدة «صنداي تايمز» الشهيرة، لا علاقة لها بالجثث والدماء

Fears for gorillas in mist of Rwanda

والاعضاء المتطايرة في اجواء رواندا... فكل ما يهمها: مصير الغوريلات في تلك الدولة السوداء، وما اذا كانت الحرب وصلت الى اطراف «مملكتهم»، ام انها لم تصل بعد، وما اذا كان النزوح السكاني الرواندي عبر مناطق هذه الحيوانات قد ادى الى نزوحها هي الأخرى الى احدى الدول المجاورة مثل زائير مثلاً، ام لا...

لنا لسنا ضد الغوريلات بالطبع، فنحن نصوّت لها ونكافر لتأييدها في انتخاباتنا النيابية وحتى الرئاسية في بعض الحالات «الاستثنائية»، وفي مجالسنا الشورية. لنا لنا عاتبون على الانكليز لاهتمامهم الزائد بـ ٣٥٠ غوريلا وارسال وفود للاطمئنان على صحتها وصمودها في جبال «روينزوري» الرواندية، دون ان يرسلوا مبعوثاً واحداً للمشاركة في دفن الـ ٣٥٠ الف انسان اكلتهم الحرب هناك..

- ولكن لا حياة لمن تنادي!!

الصحيفة كلمة ونصف

البكاء من البطيخ!!

■ «الحياة» اللندنية الشوارز - كوفية (١٩٩٤/٨/٣):

«كيف يبكي شعب على رحيل زعيمه الديكتاتوري الذي حكمه بالحديد والنار ومصادرة حريته؟ لقد شاهدنا اللقطات «المؤثرة» للشعب الكوري الشمالي وهو يلطم حتى اقدام تمثال ديكتاتوره كيم ايل سونغ بعد سنوات رزح فيها بحكمه الطغياني على مقدرات وحرية هذا الشعب!!

- انه لا يبكي ديكتاتوره الراحل، انما يبكي ممن سيلخفه... انه يبكي من البطيخة لا على البصلة يا فهيم!!

علتكم اكبر!!

■ «الراي العام» الكويتية (١٩٩٤/٨/٤):

«... وسأل النائب خلف العنزي في الجلسة مدير الهيئة الزراعية: لماذا تأخرت خطة تخضير البلاد التي تعتبر رغبة سامية لسمو امير البلاد؟ هناك ممارسات تحصل في الهيئة غير طبيعية، وقلنا ان المناقصات تعتبر لعب عيال وتنفيع، وكل ما تقدمه فقط نخل يابس يرسل الى مناطقنا، والعلة وجود المدير العام على رأس الهيئة».

- اولاً، تأخرت خطة «التخضير» لاسباب نفطية محروقة... ثم: العلة ليست في المدير العام على رأس الهيئة، بل «بالامير العام» على رأس المحافظة!!

"جحش" سيده!

■ «اكتوبر» المصرية بتاع التطبيع (١٩٩٤/٨/١):

«...سمحت اعلانات التلفزيون باذاعة مثل هذه السخرة الفنائية والاخلاقية؟ وما هي الاسس التي توافق على اساسها ادارة اعلانات التلفزيون على الاذاعة من عدمها؟ واذا اراد جحش ان ينهق على شريط كاسيت، فهل توافق ادارة اعلانات التلفزيون على عرض اعلانه ما دام قد دفع المعلوم الغالي جداً في ايام مونديال العالم؟!».

- طبعاً... بامكان اي «جحش» ان ينهق على شريط كاسيت»... أمال الكاسيتات التي توردوها دول الخليج هي بيغنيها مين يا سي فهلوي؟!

مسلخ الصحافة!

■ «الشرق الاوسط» خضراء اليمامة (١٩٩٤/٨/١١):

«يبكي الصغير على ذراع امه... يضج البيت بمن فيه... فيحملق احدهم في الطفل ويصيح في وجهه: ما ابشع هذا الصوت الملعون... ويبصق في وجهه... وتلتفت الام الى احد الحضور قائلة: ايها القوم، اما فيكم من احد يخنق هذا الطفل ويريحني منه؟ فقام احدهم واطبق بكفيه على رقبة الطفل حتى لفظ انفاسه الاخيرة، فتقول الام: لقد ارتحت الآن!»

- الم يكن افضل للقراء لو كان احدهم اطبق على عنق كاتب هذه «القصة» السخيفة التافهة قبل وصولها لهذه الجريدة «المحترمة»، واذا اخفق، اطبق على عنق الناشر كيلا يشنّف بها آذان الناس؟ اهذه جريدة ام مسلخ؟!

الأبناء يضرسون!

■ «البيان» الاماراتية «المكتومة» (١٩٩٤/٨/٩):

«... واصبح كيم ايل الابن اول شيوعي يرث الثورة والسلطة، وهي بدعة ايديولوجية اشتراكية وجريمة ثورية بالمعايير الشيوعية ولكنها حدثت تحت مظلة النظام العالمي الجديد الذي اعقب انهيار وكنس المجموعة الاشتراكية...».

- اذا كان توريث الابناء والاشقاء سلطات ابائهم واخوتهم بدعة ايديولوجية اشتراكية وجريمة ثورية، فانتم اذاً آلهة الاشتراكية والثورية يا طويل العمر!!

بتوع الدرجة العاشرة!

■ «الرياض» سعودية العظام (١٩٩٤/٧/٢٦):

- المهم في الامر ان القنوات الفضائية (التلفزيونية) استفادت كل ما لديها من الافكار في وقت قياسي جداً... بالاضافة الى ان اغلب البرامج سيئة وخالية من الحركة ولا تشد المشاهد... ولا تعذر رداءتها وسوء الاختيار وعدم التنويع واعتمادها على ممثلين درجة عاشرة!!

- «لكل امرىء من دهره ما تعوّد» يا ست نجوى!



مكذا تُحكم مصر!!

■ «الوفد» المصرية المتذبذبة (١٩٩٤/٨/٤):

«ان نظام اتخاذ القرار السياسي في العهد الحالي في مصر تم تاسيسه في عهد السادات، وما يحكم صنع هذا القرار حالياً هو تحقيق المنفعة المباشرة والحل السريع للمشكلات المتفاقمة والاهتمام بما هو عاجل اكثر مما هو آجل...».

- اتخاذ «قراركم السياسي» - لمعلوماتك المتواضعة يا استاذ - يتم عادة في واشنطن.

العرب ذاهبون الى الجنة وصحافتهم عائدة منها

بعدما ابتلعت مصر «قلب العروبة النابض» وهضمتها واخرجتها... من «امعاء» العربية، وبعدما علقت قفص غزة واريحا في صالونها لسماع تغريد ابو عمار الكناري الشجي، وبعدما هدمت حائط «برلين العدائي» بينها وبين الاردن وزرعت مكانه احواضاً من الفل والياسمين، وبعدما اصيب موفدوها بالعياء الشديد من رحلاتهم المكوكية في العالم العربي شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وبعدما لم يبق بينها وبين دخولها جامعة عبد المجيد العربية الأ خطوات معدودة، فان اسرائيل في نظر صحيفة «الحياة» «القيادية الرائدة» عروبياً «دخلت مرحلة الانهيار والتراجع»؟؟

ما هذه العبقرية في توقد الحس السياسي واشتعال جذوة الذكاء حتى الحروق! ومن اين هذه الفطنة التحليلية العصماء؟ لا احد يدري...

يكفي ان تقرأ عنوانها على امتداد ٢٩ سنتمتراً (اي ٧ اعمدة بلغة المحترفين) للمانشيت في عددها الصادر في السابع من هذا الشهر عام ١٩٩٤ ميلادياً، لتعرف لماذا يطلقون عليها «صحافة الكيلو»!!

يقول العنوان:

الحلم الصهيوني هل دخل مرحلة الانهيار والتراجع؟

... وهل كانت «الحياة» تحلم بان تصل اسرائيل الى ما وصلت اليه الآن؟!